محمد عمارة: عزفت عن الهبوط إلى مستوى «روزاليوسف» !

العدد (٦٧) شوال ١٤٢١ هـ - يناير ٢٠٠١ م

المعرفة

في ألمانيا:

التعليم يصنع «المرسيدس»

هل تموت المدرسة ؟!



في البدء

"نحن نقرأ لكي نبتعد عن نقطة الجهل.. لا لنصل لنقطة العلم."

العقاد



مجلة شهرية تصدر عن

وزارة المعـــارف

المملكة العربية السعودية

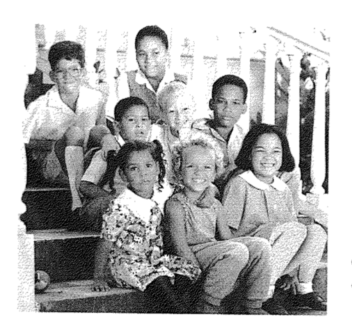
العدد (٦٧) - شوال ١٤٢١ هـ - يناير ٢٠٠١ م

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عـهد وزير المعارف صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عـبد العزيز
وأعـيد إصـدارها عـام ١٤١٧ هـ في عهـد خـادم الحرمين الشريفين الملـك فهـد بن عـبدالعـزيز

إدارة النشر



ردمد: ٦٢٠٠-١٣١٩



٥٨

أبناء المرأة العاملة:

ضعف في القراءة وفي الرياضيات!



١٣٢

محمد عمارة :

أنا جماهيري أهز أعواد المنابر!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحصة الأولى

إذا أردنا أن نعرف موقع مؤسساتنا التعليمية في مدرج مستويات التعليم ـ عالمياً ـ فينبغي أن نقيسها بأفضل المؤسسات المشابهة على مستوى العالم بغض النظر عن الفروق، لأن الإنجاز الإنساني المثالي هو الهدف الذي يفترض أن نصل إليه.

ومن الأفضل أن لا نعتمد في تقييم مستوى تعليمنا ومخرجاته، على تصريح إعلامي عابر أو تقرير مليء بالمجاملات!.

هنا في «المعرفة».. اختصرنا عملية القياس لمن يريد أن يقيس ويقارن، حيث أفردنا ٢١ صفحة عن التعليم في ألمانيا الذي يعد أحد الصور النموذجية للأنظمة التعليمية في العالم (بمخرجاتها العلمية التطبيقية) فمن هذا النظام التعليمي صنعت «المرسيدس» ومنه أصبحت الجودة الفائقة قرينة (صنع في ألمانيا).

من جانب أخر تطرح «المعرفة» في هذا العدد فكرة «مجتمع بلا مدارس» التي بدأها «إيفان إليتش» قبل ٣٠ سنة والتي مازالت قادرة على تحريك سكون بحيرة التعليم بين آن وآخر.

يقول «إليتش»: «إن الناس تتعلم خارج المدرسة أكثر مما تتعلم داخلها، أي أن المدرسين هم الذين يعطلون التعلم الطبيعي لدى التلاميذ نتيجة لعملهم الروتيني المكرر بصورة تنمطت فيه أفعال التلاميذ وتوحدت فيه استجاباتهم».

هذا الموضوع شارك فيه عدد من التربويين بوجهات نظر مختلفة تطرح أفكاراً فاعلة وتفتتح آفاقاً للعمل، العمل على تحريك سكون البحيرة.

المعرفة

في هذا العدد

المراسلات

باسم :رئيس التحرير

ص.ب ٧ – الرياض ١١٣٢١

هاتف: ٤٠ ٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧ ٤٧ ٤١٩

فاكس مجاني: ٢٢٧٧ ١٢٤ ٨٠٠

Letters should be sent to:

Editor-in-chief
P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47
Free Fax: 800 124 2277
www.almarefah.com

الأسعار

السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم،
الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس،
قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عُمان: ٨٠٠ بيسة،
اليمن: ١٠٠ ريال، مصر: ١.٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم،
سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً،
لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً،
أمريكا: ٣ دولارات، بريطانيا: ١.٥ استرليني،
فرنسا: ١٥ فرنكاً.

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال سعودي للأفراد،
ومئتا ريال للمؤسسات،
بريدياً أوعن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً
«شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الاعلانات

بالاتفاق مع : روناء للإعلام المتخصص

التوزيع

الوطنية للتوزيع

مطابع العبيكان Obeikan





27000 تلميذ يتعرضون للحوادث المرورية سنوياً !

١٤٤



إبراهيم البليهي:

نحن أبناء ثقافة تفرح للسقوط !



انتفاضة الأقصى..

كيف توظف لاستعادة الحق؟

قد يخمد نور الحق حيناً من الدهر، لكنه لا ينطفئ، لأن العاقبة (للمتقين)، وليست (للظالمين):

﴿.. إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين﴾.

﴿فانظر كيف كان عاقبة مكرهم: أنا دمرناهم وقومهم أجمعين﴾.

كان ملف عدد «المعرفة» الماضي عن: انتفاضة الأقصى المبارك. ولم أكتب في موضوعه لأنني لم أشأ أن أقطع ما بدأته من حديثي الموجه لمديري المدارس في افتتاحية شهر شعبان، فأكملت الحديث، وهأنذا أعود لموضوع ملف عدد رمضان المبارك، مشاركاً فيه.

قرأت الملف، وسررت جداً بقراءته، لتنوع زوايا الرؤية فيه، والشمولية في تغطيته. ومن محاسن التوفيق أن يصدر هذا العدد في شهر رمضان المبارك، شهر الجهاد والانتصارات في تاريخنا القريب والبعيد، شهر الجد والعمل، لا النوم والكسل، وقصارى طاقة (المعرفة) أن تجاهد بالقلم واللسان، وواجب المقتدرين أن يسهموا بالكتابة فيها: «... فإن لم يستطع فبلسانه...» فأبوابها مفتوحة للجميع، فإلى الزميل الكريم رئيس التحرير، وإلى الإخوة الكتاب والشعراء الأفاضل الذين شاركوا فيه أزجى التحية والشكر والتقدير.

كان عدد «المعرفة» هذا أحد الثمرات «الإيجابية» لبراكين الغضب التي تفجرت، وشلالات الانفعال الصادق التي تدفقت، وواحداً من الأدلة (الحكيمة) على أن هذه (الأمة) لن تموت بإذن الله.

ولكن..

لقد اقتضت حكمة الله تعالى أن تتحقق «أقداره» وفق «نواميسه»، وأن ترتبط النتائج بأسبابها، فالفلاح والنجاح، والقوة والسيطرة ـ في هذه الحياة الدنيا ـ لمن فقه هذا، وسخر القوانين ليصل إلى ما يريد، وهذا ما قصه علينا القرآن الكريم في حديثه عن ذي القرنين إذ قال: ﴿إنا مكنا له في الأرض، وآتيناه من كل شيء سبباً فأَتْبَعَ سبباً﴾ وفي قراءة: ﴿فاتَّبَعَ سبباً﴾ أي أن الله تعالى هيأ له الأسباب التي توصله إلى مقاصده من العلم، والقدرة، والأدوات ... فلم يقعد عن الأخذ بها، بل اتبعها، وحقق ـ بفضل الله ـ ما أراد.

قال أحد المفكرين المسلمين: «نحن أمة تكتفي بالضجيج والعجيج.. أمة ردود فعل .. تحدث الحادثة فتحركنا، نتصرف وفق الأحداث، ولا نصنع الأحداث، وبالتالي فليست عندنا خطط بعيدة المدى (استراتيجية)، بل نحن ـ في أحسن أحوالنا ـ نخطط للمدى القريب». ومع أني لا أشارك الكاتب رؤيته القاتمة تلك، إلا أني أنظر إليها وكأنها تحذير لنا حتى لا نقع فيما عبر عنه.

إن العواطف الطيبة التي حركتها انتفاضة الأقصى، والمبادرات الكريمة والتبرعات السخية، والدعوات المخلصة الصادقة في ساعات الإجابة لها أثرها الذي لا ينكر، ولكنها (وحدها) وأكرر (وحدها).. لا تكفي لصنع النصر واستعادة الحق السليب، ولو أننا ـ طيلة السنوات الماضيات ـ أردفنا الدعاء والرجاء بالعمل الصحيح الدؤوب لما ازداد الحال سوءاً يوماً بعد يوم ولما أصبح ما كان مفروضاً بالأمس، متلهفاً عليه اليوم.

إن القانون الذي ينبغي أن يطبق في هذا المقام ـ حسب تصوري واعتقادي ـ هو قوله تعالى:

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.

ونظرة سريعة إلى عدونا الذي أخذ بأسباب القوة فانتصر تغني عن كثير من الكلام، فالتفاوت في موازين القوى بين العرب ودولة إسرائيل واضح للعيان، والخشية من اتساع الفجوة قائمة ما لم ندرك ما ينبغي لنا أن نعمله، ونبادر إلى القيام به. ودعونا نأخذ عدداً قليلاً من الأمثلة من حالة العدو فيها عبرة وغناء:

– ميزانية دولة إسرائيل في البحث العلمي تفوق ميزانية البحث العلمي، ربما عند الدول العربية مجتمعة أو عند أكثرها!

– بلغت صادرات دولة إسرائيل من منتجات التقنية (٧) مليارات دولار أمريكي في عام ١٩٩٨–١٩٩٩م، وهي تحتل المرتبة الثالثة في مؤشر نازداك الأمريكي لأسواق التقنية.

– تؤمن الدولة العبرية بسلاح العلم وتشجيع المتفوقين، ولديها مشروع يسمى «مشروع الحاضنة»



محمد بن أحمد الرشيد

يحتضن كل يهودي متفوق ويمنحه مبلغاً من المال يصل إلى (١٥٠) ألف دولار(١).

– كان البرتقال يشكل ٦٠٪ من مجمل صادرات دولة إسرائيل في الثمانينيات، ومع أن كمية الصادرات منها ارتفعت الآن إلا أن نسبتها انخفضت إلى ٦٪(٢) !

– تشكل التقنية ومنتجاتها، والأسلحة المتطورة حوالي ٥٠٪ من صادرات دولة إسرائيل.

إن أهم سبب من أسباب القوة هو الإيمان، ويأتي بعده ـ في عصرنا ـ: العلم، والمعرفة، والاقتصاد الذي يدعم البحث العلمي، ويدعمه البحث العلمي وتقنية المعلومات،وهو الوسيلة لصنع منجزاته في السلم والحرب على حد سواء.

ألم يجهز عثمان (رضي الله عنه) بأمواله جيش العسرة؟ واليوم ألا يساوي ثمن الطائرة الواحدة ـ المدنية أو العسكرية ـ مئات الملايين من الدولارات فأنى لأمتنا في وضعها الحالي، أن تنافس خصومها الأغنياء الأقوياء، وكيف لها أن تحتل مكان الصدارة التي أرادها الله لها؟!

حينما أطلقت روسيا أول قمر صناعي لها في الفضاء، وانتشر ما عُرف بحمى «سبوتنيك» صدر قرار أمريكي بمشروع هجرة العلماء، والمتفوقين، والنابهين، والأكفياء تحت شعار «المهارة لا اللون»(٣)، لتستفيد الولايات المتحدة الأمريكية من خبرتهم وعلمهم في صنع القوة، وحينما ضربت أمريكا هيروشيما بالقنبلة الذرية قال أحد المسؤولين اليابانيين: «إن المختبر الأمريكي تغلب على المختبر الياباني»، وكذلك قال المنهزمون في معركة ووترلو الشهيرة: «إن خصومنا انتصروا علينا في المدارس وملاعبها».

فالمعركة، إذن، هي السباق في بناء الإنسان: بروحه، وجسمه، وعقله، وعلمه، وعمله، ومهاراته، وأهم مصنع لبناء هذا الإنسان هو مؤسسات التربية والتعليم: المدارس، والمعاهد، والجامعات.. وأهم ما فيها المعلم، العالم، العامل، المربي، الناصح... وهكذا نرجع إلى شعارنا الذي لا نمل من تكراره: وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة، يقوم بها معلمون مخلصون أكفياء.

إن الحديث إلى التربويين الأمناء على مستقبل الأمة ـ بإذن الله ـ ذو شجون لا تنتهي. إن علينا ـ جميعاً ـ أن نضع نصب أعيننا الأمانة العظمى التي حمّلنا الله سبحانه إياها، وسيسألنا عنها قبل أن تزول أقدامنا يوم القيامة، ألا وهي تخريج أجيال مؤمنة تمتلك ناصية القوة، وإلا فلا نجاة ولا حياة، هذا قدرنا الذي لا خيار لنا إلا في حمله.

إنني أدعو زملائي الأعزاء من : مديرين ومعلمين أن يطلعوا على هذا الملف القيم، وأن يعوا ما فيه، وأن ينقلوه لطلابهم، فيقرؤوه لهم ويقرئوهم إياه.

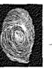
ولا أملك في ختام هذه السطور إلا أن أبعث بالتحية إلى الإخوة المجاهدين على أرض فلسطين، وإلى الصغار الذين يحملون بأيديهم الحجارة ويستقبلون بصدورهم الرصاص، وإلى النساء والرجال، وإلى المجاهدين في سبيل الله فوق كل أرض وتحت كل سماء ﴿ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز﴾.

والله ولي التوفيق. ■

١– تجدر الإشارة في هذا المقام إلى مشروع الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين الذي يحظى بدعم خادم الحرمين الشريفين أيده الله، وشرفه برئاسته صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، حفظه الله وتبرع له بسخاء. كما أن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز تعهده بالرعاية والعطاء، وهو محل عناية وتشجيع أولي الأمر في هذه البلاد الكريمة.

٢– جريدة «الحياة»، زاوية «عيون وآذان» ٢٣/١٠/٢٠٠٠ .

3- skills not skins



لايزال للفكرة بريقها رغم مرور أكثر من ثلاثة عقود على إطلاقها والمناداة بها، ولايزال للفكرة جاذبيتها رغم النقد والجدل الواسع الذي حظيت به - حول مختلف جوانبها - في السنوات اللاحقة على تنويرها.

يتجدد البريق الآن بعد التطور الهائل في تقنيات الاتصال والمعلومات والتعليم، وهي أحد الأبعاد المهمة في تلك الفكرة.. فكرة «مجتمع بلا مدارس» التي نادى بها «إيفان إليتش» في ستينيات القرن المنصرم.

هل يمكن أن يستغني المجتمع عن المدرسة، المدرسة المبنى والمقررات (المناهج) والمعلمين والإدارة .. هل تحتضر المدرسة وتتكفل تقنيات الاتصال والمعلومات وبرامج التعليم التي تستند إلى تلك التقنيات في إطلاق «رصاصة الرحمة» عليها.

هل تموت المدرسة؟

نقرأ ماذا قال إليتش، وماذا قال التربويون في فكرته المجنونة أو .. العاقلة!

هل تموت المدرسة؟

محمد فالح الجهني
المدينة المنورة

في الوقت الذي يودّع فيه القرن العشرون الميلادي دنيا الوجود، يعكف كل أهل تخصص وفن على مراجعة إنجازاتهم، وأغرب ما مرّ بهم خلال هذا القرن غير العادي، ومن ضمن العاكفين على المراجعة أهل التربية والتعليم.

وبالتأكيد فإن معشر التربويين يجمعون على أن من أغرب ما واجهوه خلال القرن العشرين، هو ظهور نفر من المفكرين، ادعوا على قلب الجسد التربوي.. المدرسة!

والأغرب أن المدّعين لم يطالبوا باستصلاح هذا المتهم - المدرسة - أو تعديل سلوكه، أو الحد من سيئاته، بل كان الحكم الذي طالبوا به هو.. الإعدام!

ولنا أن نتصور عالماً ودنيا بلا مدارس!

النقمة على المؤسسات:

رغم أن هناك إرهاصات للاتجاه اللامدرسي في كتابات المفكر الشهير جان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨م)، الذي رأى أن المدرسة والتعليم النظامي يفسدان الطبيعة الخيرة للطفل، وما تلا هذه الفكرة من أفكار فروبل وبستالوتزي وديوي الذين أكدوا على مبدأ تعليم الأطفال ما يرغبون فيه دون تقييد، إلا أن الهجوم العنيف على المدرسة في صورته المتطرّفة المطالبة بالإلغاء والإعدام تماماً قد كان في النصف الثاني من القرن العشرين على يد «إيفان إيلتش» ورفاقه.

وكان نقد إيلتش للمدرسة ينطلق من إطار عام للنقد موجه أصلاً نحو الاتجاه المؤسسي في المجتمع الغربي، فإيلتش يؤكد أن المناخ المؤسسي يسحق الحرية الفردية ويبتلع شخصية المواطن لأسباب، من أهمها أن هذه المؤسسات قيدت حركة الناس بالبيروقراطية والمركزية والهرمية، ومن ثم فقد تحكمت في حياة الناس، والأدهى أن هذه المؤسسات التي أنشأها الناس لخدمتهم أصبحت في يد قلّة منهم، وعليه فلم تعد هذه المؤسسات خدميّة للجميع بل اقتصرت منفعتها على هذه القلّة.

وفي حين أصبح هذا هو حال المؤسسات، فقد تزايد اعتماد الناس عليها بتزايد استهلاك الناس لما تنتجه، وبالتالي تحديد الفقر بأنه قلة استهلاك ما تنتجه هذه المؤسسات أو ما يوفره المجتمع من خدمات.

واستمر نقد إيلتش ومن سار في دربه للمؤسسات حتى تولدت لديهم فكرة مفادها: «أن أفضل طريقة لإعادة بناء الحياة هي تقويض كل المؤسسات وجعل حياة الناس حرة!».

كل هذا وكأن الأمور لا تعني شيئاً بالنسبة للتربويين، إلا أن القذيفة الأولى التي وجهها أصحاب هذا الاتجاه النقدي إلى ساحة التربية والتعليم تمثلت في فكرة أخرى تولدت عن الفكرة السابقة ومفادها: «أن المدرسة أخطر مؤسسة في المجتمع!!».

قذائف في ساحة المدرسة:

أطلق إيلتش ورفاقه سيلاً من الانتقادات الموجهة

نحو المدرسة كمؤسسة تعليمية وتربوية، وكان من أهم ملامح هذا النقد، أن المدرسة عندما تحدد سناً أدنى لدخولها إنما تمارس نوعاً من التفرقة لصالح الأطفال ضد الراشدين، وتتيح فقط لهؤلاء الصغار الاستفادة من الإنفاق الضخم المخصص للتعليم، كما أن الناس تتعلم خارج المدرسة أكثر مما تتعلمه داخلها، أي أن التعليم ليس نتيجة التدريس، بل إن المدرسين هم الذين يعطلون التعلم الطبيعي لدى التلاميذ نتيجة لعملهم الروتيني النمطي، والمدرسة بهذه الصفة تحكمت في عملية التنشئة الاجتماعية، وعملت على تنميط السلوك وتوحيد الاستجابات في تجاهل فاضح للفروق الفردية الطبيعية بين بني البشر، أما المعرفة في هذه المدارس فقد تحولت إلى سلعة معلبة معدة للاستهلاك، مما يجعل المدرسة غير قادرة على تخريج مفكر مبدع مبتكر، لأن المدرسة وهذه حالها أشبه ما تكون بمعقل لتدريب الطلاب على الانضباط والانقياد والتراتب الاجتماعي، أما المدرس في المدرسة فليس سوى سجّان وواعظ ومعالج يهيمن ويسيطر على تكوين شخصية التلميذ. ولم ينس إيلتش أن يذكّر بما تذخر به المدرسة من مواعيد وأنظمة وقوانين ولوائح.. من أمور رأى أنها تمارس فيها سلطة على التلميذ وتعيق حريته إن لم تئدها.

وهاجم إيلتش بشدة المنهج المقرر في المدرسة، فهو في رأيه ليس كل ما ينبغي أن يتعلمه الطالب، بل إن هذا المنهج المقرر لا يعدو كونه مجموعة رزم من المعارف الجامدة، ولكي يتدرج الطالب في السلم التعليمي لابد له أن يثبت عن طريق الامتحان أنه قد التهم هذه الرزم بنفس الترتيب الذي وضعت به.

وإلى جانب هذا المنهج المقرر يسلط إيلتش الضوء على منهج آخر يعمل خفياً في الظلام يساند المنهج المقرر، وهو ما يسمى أحياناً بالمنهج الخفي، يضم كماً كبيراً من القيم والمفاهيم والمعارف والاتجاهات التي تبث في الطلاب بطريقة غير مباشرة، وأخطر ما يبثه هذا المنهج، حسب رأي إيلتش، رسائل خفية تربط قيمة الإنسان بالتمدرس، بمعنى أنه من خلال المدرسة يصبح الإنسان ذا قيمة، وتتعاظم قيمة الإنسان بفترة بقائه في المدرسة والشهادات المدرسية التي ينالها وهكذا.. وينبه إيلتش إلى أنه مع تزايد الاهتمام بالشهادات المدرسية، ضاع كثير من العلوم والمهارات والأفكار وفرص الابتكار والإبداع، ووصل الإنسان إلى حالة شنيعة من الاغتراب المعرفي..

وبالتقاء سيل انتقادات إيلتش وأصحاب هذا الاتجاه اللامدرسي بسيل النقاد السابقين للنظام التعليمي القائم في الغرب آنذاك ممن عرفوا بالماركسيين الجدد أو الفيبريين الجدد أمثال (بيير بورديو) و (باسرون) و (بولز) و (جينتس) و (كارنوي) و (باولو فليريري)، بالتقاء هذين السيلين تكون سيل جارف يتمثل في فكرة واحدة شديدة التطرف تؤكد على أنه «بالتخلص من المدرسة نتخلص من كل قيودها على العملية التعليمية!».

إيفان إيلتش يتبنى اللامدرسية:

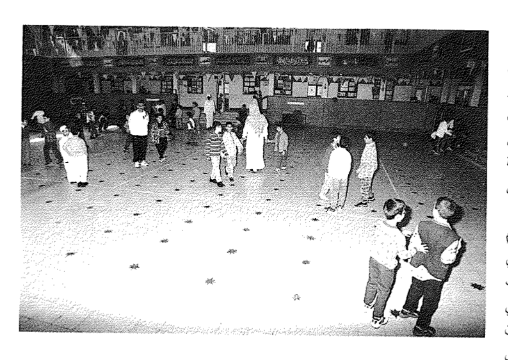
ونحن نوغل في فلسفة هذا الاتجاه اللامدرسي، لنتمهل قليلاً ونتعرف على رائد هذا الاتجاه المتطرف الغريب، قبل أن نتعرف على البديل الذي قدمه عوضاً عن المدرسة.

فإيفان إيلتش **Ivan Illich** يعتبر بحق أشهر رواد الاتجاه اللامدرسي في صورته المتطرفة التي تنادي بنفي المدرسة من الوجود، ليكون المجتمع كله هو المدرسة الكبرى للجميع، إلا أن هناك عدداً آخر من السائرين في نفس الاتجاه مهدوا له وساندوه، ومنهم «نيل» و «ب. جودمان» و «أ. ريمر» و «ج.دينيسون» و «ج.هولت» و «و.جلسر».

وقد ولد إيفان إيلتش عام ١٩٢٦م في روما، ودرس فيها الفلسفة واللاهوت في الجامعة الجريجورية، ثم توجه إلى سالزبورج وحصل فيها على الدكتوراه في التاريخ، وفي عام ١٩٥١م توجه إلى أمريكا وعمل قساً في نيويورك في منطقة تعج بمواطنين ايرلنديين وبورتريكيين فقراء، وقد كانت هذه الفترة أكثر المراحل تأثيراً في فكره، ثم توجه إلى بورتريكو وعمل مساعداً للجامعة الكاثوليكية ما بين ١٩٥٦-١٩٦٠م، وكان نشطاً للغاية فأنشأ مركزاً كبيراً لتدريب القساوسة الأمريكيين.

وساهم إيلتش بعد ذلك في تأسيس «مركز توثيق العلاقات المتداخلة» في كيرناكافا بالمكسيك، ورغم دراسته المتعمقة للاهوت و اشتغاله بالعمل الكنسي إلا أنه أصاب الكنيسة الكاثوليكية بالكثير من سهام نقده، منتمياً لما عرف باليسار الديني أو لاهوت التحرير.

وبداية نقده للمدارس كانت في مهاجمته لفكرة التعليم الإلزامي، وشاركه في دعوته الجديدة ايفرت ريمر، لكن هذا الأخير يهاجم المدرسة ككل وليس فكرة

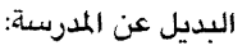


الإلزام في التعليم فقط.

وقد بدأ تأثير ريمر منذ عام ١٩٥٨م، حيث أصدر ريمر كتابه «موت المدرسة»، الذي جعل إيلتش يراجع أفكاره التي كانت لا تشكك في جدوى فكرة التعليم الإلزامي، ثم يتحول إلى النقيض تماماً!

وكان إيلتش منذ عام ١٩٦٧م يلتقي مع ريمر في مركز توثيق الثقافات المتداخلة، وكانت تشترك في الحوار مع كليهما فالنتين بوريمان مديرة المركز التي ظلت تحت إيلتش على اختبار أفكاره في ضوء ظروف أمريكا اللاتينية وأفريقيا.

بعد ذلك بلور إيلتش أفكاره في كتابه الذي أسماه «مجتمع بلا مدارس» وهذا الكتاب يشمل الدراسات التي ناقشها مع ريمر في مركز كيرناكافا عام ١٩٧٠م، وفي فصله الأخير عرض تأملاته الخاصة بعد مناقشاته مع ايريك فروم.



البديل عن المدرسة:

إذا كان حرياً بصاحب أي اتجاه نقدي أن يقدّم صورة بديلة للحال موضع النقد، فإن إيفان إيلتش لم يغفل عن هذا الأمر، فقدم صورة بديلة للمدرسة، قد تجد من ينظر إليها خصوصاً في عصرنا اليوم عصر ثورة المعلومات وثورة الاتصالات متمثلاً في أبرز مظهر لهاتين الثورتين وهو شبكة المعلومات العالمية أو ما عرف بالإنترنت.

وقد سمى إيلتش مشروعه البديل بـ «شبكات التعليم»، وهي شبكات تدخل التقنية في تكوينها، تمثل وسائط يتعلم الناس من خلالها، وهذه الشبكات لا تحدد عمراً أدنى لمن يريد دخولها، وتتيح للمتعلم أن يختار نوع التعليم الذي يرغبه، وبالتالي سيحصل على أقران يلائمونه من حيث الميول والاتجاهات والرغبات، كما أن هذه الشبكات تتيح في نفس الوقت لمن يملك معرفة أو مهارة، أن يوصلها ويعلمها لمن يرغب فيها، كل هذا ولا أحد يفرض على المعلم ولا على المتعلم منهجاً بعينه أو وقتاً معيناً أو عمراً محدداً.. وبذلك يصبح التعليم خدمة متاحة للجميع في أي وقت كالهاتف أو التلفزيون على سبيل المثال.

ولتوضيح الصورة أكثر يحدد إيلتش أربعة اتجاهات تصف معالم شبكات التعليم هي:

١- **عالم الأشياء كمصدر للمعلومات**: فالأشياء من حول الإنسان هي المصادر الأساسية للتعلم، فلا ينبغي أن تحول مؤسسة كالمدرسة بين الإنسان وبين الأشياء من حوله، وتحدد مقدار وطريقة تعلمه عن طريق الحواجز التي تقيمها، وعلى هذا فنوعية البيئة وعلاقة الإنسان بها هما اللذان يحددان القدر الذي يتعلمه الإنسان منها، وهذا يتم بشرطين، أولهما: أن تكون البيئة الطبيعية في متناول الجميع وثانيهما: أن تكون هذه البيئة (الأشياء) غير مربوطة بمنهج دراسي معين بمعنى أن تكون في خدمة التعليم الذاتي.

٢ - **تبادل الخبرات**: فلا تقتصر مهمة التعليم على أولئك الذين يحملون مؤهلاً في التعليم ويسمون مدرسين أو معلمين، بل إن الاستفادة من هذه الشبكات ستكون مباشرة من أصحاب الخبرات ممن لا يعملون في مجال التدريس، وهذا يتأتى من خلال إنشاء بنك لتبادل الخبرات يتمثل في مراكز حرة لتبادل هذه الخبرات تعطي الفرصة فيها لذوي الخبرات والمهارات الجيدة لتعليم غيرهم داخل هذه المراكز نظير أجر، مع ضمانات قانونية تسمح بالتمييز على أساس المهارات المختبرة، وتراقب سوء استغلال الاختبارات لتأهيل من لا يصلح.

٣- **تلاؤم الأقران**: فإذا كانت المدارس تجمع عدداً من التلاميذ ذوي ميول واتجاهات ورغبات مختلفة في فصل واحد، وتفرض عليهم منهجاً واحداً، فإن التعليم اللامدرسي يسمح لكل فرد أن يحدد النشاط الذي يبحث فيه عن قرين يلائمه، ويتم تلاؤم الأقران من خلال شبكة للاتصالات سماها إيلتش «شبكة تلاؤم الأقران»، ومن خلالها يقوم المتعلم بتعريف نفسه عن طريق ذكر اسمه وعنوانه ووصف النشاط الذي يحتاج فيه إلى أقران، وسيرسل له الكمبيوتر أسماء وعناوين جميع أولئك الذين يشاركونه الاهتمام نفسه.

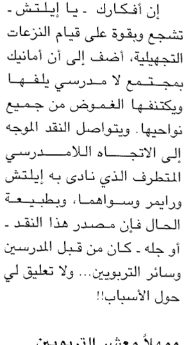
٤- **المعلمون المحترفون**: وهم معلمون غير أولئك المدرسين المألوفين في المدارس والذين يتخذون التدريس مهنة في حد ذاتها، بل هم معلمون من طراز خاص لديهم استعداد لإفادة الآخرين مباشرة، بما يملكون من نماذج الخبرة التي يمتلكونها في مجالهم، وهكذا مع اختفاء مدرسي المدارس العادية، تنشأ ظروف تحتم ظهور هؤلاء المعلمين ذوي النوعية الخاصة. وسيحتاج إنشاء شبكات التعليم بعض المصممين الإداريين، لكنهم أيضاً ليسوا من نوعية أولئك الذين يعملون في إدارة المدارس، والذين جل همهم انضباط الطلبة والعلاقات العامة، وتعيين المدرسين ومراقبتهم، كذلك لن يكون هنالك إعداد منهج أو طباعة وتوزيع كتب مدرسية وصيانة مرافق ومنافسات رياضية وتحضير دروس وضغط سجلات...إلخ.

مهلاً إيلتش

لم يكن إيفان إيلتش ليطرح أفكاره اللامدرسية في فراغ أو على آذان فيها وقر، بل وجد من يسمعه ما بين مؤيدين وهم القلة، وساخرين وهم الكثرة، ونقاد وهم الذين واجهوا نقده للمدارس وللمؤسسات عموماً، بنقد أكثر موضوعية وتعقلاً، وكان الخطاب النقدي الموجه إلى إيلتش واتجاهه اللامدرسي يخاطبه بمنطق العقل إذ جاء يقول:

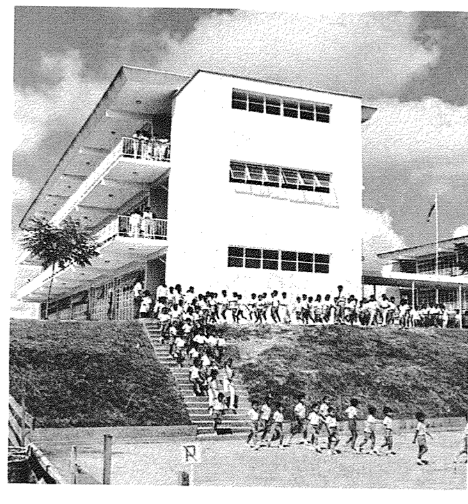
مهلاً إيلتش! فأنت تجرنا بدعوى إلغاء المؤسسات إلى فوضى عارمة لم يشهدها البشر منذ فجر التاريخ، وتذكرنا بأفكار كربوتكين التي تنادي بمجتمع بلا حكومة ونشاط إنساني بلا مؤسسات، إنك - يا إيلتش - بهذا تتجاهل عملية التنظيم التي لا يقدر عليها بحال من الأحوال الأفراد لوحدهم، وإذا كنت ولابد ناقماً فلا تكن نقمتك على المؤسسات في ذاتها، ولكن انقم على الأسلوب والطريقة التي تدار وتستغل بها سائر المؤسسات في المجتمع، والمدرسة - يا إيلتش - ليست أخطر مؤسسة في المجتمع، فهناك مؤسسات أخرى هي المسؤولة عن التأثير المباشر في حياة الناس، وأهمها المؤسسات الاقتصادية فكان الأجدى أن تبدأ بها، والمدرسة - يا إيلتش - أمثل مكان لتعلم المهارات الأساسية اللازمة للناشئين جميعهم، مهما كانت ميولهم كالقراءة والكتابة والحساب، وهي المكان الوحيد الذي يمكن أن يحقق ديمقراطية في تعلم هذه المهارات، وأنت - ياإيلتش - عندما تقول إن المدرسة تمارس تعصباً لصالح الأطفال، تتجاهل أن الطفولة أهم مرحلة في العمر، وتتناسى ما تثبته البحوث العلمية من أن ما يتعلمه الإنسان خلال هذه المرحلة هو أكثر ما يؤثر فيه طوال حياته، وفي أفكارك - يا إيلتش - تجاهل واضح لدور التنظيم في العملية التعليمية، فمن المستحيل الاستغناء عن التدريب المنهجي المنظم في عملية التعليم، فتعلم الحاسوب مثلاً في دورة منظمة أفضل وأسرع وأسهل من تعلمه عن طريق المحاولة والخطأ، ثم إنك - يا إيلتش - تغالي كثيراً وتبالغ في قضية الحرية الفردية، فمن أين للصغير - إذا تركنا له مطلق الحرية - أن يصل إلى الاختيارات السليمة؟ ومن أين له أن يعرف أسفل سلم المعرفة من أعلاه؟ من أين للصغير أن يعرف أن عليه أن يجيد عملية الضرب حتى يقوم بعملية القسمة. إن التدخل في التربية ذا أثر محمود وليس قمعياً أو تسلطياً دائماً، صحيح أنه ينبغي مراعاة جانب الحرية في التعليم، ولكن لتكن حرية الاختيار بين مجالات التعليم التي يهوى التلميذ أحدها، ويميل إليه، ثم ليأتي دور التنظيم ليهدي هذا التلميذ إلى طريق المعرفة ضمن المجال الذي اختاره بحرية، إنك - يا إيلتش - عندما تقدر الحرية تهمل النظام بالكلية، وتهب الطائر جناحاً واحداً وتحرمه الجناح الآخر، فالنظام والحرية جناحا طائر لا يعلو إلا بهما، وعليك أن تتذكر - يا إيلتش - والكلام عن الحرية، أن هناك طبقات فقيرة وطبقات كسولة تميل إلى حياة الخمول والدعة ذات رغبة خاصة في عدم التعلم إن ترك لها مطلق الحرية.

وفيما يخص البدائل التي قدمتها عوضاً عن المدارس، ألا ترى - يا إيلتش - أن هذه البدائل صعبة التحقق خصوصاً في بلدان العالم النامي والمتخلف؟ أليست بدائلك هذه عرضة ووسيلة للهيمنة والسيطرة من



قبل الدول القوية مادياً وعسكرياً على حساب المجتمعات والدول الفقيرة والنامية؟ أليست بدائلك هذه - وانتبه جيداً يا إيلتش - هي نوع من المؤسسات التي سعيت في البداية للقضاء عليها؟!!

إن أفكارك - يا إيلتش - تشجع وبقوة على قيام النزعات التجهيلية، أضف إلى أن أمانيك بمجتمع لا مدرسي يلفها ويكتنفها الغموض من جميع نواحيها. ويتواصل النقد الموجه إلى الاتجاه اللامدرسي المتطرف الذي نادى به إيلتش ورايمر وسواهما، وبطبيعة الحال فإن مصدر هذا النقد - أو جله - كان من قبل المدرسين وسائر التربويين... ولا تعليق لي حول الأسباب!!



ومهلاً معشر التربويين

سأضع بين أيديكم - يامعشر التربويين - في البداية تساؤلات ذات علاقة بدعوى إيلتش، قلّبوها جيداً في أدمغتكم، وإذا كان ردكم عليها جميعاً بالإيجاب فواصلوا القراءة، وهذه التساؤلات من قبيل:

- ألم يلق إيلتش حجراً في مستنقع الفكر الراكد حول المدرسة وجدوى العمل الذي تقوم به الآن؟

- ألم يدع إيلتش - وقد يجد من يؤيده - إلى معاودة التفكير في دور المدرسة، كونها تنمط السلوك وتوحد الاستجابات مع اليقين بحقيقة وجود الفروق الفردية، كما أن المدرسة بهذا تقتل ملكة الإبداع والابتكار في أغلب الأوضاع؟

- ألم تدعم ثورة المعلومات والاتصالات - خصوصاً الإنترنت - احتمال بروز شبكات التعليم التي حلم ونادى بها إيلتش.

-ألم يسخر كثير من الناس يوماً من كتّاب أدب الخيال العلمي أمثال جول فيرن وهربرت ويلز وسواهما في نهاية القرن التاسع عشر عندما كتبوا عن الغواصات والطائرات والصواريخ والوصول إلى سطح القمر؟ ألم يصف الكثير من الناس هذه القصص بأنها نوع من التخريف؟!

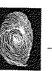
إن أجبتم - معشر التربويين - بنعم على التساؤلات السابقة، فليس أمامكم سوى خيارين:

إما أن تؤكدوا بالفعل - لا بالقول - بطلان هذه الاتهامات لدوركم ودور المدرسة، بوضع أيدي الناس على نتاج هذه المؤسسة من مخرجات تتمثل في أفراد صالحين عاملين منتجين مفكرين مبدعين يحملون كل ما يحلم به المجتمع الإنساني من عادات واتجاهات وسلوكيات مرغوبة، وإما أن تتعلموا صنعة أو مهنة منذ الآن - ولكم بعد الظهر متسع من الوقت - بحيث لو امتد بكم العمر لتشهدوا يوم إعدام المدرسة، كان باستطاعتكم التحول إلى معلمين محترفين أو إداريين يقدمون خدماتهم من خلال «شبكات التعليم».■

المراجع:

١- د. سعيد إسماعيل علي، فلسفات تربوية معاصرة، سلسلة عالم المعرفة (١٩٨) يونيو ١٩٩٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٢- د. محمد عيسى فهيم، محاضرات في مادة فلسفة التربية، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الفصل الدراسي الثاني، ١٤٢٠هـ.



كان هنا طباشير

خالد العواد *
الرياض

المفاهيم ليست ثابتة على مر الأزمان، وليست مستقرة باختلاف الأوطان، والبشر بما يفتح الله عليهم به من نضج وتطور يخدمون مفاهيمهم وممارستهم كذلك، ولا تخلو المدرسة والمعلم والطالب والتعلم والفصل والتقنية وغيرها من تحول فيها سواء من حيث الممارسة أو المفهوم.

ويخطئ من يظن أن الإنسان يتعلم كل شيء في المدرسة التي يلتحق بها، أو أن هذه المدرسة بما تعنيه من مبان وأدوات وعناصر بشرية هي المكان الأوحد للتعلم أو الحصول على المعرفة. فقد أثبتت الدراسات أن الإنسان عندما يلتحق بالمدرسة وهو في سن السادسة يذهب إليها بعد أن يكون قد تعلم حوالي ٧٠٪، واكتسب من السلوك الكثير، وتحددت الملامح الأساسية لشخصيته. وإن كانت المدرسة تكسب الطلاب المهارات والمعلومات والمعارف فإن دورها يأتي بعد أن يكون الطلاب قد مروا بأخصب فترة ذات أثر في حياتهم وأعني بها مرحلة ما قبل المدرسة.

---

* وكيل وزارة المعارف للتطوير التربوي.

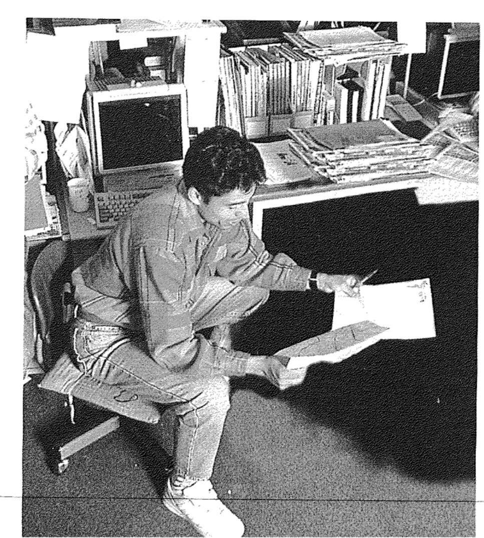
وهذه «المدرسة» التي نراها في صورتها الحالية، ما هي إلا إفراز لعصر الثورة الصناعية التي ركزت بصفة أساسية على «العملية الإنتاجية» وليست «التعليمية» فحرصت على أن توظف كافة الإمكانات والأدوات من أجل تحقيق «الإنتاج الغزير»، ولذلك فقد وظفت التعليم من أجل إخراج «نسخ متكررة» تتشابه وإلى حد كبير في النموذج الذي يتم إنتاجه من الطلاب؛ ولذلك تضع المدرسة لهم المناهج والبرامج والمواد الدراسية، وكافة ما تقدمه إليهم لتحقيق هذه «النمذجة» أو «القولبة» في ظل مفهوم الإنتاج الغزير وما اتصل به من فلسفات.

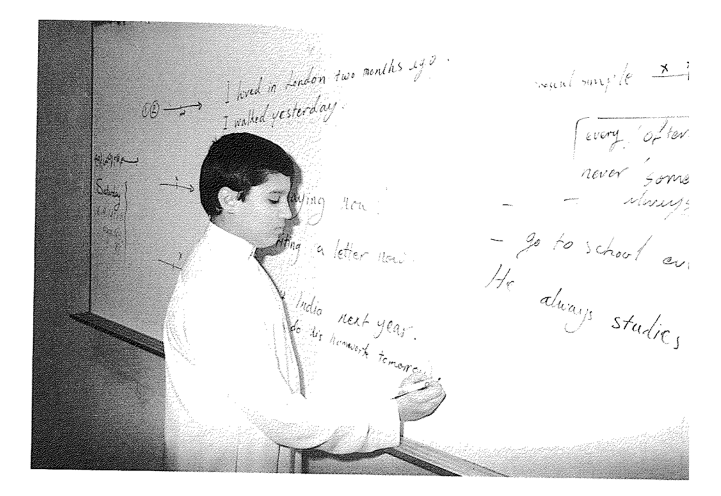
ومع مرور الوقت والرتابة المصاحبة للتطور في ممارسة المدرسة باتت المدارس لا تقدم تعليماً حقيقياً مناسباً وصالحاً لمواجهة احتياجات الأفراد، بل صار كل فرد يتعرض «للحقن التعليمي» المصاغ مسبقاً، والذي لابد له منه شاء أم أبى. فالطالب ليس بوسعه اختيار المنهج أو الكتاب أو المعلم أو الوقت، فالمدرسة معدة سلفاً لاستقباله وفق ما تريده هي.

وإن كانت المدارس في العصر الحالي قد شهدت بعض التطور إلا أنه مهما كان التطور الذي لحق بالمدرسة فإن الفرد فيها مازال يتعلم «رسمياً» خلال أيام محددة وساعات محددة بل وشهور محددة من قبل ووفق نظام معد مسبقاً، في الوقت الذي يسعى فيه العالم ويتجه نحو «تفريد» التعليم واستخدام التقنية في ظل الثورة المعلوماتية التي يعيشها وتتزايد حدتها يوماً بعد يوم.

والمدرسة اليوم أصبحت لا تمارس تعليماً حقيقياً بوضعها الحالي وعطائها المتدني. حتى إن بعض الدراسات ترى أن مؤسسات التعليم لا يتاح لها إلا ما نسبته ١٥٪ من المجال التعليمي في ضوء التطور الحادث في مجال التقنية والمعلومات. إن عملية (القولبة) التي تحرص عليها المدرسة دون مراعاة للتطور المعلوماتي لا يساعد على نمو المبدعين والنابغين حتى إن الدراسات تشير إلى أن الإبداع لدى الفرد يصل إلى حوالي ٨٠٪ قبل أن يلتحق بالمدرسة ثم يتدنى إلى ٣٠٪ عندما يلتحق بهذا «المصنع» الذي يحسن التعليم عن طريق «التنميط» و«الإكراه» ولا يدع فرصة لرعاية النابغين على الرغم من الشعارات التربوية التي تقول بمراعاة «الفروق الفردية». وقد انعكس ذلك على الموهوبين الذين تشير الدراسات إلى أنهم - وللأسف - يمثلون ما نسبته ٢٥٪ من المتسربين من التعليم. وهذا أمر جد خطير، ولذلك يجب على المدرسة أن تراجع أداءها في ظل التطور الرهيب الذي يحيط بها وبمسؤولياتها ووظائفها.

هذا التطور الذي تتزايد حدته مع العولمة وغياب السيطرة المحلية عن مواجهة السيولة المعلوماتية أضعف من سيطرة المدرسة التقليدية وأدائها والتي يجب أن تغير من نمطية عملها، وأن تفكر جدياً في صفة «المستقبل» الذي تزعم دائماً بأنها تعمل على إعداد الطلاب من أجله. فالمستقبل الذي ترسم المدرسة ملامحه اليوم يتغير غداً، بحيث لم تعد المدرسة قادرة



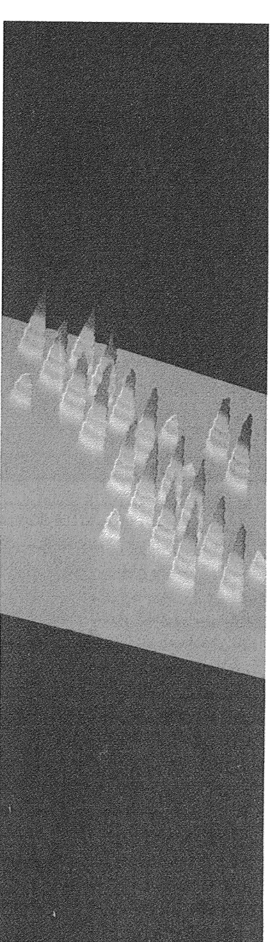


على مواجهة تبعات الحاضر الملحة أو مسؤوليات المستقبل المتطورة. إن ما يجري في مدرسة اليوم - في تقديري - هو إعداد الفرد (وفي أحسن الفروض) لحياة اليوم وليس لحياة المستقبل، فالمستقبل له طبيعة خاصة وأنماط حياتية وفكرية مختلفة عما نحن عليه الآن، فهل من المعقول أن نعد لذلك المستقبل بأدوات ومنهجية الحاضر (عفواً بل الماضي).

وليست هذه نظرة تشاؤمية، بل إن حقيقة ما نواجهه من تطور يفرض علينا إعادة النظر بعمق وشمولية في جوهر أداء المدرسة؛ لأن التعلم الذاتي هو مربط الفرس في هذه الأيام والتقنية ستكون أهم أداة للتعلم الذاتي. ولعله على سبيل المثال نتذكر هنا أن هناك جدلاً طويلاً ثار ويثور حول مدى حاجة الشباب الصغار للهاتف الجوال باعتبار أنه وسيلة اتصال (هاتف) فقط. في الوقت الذي اتجهت فيه التقنية نحو جعل الهاتف «مخزناً للمعلومات» يستطيع به الفرد أن يتصل على عالم المعلومات المتلاطم من حوله في أي وقت ليمثل (الهاتف) بذلك أداة تعلم فعالة وناجحة.

أليس من المتوقع أن الطالب يستطيع أن يدرس الكثير والكثير عن المناخ والجهاز الهضمي والمجموعة الشمسية والبيئة وغيرها مثلاً من غير حاجة إلى (معلم براتب) أو فصل دراسي مكتظ بالطلاب أو كتاب (ورق) سبق إعداده في ظل مفاهيم علمية وتربوية هي عرضة للتطور والتحديث. ومعنى ذلك ببساطة أن كثيراً من المعارف والمعلومات سوف يستعاض فيها عن المعلم (الجسد) وكذلك عن الكتاب (الورقي) وعن المقاعد داخل (المدرسة) بما توفره تقنية المعلومات من إمكانات تجعل المدرسة سوف (تحتضر) بوضعها الحالي، وتجعل المكتبة المدرسية ذات الأرفف الخشبية في عداد (المعارض التراثية)، وتجعل السبورة السوداء جديرة بأن يكتب عليها «كان هنا طباشير»؛ ذلك لأنه سيوجد لدينا نموذج مدرسي جديد ومختلف، ولكن سوف يبقى شيء اسمه «مدرسة»، غير أنه سيكون مختلف اللون والطعم والرائحة. ■





هذا وهم!

إبراهيم الدوسري *
الرياض

مجتمع بلا مدارس: أعتقد أن هذا وهم. وجدت المدارس لتبقى، وليس في المنظور القريب ما يشير إلى عكس ذلك. لنتذكر أن «مفهوم» «مجتمع بلا مدارس» ظل خلال الستينيات، وبصفة رئيسة في الولايات المتحدة الأمريكية موضوعاً للتنظير والحوار بين الأكاديميين. ولعل نشر Ivan Illich لكتابه، (Deschooling Society) وكتابات آخرين غيره، ضمن ما يسمى Progressive Movement ساعد في التفكير جدياً في توسيع الخيارات التعليمية والبحث عن بديل للمدرسة. ورغم استمرار التربويين في تأكيد أهمية التعليم المبني على الخبرة، والبحث عن أساليب جديدة للتعلم خارج الأسلوب التقليدي إلا أن ذلك لم يسفر عن تقليص للدور أو الوظيفة الحالية للمدرسة مكاناً للتعلم.

ولتوضيح أن المجتمع لا غنى له عن المدرسة، أعطي نبذة عن تطور بعض الخيارات والبدائل التعليمية للمدرسة في بلد يتسم بانفتاحه على كل التجارب التعليمية، الولايات المتحدة الأمريكية. ففي هذا البلد، يوفر نظام التعليم مجالاً رحباً للتجديد والابتكار التربوي بالنظر إلى الصلاحيات الواسعة والمتاحة للإدارات المحلية وغيرها من المؤسسات المعنية بالتعليم في اختيار الأسلوب الذي تراه مناسباً لتقديم الخدمة التعليمية. ولهذا نجد العديد من المحاولات والتجارب للبحث عن الخيارات الأفضل لتقديم التعليم. ولتعدد الخيارات يمكن الاقتصار هنا على أهمها وأكثر ملامحها بروزاً. وتشمل:

١ـ المدارس الجاذبة (Magnet Schools): مدارس تقام تحت إشراف إدارات التعليم انطلاقاً من فلسفات تعليمية، وتكون في الغالب موجهة لخدمة فئات من الطلاب ذوي الاهتمامات المعينة، مثل الدراسات المتخصصة. بدأت المدارس منذ السبعينيات ويوجد منها حالياً أكثر من ٢٤٠٠ مدرسة بها أكثر من ٣٢٠٠ برنامج تعليمي، ويلتحق بها ما يزيد على مليون ونصف مليون طالب، إضافة إلى ما يزيد على ١٢٠ ألف على قوائم الانتظار.

٢ـ المدارس ذات الترخيص الخاص (Charter Schools): تمثل المدارس نمطاً حديث النشأة، يركز على اكتساب المعرفة والرفع من مستويات جميع الطلاب بدلاً من

---

* الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي.

الحصول على الشهادة. يتيح الترخيص الخاص لهذا النوع من المدارس استقلالاً عن إدارات التعليم في الجوانب الإدارية والمالية ونوعية البرامج التعليمية التي تقدم للطلاب. ويلحظ أن شعبية المدارس تزداد يوماً بعد يوم، إذ تم خلال عام (١٩٩٨م - ١٩٩٩م) استحداث ما يزيد على ٤٢٠ مدرسة. وحالياً يوجد أكثر من ١٧٠٠ مدرسة تخدم حوالي ٢٥٠ ألف طالب. ومن المتوقع أن تتضاعف الأعداد، بسبب الدعم المالي والسياسي الذي تجده، إضافة إلى الإقبال الشديد من أولياء أمور الطلاب الذين يجدون فيها حلولاً للمشكلات التي يواجهها أبناؤهم.

٣- المدارس التعاقدية (Contracted Schools): بدلاً من أن تتولى إدارات التعليم مهام إدارة المدارس أو توفير معلمين لها، أو الإشراف عليها، أو توفير المواد التعليمية لها أو تشغيلها تتعاقد إدارة التعليم مع مؤسسات خارجية (القطاع الخاص أو غيره) للقيام بذلك جزئياً أو كلياً. هذا التوجه مشابه لما هو موجود في العديد من القطاعات العامة، مثل إدارة المستشفيات والبريد وبعض الخدمات العامة. ويعتقد هنا أن المدارس التعاقدية تتيح الفرصة للحصول على أفضل عرض، وإمكانية المساءلة عند التقصير عن بلوغ الأهداف المتفق عليها.

٤- نظام الوصل (Voucher Systems): يقوم هذا النظام على أساس منح ولي أمر الطالب وصلاً أو قسيمة (شيك) يعادل تكلفة تعليم ابنه أو ابنته في المدرسة القريبة، منه بحيث يستطيع أن يستخدم ذلك المبلغ في إلحاق ابنه في أي مدرسة يشاء حكومية كانت أم أهلية. نشأت فكرة الوصل في بداية الستينيات من منطلق أن فعالية المدرسة ستتحسن إذا وجد سوق للمنافسة. وفي السبعينيات وجد تحمس للفكرة على أساس أنها تمثل خياراً جيداً للطلاب الذين تضطرهم ظروفهم الاجتماعية أو الاقتصادية إلى الالتحاق بمدارس ذات مستويات تعليمية متدنية. ورغم العائق القانوني لتطبيق نظام الوصل في بعض الولايات، إلا أن هناك ما يزيد على ٢٥ ولاية تسمح بالنظام.

ويمثل موضوع نظام الوصل اليوم قضية تعليمية حساسة تستقطب اهتمام العديد من السياسيين والمعنيين بإصلاح أنظمة التعليم.

٥- المدارس الأهلية (Private Schools): هذا النوع غني عن التعريف.

٦- الدراسة المنزلية (Home Schooling): يمثل هذا النوع ما يمكن أن يسمى بديلاً للمدرسة، حيث يتلقى الطفل، كل أو جل تعليمه داخل المنزل. ويعزى السبب لظهور هذا النوع من التعليم إلى دوافع بعضها دينية (التركيز على التعليم الديني باعتباره ممنوعاً تدريس الدين في المدرسة) أو اجتماعية (الوقاية من الجريمة والمخدرات والعنف داخل المدرسة، أو دوافع أسرية) أو تربوية (توفير تعليم يعتمد على الخبرة والاستقلالية والمزيد من الحرية في اختيار ما يتم تعلمه). وحالياً هناك ما يزيد على مليون طفل يتلقون تعليمهم (من الصف الأول حتى الصف الثاني عشر) دون الذهاب إلى المدرسة، أو ما يعادل حوالي ٣,٦٪ من كل طلبة التعليم العام (٤٧ مليون طالب). ويلاحظ أنه لا يوجد نمط واحد من التعليم المنزلي سواء من حيث المهارات والمعارف (مواد الدراسة) التي يركز عليها، أو من حيث العمر الذي يظل فيه تعليم الطفل مقتصراً على ما يقدم فقط من خلال المنزل. ولاتزال الآراء منقسمة إزاء جدوى هذا النوع من التعليم وإمكانات التوسع فيه، بسبب محدودية ما يمكن أن يقدمه المنزل من خبرات وإمكانات لا يمكن أن تتوافر إلا من خلال المدرسة.

٧- المدارس البديلة (Alternative Schools): ضمن هذا التصنيف، توجد عشرات الأمثلة على مدارس أنشئت خلال الستينيات والسبعينيات بغرض تقديم برامج تختلف عن برامج المدرسة التقليدية، وموجهة لخدمة فئات الطلاب الذين لم تفلح المدرسة التقليدية في تعليمهم، حيث يركز هذا النوع من المدارس على تفريد التعليم وخدمة فئات صغيرة جداً من الطلاب بأعداد كبيرة من المعلمين، واستخدام أساليب مبتكرة في التنظيم والإدارة وفي التدريس، وجعل الطالب محل تركيز واهتمام العملية التعليمية. ولتعدد النماذج هنا لن يشار إليها.

ويمكن - إضافة إلى الخيارات السابقة - إيراد أمثلة أخرى على نماذج من المدارس في بلدان مختلفة غير الولايات المتحدة (تستعد وزارة المعارف حالياً لتجريب أنموذج من أستراليا)، وإبراز دور التقنية والتعليم عن بعد في توسيع الخيارات التعليمية.

ولعل القارئ يلحظ أن الخيارات السابقة هي مزيد من المدارس بأشكال مختلفة، وليس الاستغناء عن المدرسة مكاناً لحصول الناشئة على التعليم واكتسابهم الخبرات والمعارف اللازمة، أو حتى الابتعاد عن مفهومها.

ولعل في هذا إجابة عن السؤال عما إذا كان هناك أمل في استصلاح المدرسة الحالية والوصول بها إلى شكل مقبول. إن المحاولات التي أشير إليها تبين بما لا يدع مجالاً للشك عدم الرضا عن الأسلوب الذي تقدم بها المدرسة التعليم، والبحث عن طرائق جديدة للإصلاح تتلافى العيوب القادمة. لكن أياً منها لا يقوم على فكرة إلغاء دور المدرسة في المجتمع، أو قيام مجتمع بلا مدارس. ولا يزال مفهوم الدراسة المنزلية (Home Schooling) عاجزاً عن النهوض دون دعم من المدرسة الحالية، كما لا يستطيع أن يوفر تعليماً عبر كامل السلم التعليمي، أو كل المواد الدراسية■



مع الخصخصة لن تموت!

علي القرني *
الرياض

منذ أكثر من عشرين عاماً ونحن نتحدث عن أن نشوء الحاسب الآلي وتقنية الاتصال سيؤدي إلى نهاية العصر الصناعي، إذ إن مصطلحي «عصر المعلومات» Information Age و«مابعد المجتمع الصناعي» Postindustrial Society يعودان إلى الستينيات من القرن الماضي، كما أن عصر المعلومات الحديث ماهو إلا مرحلة انتقالية ومقدمة لعصر المعرفة (Knowledge Age) الذي نعيشه اليوم.

لقد تحول التدفق التقني الذي تم في العقود الماضية إلى موجة جارفة من التقنيات الحديثة التي ستجعل اقتصاد عصر المعلومات ليس تحت سيطرة «الأتمتة» Automation فحسب بل تحت قيادة الذكاء، وسيكون هذا الاقتصاد ثرياً بالفهم والقدرة على الاستيعاب وليس بالمعلومات فحسب.

ولأن المعرفة هي «حديد» الاقتصاد المعاصر فإن التعلم أضحى مشروعاً استراتيجياً رئيساً لتقوية ودعم الاقتصاد الوطني شأنه شأن صناعة الحديد في العصر الصناعي. ومن هنا فإن الحاجة ملحة للغاية لإيجاد مناخ منتج للتعلم يساير إيقاع تنامي المعرفة السريع جداً ويجسد في ذات الوقت الإنتاجية المطلوبة بالشواهد والمؤشرات المحسوسة التي يرى الكثيرون اليوم أن المدرسة لا تجسدها بل إنه لا أمل في مدرسة اليوم أن تنتج الخدمة التعليمية التي يشعر بفائدتها المستهلك وهو الطالب ويستمتع بنفعها في حياته.

لقد خضعت المدرسة لخطط إصلاحية وتطويرية خصوصاً قرب نهاية القرن الماضي حيث أضحى مصطلح «تعليم ٢٠٠٠» و«مدرسة ٢٠٠٠» شائعاً في كل دول العالم، وها هو عام ٢٠٠٠ والمدرسة لم تختلف كثيراً عما كانت عليه. وقد نتج عن ذلك تولد شعور عام بأن خطط الإصلاح والتطوير للمدرسة لن تؤدي إلا إلى إضاءات باهتة لمؤسسة تقاوم التغيير.

---

* أمين اللجنة العليا لسياسة التعليم.

وعليه فإن الدول التي ستوقف محاولاتها الإصلاحية «والتحسينية» لمدارسها ومعاهدها وتتوجه عوضاً عن ذلك إلى استبدالها كلياً بأنظمة عالية التقنية جديدة في كل جوانبها هي التي سوف يكون لها قصب السبق في ميدان الاقتصاد العالمي طيلة القرن الحادي والعشرين. إننا نعيش اليوم صراعاً عالمياً يبدأ لتوه ليس لإنجاز تفوق تنافسي محدود وإنما للمساهمة بقوة في رفاه وسلام العالم. ولا يقف أمام إنجاز الغلبة في هذا الصراع إلا الخطط الإصلاحية المحدودة في سياسات الاتصال والتوظيف والاستثمار وتسخير التقنية والأهم من ذلك سياسة التعليم. إن الانزواء في الإطار المعهود نفسه الذي تعودناه منذ زمن إنما هو انكفاء ونكوص مهما قدمنا من خطط إصلاحية لا تنتج إلا نسخاً مكررة مما ألفناه وعهدناه في القرن الماضي.

إن المدرسة اليوم هي في التحليل النهائي مدرسة الأمس وستبقى غداً كما هي اليوم وكما كانت عليه بالأمس مهما أُدخل عليها من تحسين وإصلاح ما لم نتجه إلى إيجاد نموذج جديد نعلن فيه عن نهاية المدرسة التي أنهكنا التفكير في تقويمها وإصلاحها، ونتوجه إلى تطوير حقيقي وتطبيق علمي لتقنيات التعليم يغري أصحاب القرار المرتبط بتوفير التمويل للتعليم ويجعلهم أكثر تعاوناً وتفهماً للتربويين ومتطلباتهم. فلكم عاني القائمون على التعليم من صعوبة اقتناع المعنيين بالإنفاق على التعليم بخطط إصلاح التعليم وتحسين المدارس إلى درجة وصلت أحياناً إلى فقدان الثقة بين الطرفين وربما اتهام فريق لآخر بانعدام الحس الوطني وإدراك خطورة وأهمية التعليم. ولعل مرد صعوبة اقتناع «الماليين» شعور داخلي بأن خطط إصلاح التعليم التي لم تتوقف لم تؤد إلى تغير ملموس، وأن المدرسة ستبقى كما هي، فلماذا إذن الزيادة في الإنفاق! غير أن ثمة سبباً آخر لعدم التجاوب السريع من قبل المولين هو عدم تفريقهم بين الإنفاق على التعليم والإنفاق على المؤسسات الاستثمارية الأخرى، إذ إن التعليم ينفرد بكونه مجال العمل الوحيد الذي يؤدي المستهلك فيه معظم الأعمال الأساسية. فالطلاب هم الذين يتلقون التعليم وهم أيضاً معيار الكفاية وليس الإداريين أو المعلمين. ومع ذلك فإن ميزانية المدرسة لا تجسد هذه الحقيقة فلو كانت مثلاً ثمانية آلاف ريال لكل طالب فإن ما يعود على الطالب منها قد لا يتجاوز ثلاثمائة ريال هي ما ينفق على المواد والأدوات التي يستخدمها الطالب مع أنه كما أشرنا هو المستهلك وهو المعيار الرئيس والمؤشر الحقيقي لكفاية التعليم وإنتاجيته. إن هذا الاستثمار الهزيل في عالم تقاس فيه دورات حياة الإنتاج وتقنياته بالأشهر وليس بالعقود إنما يقود إلى التخلف التقني، وعلينا ألا نفاجأ إذا لاحظنا في خضم الثورة المعلوماتية العالمية أن تقنيات التعليم المتوفرة اليوم لأكثر الطلاب في أكثر الأوقات وفي أغلب المدارس والجامعات موغلة في القدم في حين أن قوة تقنية المعلومات تتضاعف وتزداد بمعدل عشر مرات كل بضعة أعوام منذ عام ١٩٥٠م وهذا يعني انخفاض إنتاجية التعليم واضمحلال دور المدرسة وهذا لا يعود فقط إلى قلة الموارد والأموال المتاحة للمدرسة ولكن أيضاً إلى الأولويات المتأصلة في عرف المؤسسة الأكاديمية التي تحتل فيها الابتكارات التربوية والتعليمية مرتبة متأخرة في التطبيق العملي.

ولو تنامت قوة تقنيات التعليم بالمعدل نفسه الذي نمت فيه قوة تقنيات الحاسب الآلي في العقود الأربعة الماضية لتحققت الأهداف التربوية والتعليمية في زمن يسير وبتكلفة أقل. إلا أن العامل الإنساني يظل عائقاً دون تحقق التعليم بالسرعة المطلوبة وهذا لا ينفي حقيقة كون المدرسة والكلية معزولة عن ثورة المعلومات التي فجرت وأحدثت التحول في الجوانب الحياتية الأخرى. إن المقارنة بين تطور تقنيات التعليم وتقنيات المعلومات والاتصال تبرهن على أن الفجوة التقنية بين البيئة المدرسية والعالم الحقيقي تتنامى وتتسع بسرعة كبيرة إلى درجة أن خبرة حجرة الفصل أضحت غير منتجة، ضعيفة الصلة بالوجود الإنساني الطبيعي. ولا يمثل الفشل في استغلال القدرة التعليمية للحاسب الآلي إلا مجرد مثال توضيحي لمقاومة المؤسسات التعليمية للتغيير، إن المتتبع للميزانيات المرصودة لاستخدام الحاسب الآلي في التعليم يدرك حقيقة هذه الفجوة العميقة التي تنذر فعلاً بأن المدرسة أضحت مكاناً منعزلاً عما يجري في المؤسسات الأخرى غير التعليمية.

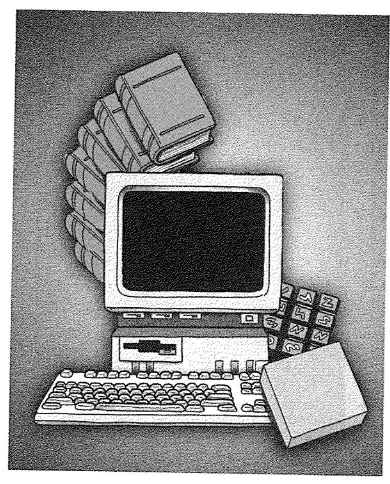
إن السبب المباشر لهذا الأداء الضعيف للمدرسة يكمن في انعدام الاستثمار في التقنية التعليمية، ذلك الاستثمار الذي هو بحاجة ماسة إلى التوسع السريع وهو الأمر الذي لا يتأتى إلا بالتركيز على البحث والتطوير مع الأخذ في الاعتبار أن مجرد زيادة ميزانية البحث في التعليم لن يؤدي بحد ذاته إلى ابتكارات تعليمية أكثر أو إنتاجية أكبر للمدارس والكليات. فلقد كانت هناك ابتكارات تعليمية تم بحثها وتجريبها في العقود الماضية غير أن

الملاحظ أن كثيراً من تلك الابتكارات التي قدمت قيمة حقيقية لم تطبق أو تدمج في نظام التعليم. وهنا نتساءل لماذا كانت عملية البحث والتطوير في التعليم غير منتجة في الغالب؟ هناك عدة أسباب أحدها يكمن في غياب السوق التنافسية والحافز الربحي لنتاج البحث التربوي.

فعلى سبيل المثال ظهر قبل سنتين تقريران بحثيان متزامنان جسَّدا الفرق الذي يمكن أن تحدثه قوة السوق. وكان أحد التقريرين حول فائدة إضافة حبوب الشوفان إلى الوجبة الغذائية في تخفيض مستوى الدهون في الدم - أحد أهم مسببات أمراض القلب - أما التقرير الآخر فكان حول نموذج تقني تعليمي للكبار يؤدي إلى خفض الأمية. ومع أن مؤشرات الثبات للتقريرين كانت متشابهة إلا أن الدراسة الخاصة بالشوفان تمخضت في خلال أشهر قليلة عن فيضان من منتجات تجارية اجتاحت الأسواق لتتجسد فائدتها على صحة المستهلك في حين أنه لم يعقب دراسة تقنية محو الأمية أي منتج يطبق نتيجة هذه الدراسة؛ وذلك لأن الاحتكار الأكاديمي يمنع أي فرصة تسويقية حقيقية ينتج عنها الاستفادة من النتائج العلمية.

إن هذا المثال يوضح الشكوى التي يرددها الباحثون في مجال التعليم في أن الكثير الكثير مما تم التوصل إليه واكتشافه لزيادة فعالية التدريس والتعليم لم يطبق على أرض الواقع. إن السبب الحقيقي لذلك هو الانفصال التام بين التربوي والسياسي الذي يملك القرار المالي والمستهلك وهو الطالب الذي يستخدم خدمات التعليم ومنتجاته، وهذا يؤدي بالطبع إلى عدم اكتمال عناصر نظام العرض والطلب في التعليم.

إن تمسك المؤسسات التعليمية بتقنيات تعليمية قديمة وعدم استبدالها بالمستجدات في هذا الجانب المتطور بسرعة مذهلة إنما ينذر بفقدان الأمل في المدرسة، ولعلنا نتأمل حقيقة قائمة هي أن التربويين وأصحاب القرار لا يزالون حتى اليوم يجادلون بعضهم حول ما إذا كان من الأنسب السماح للطلاب باستخدام الآلة الحاسبة في اختبارات الرياضيات في حين أن الشركات اليابانية والأمريكية تقوم في الوقت ذاته بتصميم آلات حاسوب بلا لوحات مفاتيح أو شاشات يمكن ارتداؤها كجزء من الملابس تقوم بإنتاج صور



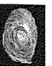
بيانية مجسمة والتفاعل مع المستخدم بلغة عادية.

إننا لكي تبقى المدرسة بحاجة إلى تحرير التعلم من القيود الزمنية والبحثية وهذا يتطلب إعداد خطة عمل تتضمن الخطوات الآتية:

١ـ إلغاء اشتراط الشهادات الدراسية في التوظيف، وهذا يؤدي إلى حفز الجهات الموظفة لتطوير أو شراء أدوات التقويم التي يمكنها قياس القدرات الحقيقية. وهذا يعني نشوء نظام اختبارات تمكن ينتج عنه تصميم استراتيجيات تعلم جديدة وممارسات مدرسية مختلفة جذرياً تركز على تشخيص الجوانب التي يحتاج الفرد إلى تعلمها للوفاء بمتطلبات الحياة العملية والوظيفية التي ينشدها بأقل تكلفة ممكنة، وهذا يعني تحول المجتمعات من الاهتمام بالشهادات إلى التركيز على ما كان يجب أن يركز عليه منذ زمن طويل وهو الكفاءة والقدرة والمهارة.

٢ـ تجاوز الأساليب التقليدية للمدرسة إلى استخدام الوسائط المتعددة والتعلم عن بعد.

٣ـ خصخصة التعليم لتجاوز بيروقراطية التعليم الحكومي وفتح مجالات الاستثمار لتطوير تقنيات التعليم وتطبيقها.■



قد تموت وهي واقفة

عبدالعزيز العمر *
الرياض

لقد أثير حول المدرسة العديد من الأسئلة، بعض منها يتعلق بكينونتها وإمكانية استغناء المجتمع عنها أو على الأقل عدم تفردها بتحمل مسؤولية تعليم أفراد المجتمع، وبعضها يتعلق بإعادة النظر في هيكلة المدرسة وتحديد الأدوار الجديدة التي يفترض أن تؤديها.

وإذا كان التفجر المعرفي، والنمو الهائل في مجال التقنية، وخصوصاً في عالم الاتصالات وتقنية الحاسب، قد أمات فعلاً عنصر المسافة، وأحال العالم إلى قرية كونية صغيرة يمكن لأطرافك أن تصل إلى أي ناحية منها، فهل نستطيع القول بأن هذا التبدل الحضاري الكاسح قد أمات المدرسة هي الأخرى؟ وإذا كانت الإجابة بالنفي فهل يمكننا القول بأن هذا التغير الكوني التقني الشامل أدى إلى تغير في الأدوار المناطة بالمدرسة، أو على الأقل قلص من تلك الأدوار؟

في ظني أن ما يعتقده «إيفان إليتش» بشأن المدرسة وإن كان لا يخلو من بعض الحقيقة، إلا أن القبول به على إطلاقه لا يبدو منطقياً. التقدم التقني الهائل لم يكن في اعتقادي ليلغي دور المدرسة،

* عميد كلية المعلمين بالرياض.

ولكنه سيؤثر حتماً على طبيعة الأدوار التي تؤديها، ويدفعها إلى أن تعيد تقويم دورها من جديد. فظهور وسائل ووسائط إلكترونية متقدمة سوف يسند ويدعم دور المدرسة التعليمي والتثقيفي ولكنه بالتأكيد لن يلغيها. بل إن المدرسة نفسها أصبحت الآن تجاهد لتعلم الناشئة كيف يتعلمون خارج الإطار المدرسي، فشرعت تزودهم بمهارات الدراسة وبالمهارات التي تمكنهم من البحث عن المعلومات والوصول إليها والحكم على مصداقيتها. فالمستهدف الآن هو أن يصبح الفرد قادراً بنفسه على كسب التعلم. ويجب ألا ننسى أن للتعليم وخزاً، وأنه يتطلب الكثير من الصبر والمثابرة والتنظيم، وإذا ما علمنا أن التعليم أصبح يستهدف الملايين من الأطفال والشباب فإننا لا بد أن نفكر في إسناد هذه المسؤولية بصفة أساسية إلى مؤسسة متخصصة (حكومية كانت أم خاصة) لتقوم بالحد الأدنى من الجهد المطلوب لتعليم وتثقيف أبناء الأمة. المدرسة لا تنكر ما حل بالعالم من تغيرات جذرية، ولذا فهي تجتهد ما أمكنها لتقدم منهجاً يساير ما يستجد من متغيرات. وهي - أي المدرسة - تعترف كذلك بأن التعلم لا يحدث فقط داخل أسوارها، لذا تراها تحرص على تأكيد الخبرات الميدانية لزبائنها. كما أن المدرسة تعيد الآن تعريف الدور المتوقع من المعلم ليضطلع بدور المحفز والوسيط (لا الملقن) بين الطلاب والمعرفة. وعلاوة على ذلك، فالمدرسة توفر لزبائنها الطلاب ما قد تعجز عن توفيره جهات أخرى، وأعني بذلك فرص الاحتكاك والتفاعل مع زملائهم الآخرين، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على نمو شخصياتهم (التعاون، الإيثار، مهارات الاتصال... إلخ). ولأن التعلم بالقدوة يكسب الفرد تعلماً أكثر ديمومة وأعظم أثراً، خصوصاً عندما يتعلق الأمر ببناء السلوك السوي، فإن الطلاب سوف يكونون محظوظين بوجود المعلم المثال في مدرستهم.

وفي المدرسة قد يتم (أو لا يتم) إنزال السياسات والرؤى التربوية من السماء إلى الأرض. وفي المدرسة قد يتم (أو لا يتم) جعل المادة التعليمية المستهدفة ميسرة وقابلة للهضم والامتصاص. وفي المدرسة قد يجد (أو لا يجد) الطالب القدوة الحسنة التي تقدم له السلوك النموذجي، وفي المدرسة قد يتوفر (أو لا يتوفر) للطالب المناخ التعليمي المحفز للتعلم. باختصار، المدرسة هي نواة التغيير ووحدته. ولكن نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها يتأثر بما نحققه من نجاح في مجالات أخرى مثل إعداد المعلم، الإدارة المدرسية الناجحة، توفير برامج الدعم الفني للمعلمين، توفير الميزانيات المناسبة وصرفها بأفضل كفاءة.

موت المدرسة لا يعني انهيار المبنى المدرسي. فقد تموت المدرسة وهي واقفة شامخة يؤمها الطلاب والمعلمون كل صباح. ومن أعراض بدء العد التنازلي لموت المدرسة أن تلاحظ ما يلي:

أولاً: انعزالها عن مجتمعها المحلي دون أن تؤثر فيه أو تتأثر به.

ثانياً: جفاف قنوات التواصل المهني بين المعلمين، فلا أحد يعلم ماذا يعمل الآخر ولا أحد يجرؤ على طلب مساعدة الآخر ليحقق مستوى أفضل في الأداء التدريسي.

ثالثاً: فشل المدرسة في اختيار وتقديم خبرات حياتية ثرية مستمدة من واقع الطالب المعاش.

رابعاً: عدم رغبة جهاز المدرسة الفني والإداري في اتخاذ أي مبادرة للتغيير والتطوير طالما انطوت على درجة من المخاطرة. ويزداد الأمر سوءاً عندما تتوقف المدرسة منتظرة ما يرد من تعليمات من الجهاز المركزي.

خامساً: عجز قيادة المدرسة عن مد دورها ليشمل تقديم كل ما يثري الأداء المهني للمعلمين ويطور من المنهج ويثري البيئة التعليمية.

سادساً: غياب معايير الأداء المتميز في المدارس، أو على الأقل عدم إعلانها وإشهارها وتأكيدها ومتابعتها.

وإذا أردنا استصلاح المدرسة لتؤدي دورها الذي تفرضه طبيعة متغيرات عصرنا الحاضر فعلينا أن نعمل جادين لمعالجة العلل التعليمية التي أشرنا إليها آنفاً. وقبل ذلك كله يجب أن نؤمن بأن المدرسة هي مؤسسة تعليمية قابلة للاستصلاح والتجديد شريطة أن تنبع معظم جهود التطوير من داخل المدرسة نفسها، وأن يصنع القرار المتعلق بتعلم وسلوك الطالب على مقربة منه الطالب نفسه قدر الإمكان (أي في المدرسة)، وأن نعتبر المدرسة نفسها هي أفضل مكان لتدريب كادرها الفني، وأن نفتح مجالاً أرحب للحوار التربوي الاحترافي الذي يثري العمل ويدفع المعلمين للتأمل في مستوى أدائهم لمهنهم وكيفية الارتقاء به. ■



فكرة «يوتيبية»

فهد السلطان *
الرياض

أعتقد أن المجتمع المعاصر هو مجتمع التمدرس ومجتمع التربية النظامية؛ ذلك أن الواقع المعاصر يتطلب التركيز على الدراسة المتخصصة والمنهجية. وعندما نقول (بموت المدرسة) فإننا بذلك نناقض متغيرات عصر الإعداد المعرفي والعلمي المتخصص.

إن مقولة (مجتمع بلا مدارس) هي مقولة «يوتيبية» جاءت في فترة الستينيات والسبعينيات تلك الفترة التي حملت كثيراً من الأحلام والقيم والمثل التي تنادي بالمساواة وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين الفئات الاجتماعية المختلفة. ومجتمع بلا مدارس اصطلاح واسع يحتاج منا إلى تحديد تربوي. فتحول المجتمع إلى مدرسة كبيرة هو بلا شك هدف تربوي جميل يحمل الكثير من المضامين والجوانب الإيجابية. لكن تحول المجتمع إلى مدرسة كبيرة يتطلب وجود مجتمع ذي خصائص اجتماعية وفكرية وثقافية وتكنولوجية محددة قد لا تتوافر في المجتمعات النامية.

إن الحاجة إلى تطوير النظام التعليمي القائم على التربية المدرسية مازال الوسيلة المضمونة لتحقيق تنمية شاملة لدول العالم الثالث. ولذا فإن القفز على الواقع الاقتصادي والاجتماعي لتلك الدول والمناداة باعتماد الأساليب غير التقليدية في التعليم قد يشكل رجعة للخلف وتأخيراً لبرامج التنمية الشاملة.

لكننا مع ذلك نؤكد أهمية الاستفادة من المعطيات الحديثة في المجال التربوي خصوصاً بمجال التعليم عن بعد وتقنيات التعليم الحديثة، وتركيز الجهود على تطوير البرامج والمناهج التربوية التي تتعدى حدود المدرسة، بحيث تتوافق المناهج والبرامج المدرسية مع روح العصر ومع مقومات المجتمع الذي توجد فيه وأن تكتسب تلك البرامج المرونة اللازمة في التجديد وأن تتحول المدارس إلى مؤسسات اجتماعية فعلية تتبادل الخبرات والوسائل والمرافق مع المجتمع الكبير، وأن لا يقتصر تعلم الطلاب على المناهج الدراسية وحدها بل أن تصبح المدرسة ورشة عمل اجتماعية تستقطب القدرات والخبرات الاجتماعية بما فيها الطبيب والمهندس وعالم الآثار ومهندس الكمبيوتر وغيرهم من أبناء المجتمع.

وفي هذا الإطار فإن تنمية النشاط الطلابي المدرسي إحدى الوسائل التربوية التي قد تحطم أسوار المدرسة المغلقة، وتجعل المجتمع المحلي واحة تربوية للتعلم واكتساب الخبرات.

وخلاصة القول نرى أن مجتمع التقنية والاتصالات أعاد إحياء دور المدرسة وأكد فاعليتها، وأن المدرسة بأسوارها وأبوابها المفتوحة على المجتمع هي أسلوب التعليم الذي سيصبغ تربية القرن الواحد والعشرين.■

---

* مدير عام الشؤون التعليمية بالحرس الوطني .



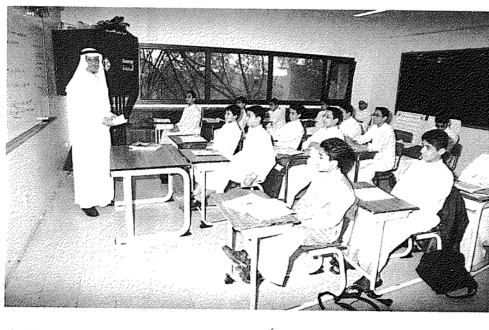
لا يمكن إلغاء المدرسة

حمد البعادي *
الرياض

إن الأطروحة المتضمنة (وجود اتجاه يدعو إلى إيجاد مجتمع بلا مدارس) أطروحة غير حقيقية، أي غير موجودة من الناحية الفعلية وإن كانت رأياً عرضه عدة فلاسفة ومفكرين أبرزهم جان جاك روسو في القرن الثامن عشر، وإيفان إليتش في القرن العشرين. والواقع أن الأطروحة مهمة ومفيدة جداً لا لقيمة في ذاتها وإنما لأنها أداة، أداة للتنبيه إلى عيوب المدارس القائمة، وهي عيوب كثيرة. والحق أن كتاب إليتش المشار إليه كان من أفضل ما كتب حول الإصلاح التربوي واستخدم من قبل أناس كثيرين متعددي المشارب كحجة على سوءات النظم التعليمية المعاصرة. لكن حتى إليتش في كتاباته الأخيرة قد ابتعد كثيراً عن تطرف آرائه الأولى الداعية إلى إلغاء المدارس، ولكنه لايزال له من المدارس موقف ناقد، وهو موقف صحي لابد من مثله لكل المجتمعات حتى تضع نظمها التعليمية على المحك دوماً وتسعى إلى إصلاحها.

من منظور سسيولوجي (علم - اجتماعي) لا يمكن إلغاء المدرسة، لأن النظام التربوي أحد النظم الخمسة الأساسية التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية (النظام الأسري؛ النظام الأخلاقي/الديني؛ النظام الاقتصادي؛ النظام السياسي/ الأمني؛ النظام التربوي). فعن طريق التعليم يتم نقل التراث الاجتماعي واللغة والدين والقيم التي يتعامل أبناء المجتمع وفقاً لها.

* أمين عام مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين.



كما يتم ضبط الناشئة من خلال المدرسة ويتم أيضاً تدريبهم على المهارات اللازمة للعيش في المجتمع، وهذه قد تكون مهارات اجتماعية أو فردية أو مهنية، والغالب أن تشمل كل هذه الأنواع. والواقع أنه لا يمكن الاستغناء عن المدرسة في أي مجتمع متحضر بالغة ما بلغت مدارسه من السوء وذلك لدورها الأساسي في نقل أنواع مختلفة من المهارات اللازمة للعيش في أي مجتمع متحضر. ولو أُلغيت المدرسة، بشكل اعتباطي، فإن مؤسسات أخرى في المجتمع قد تقوم بدورها أو بجوانب معينة منه. فأمكنة العبادة قد تقوم بشيء من هذا الدور، وكذلك وسائل الإعلام، وكذلك المؤسسات الإنتاجية، لكنها تقوم بنِتَف من هذا الدور ولا تقوم به كله إلا أن كلفت بذلك فتصبح عندئذ مدارس في كل شيء إلا الاسم. وإذا قامت المؤسسات الاجتماعية غير التعليمية بدور المدرسة التقليدي فإنها لا تلبث حتى تظهر فيها عيوب المدرسة التقليدية.

أما الهيئات التي رأى إليتش في كتابه المشهور أن تحل محل المدرسة فهي لا تستطيع ذلك، كما أدرك فيما بعد، وذلك لطبيعتها التخصصية المختلفة مما يعني أنها إما أن تركز على ما أنشئت من أجله، وإما أن تركز على التعليم، لكنها لا تستطيع أن تجمع بين الاثنين إلا على حساب أحدهما أو كليهما.

هل من أمل في إصلاح التعليم؟

بالتأكيد. إن مهنة التعليم قائمة على التفاؤل المبني على الاقتناع المستقر الثابت بأنه يمكن تغيير الناس، أي يمكن تعليمهم. ولذا فلا محل لليأس من الإصلاح والتغيير في كل جوانب الحياة بما فيها النظام التعليمي. والعالم مليء بالتجارب الإصلاحية المختلفة التي أثبت كثير منها فعالية وجدوى. صحيح أن بعضها فشل كثيراً أو قليلاً لكن المستعرض لأنظمة التعليم في العالم يلاحظ أنها في تحسن مستمر، وما هذا إلا من أثر الإصلاح المستمر المتفائل. وليس من الممكن، نظرياً ولا عملياً، طرح نموذج إصلاحي واحد يصلح لكل المشكلات التعليمية. وإنما المبدأ البدهي أن الإصلاح ينبغي أن يركز على عدد من المحاور أهمها ما يلي:

١ـ نوع المشكلات الموجودة. ما هي؟ هل يوجد لها قياس علمي موضوعي؟ أي هل نعلم أبعادها ومدى استشرائها؟

٢ـ ما الحلول المقترحة لحل المشكلات؟ هل هي مرتبطة بطبيعة المشكلات؟ هل بينهما صلة منطقية واضحة؟

٣ـ من يقوم على الإصلاح؟ هل هم أناس أكفاء قادرون؟ هل لديهم الحماس للتغيير؟ هل لديهم التنظيم اللازم لإحداث التغيير؟

٤ـ هل توجد جدولة للإصلاح (خطة تنفيذ مربوطة بزمن محدد)؟ هل توجد متابعة للتنفيذ؟ هل يوجد تقويم مستمر لأثر الإصلاح؟ هل توجد مرونة في الإجراءات تسمح بتغيير اتجاه الإصلاح في حال لزوم التغيير؟

٥ـ هل توجد الإرادة الاجتماعية والسياسية اللازمة لإحداث التغيير والإصلاح؟

ليس الحل في اختلال النظام التعليمي إلغاء المدرسة، بل الحل هو إصلاحها. والإصلاح التربوي عملية صعبة ومعقدة ومتعددة الأطراف وطويلة المدى، لكنها هي الخيار الوحيد العقلاني المتاح للمجتمعات المختلفة ومنها مجتمعنا هذا. ■



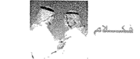
أعطني حريتي



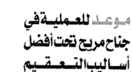
أطلق عينيَّ











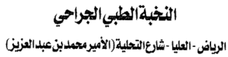
نظرة طبية فاحصة من قبل استشاريين سعوديين ذوي خبرة واسعة.

ابتسامة من فريق فني ودود يجعل زيارتك مليئة بالإرتياح

كلام علمي موثق بالحقائق العلمية والإحصائيات الدقيقة

موعد للعملية في جناح مريح تحت أفضل أساليب التعقيم

جلاء يأتي سريعاً ويدوم إلى الأبد بإذن الله



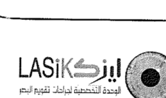
وحدة الليزك أحد الوحدات الطبية بمركز

النخبة الطبي الجراحي

الرياض - العليا - شارع التحلية (الأمير محمد بن عبد العزيز)

للحجز والاستفسار ٤٦١٦٧٧٧ تحويلة ٤٠٠ (٢٠ خط)





أصالة التعليم

عبدالعزيز الثنيان

لكل أمة منهجها وأخلاقها، ولكل دولة سياستها ونظامها، ونحن في المملكة نفخر بأصالة التعليم وحصانة التربية ونبل الأهداف ونقاء المنهج.

وينخدع بعض الآباء والأمهات ويحسبون أن المناهج الغربية ذات المرتكز المادي أفضل لأبنائهم وبناتهم ونسوا الجوانب الوجدانية والأخلاقية، وغاب عنهم المجال التأملي الذي تزدان به مناهجنا والتي تبني الطفل منذ الصغر وتغرس في عقله ومشاعره التربية الإسلامية النقية، وتعلمه الأمجاد الزاخر بها تاريخنا الإسلامي الطويل، وتربيه منذ الطفولة على الأخلاق والقيم التي تتمناها كل أسرة لأبنائها. فاحترام الوالدين والصدق والأمانة وحقوق الجار وغيرها من جوانب سلوكية يتعلمونها ويأخذونها على أنها دين وعقيدة.

كما أن مدارسنا تمنح الطلاب والطالبات المزيد من الفصاحة والبيان فتزداد ثرواتهم اللغوية وتنمو ثقافتهم العامة، وبالتالي يتمكن الدارس من التحليل والاستنباط والحوار والنقاش والخطابة والإلقاء، ويتعمق في وجدانه الحس الوطني والانتمائي لبلاده وأهله والفخر بدينه ولغته ويتكون لديه الثراء الروحي والثقة بنفسه وتقوى شخصيته. يقول الرئيس الأمريكي نيكسون في كتابه ما وراء الإسلام: «تمتلك الولايات المتحدة وباقي أعضاء مجموعة الدول الصناعية السبع أثرى اقتصاديات العالم بيد أن القوة الاقتصادية ليست بأقوى من الشخصية الوطنية، فبلادنا غنية بثرواتها لكننا فقراء في روحانياتنا».

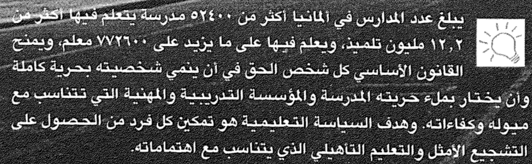
ويقول في موضع آخر: «وليس العلاج في الثروة المادية. لقد اعتقد مؤيدو الماركسية - اللينينية أن أسمى طموحات الشعوب يمكن بلوغها إذا ما حققت الدولة لشعبها كل ضروريات الحياة، وبرغم هذا أخرجت الشيوعية للعالم أكثر شعوبه يأساً وسوداوية، فلم يكن لون الشيوعية أحمر بل كان رمادياً. كما ظن أنصار برامج (المجتمع العظيم) في ستينيات هذا القرن أن بوسع اليد المحسنة للحكومة أن تنقذ أرواح الفقراء بمساعدتهم وسد حاجياتهم المادية ـ كما تغوص اليوم مدن أمريكا الداخلية بالحرية والإدمان على المخدرات واليأس. وفيما يقضي الأثرياء كامل حياتهم يجمعون ويزيدون ثروة على ثرواتهم، تراهم يجدون أنفسهم ليسوا بالأسعد وجوداً ولا الأغنى روحياً من قبل. وتبين الاستطلاعات أن كثيراً من المترفين ممن قطعوا شوط الحياة دهراً يقودون سيارات الـ (فولفو وبي إم دبليو) عائدين إلى الكنيسة يبحثون عن أجوبة في نفس المذاهب العقيدية التي سخروا فيها يوماً من آبائهم. هذه النماذج وأخرى غيرها لا تحصى لتقدم برهاناً ساطعاً على أن تحقيق الذاتية لا يتأتى من المادية المطلقة وليس من الشيوعية أو الاشتراكية أو الرأسمالية».

انتهى كلام الرئيس ومن خلاله نعلم أهمية الجانب الروحي في الشخصية لصلاح الأفراد وسلامة المجتمع وبنائه وهو ماتزدان به مدارسنا ولله الحمد. ■



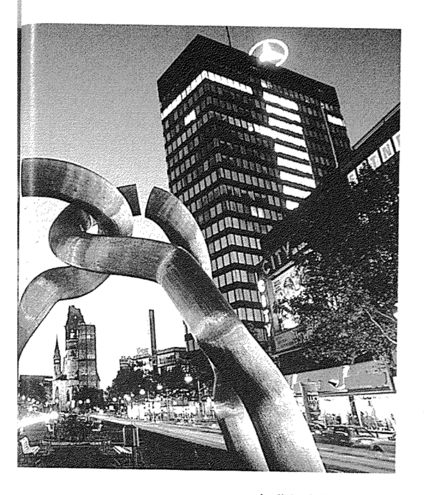
في ألمانيا.. إلزامي على جميع الطلاب:

التعليم المهني يصنع «المرسيدس»



يبلغ عدد المدارس في ألمانيا أكثر من ٥٢٤٠٠ مدرسة يتعلم فيها أكثر من ١٢,٢ مليون تلميذ، ويعلم فيها على ما يزيد على ٧٧٢٦٠٠ معلم، ويمنح القانون الأساسي كل شخص الحق في أن ينمي شخصيته بحرية كاملة وأن يختار بملء حريته المدرسة والمؤسسة التدريبية والمهنية التي تتناسب مع ميوله وكفاءاته. وهدف السياسة التعليمية هو تمكين كل فرد من الحصول على التشجيع الأمثل والتعليم التأهيلي الذي يتناسب مع اهتماماته.

وبما أن ألمانيا دولة صناعية فقيرة بالمواد الخام، فهي مضطرة إلى الاعتماد على الأيدي العاملة الفنية المؤهلة تأهيلاً جيداً. لذلك توظف في ألمانيا مبالغ كبيرة من الأموال في مجال التعليم. في عام ١٩٩٤ أنفقت الجهات الحكومية وحدها ١٥١,٩ مليار مارك على التعليم المدرسي والجامعي بما في ذلك المنح المدرسية والمساعدات المالية التي تقدمها الحكومة للطلاب.



في ألمانيا:

- 52400 مدرسة.

-12,2 مليون طالب.

- 772600 معلم.

- 1,6 مليون طالب في التعليم المهني.

وتنص المادة السابعة من القانون الأساسي على أن التعليم المدرسي بكامله يخضع لإشراف الدولة. واستناداً إلى البنية الفيدرالية لجمهورية ألمانيا فإن الصلاحيات في مجال التعليم موزعة بين الاتحاد والولايات. غير أن الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الصلاحيات فيما يتعلق بإدارة الشؤون التعليمية ووضع التشريعات الناظمة لها. وتلتزم الولايات بقواعد محددة تتعلق بالتعليم الإلزامي والأشكال التنظيمية والاعتراف بالشهادات والوثائق المدرسية وما شابه ذلك.

كما أن المؤتمر الدائم لوزراء التعليم في الولايات الألمانية اتخذ عدداً من القرارات التكميلية التي تنص على الاعتراف بالشهادات والوثائق الصادرة عن مختلف المدارس العامة والمهنية في جميع الولايات، وتحقق مزيداً من التقارب بين مناهج التعليم والشؤون المدرسية، ومنها مثلاً، تنظيم المرحلة الثانوية وتحقيق مستوى موحد في اختبارات الشهادة الثانوية، والاعتراف المتبادل بالشهادات المدرسية التي تكفل القدر اللازم من التماثل في النظام المدرسي. ولقد أدى التعاون بين الولايات في إطار مؤتمر وزراء التعليم إلى تحقيق تطورات موحدة أو متشابهة في مجالات أخرى من الشؤون المدرسية.

إلزامية التعليم

التعليم إلزامي من سن السادسة وحتى الثامنة عشرة، أي لمدة ١٢ عاماً. ينبغي على التلاميذ خلال هذه المدة قضاء تسع (وفي بعض الولايات عشر) سنوات دراسية بدوام كامل لأداء إلزامية التعليم العام، وبعد ذلك سنتين دراسيتين في المدرسة المهنية بدوام جزئي لأداء إلزامية التعليم المهني. والتعليم مجاني في جميع المدارس الحكومية. كما أن بعض وسائل التعليم، وعلى رأسها الكتب المدرسية، تقدم للتلاميذ مجاناً أيضاً، أو تعار لهم دون مقابل. وإذا ما أراد التلميذ الاحتفاظ بوسائل التعليم التي يحصل عليها يتوجب عليه دفع جزء من ثمنها يتناسب طرداً مع دخل ذويه.

ويكفل القانون الأساسي حق فتح المدارس وإدارتها من قبل أصحابها. لكن المدارس الخاصة تحتاج إلى تراخيص من الدولة إذا كانت تصلح بديلاً للمدارس الحكومية، أي تؤدي وظيفة مماثلة، إلا أنها ولكي تتمتع بصلاحية إجراء الاختبارات ومنح الشهادات حسب التعليمات النافذة في المدارس الحكومية، تحتاج إلى اعتراف السلطات التعليمية بها.

وتعتبر المدارس التي ترعاها هيئات أهلية إغناء

بنية النظام التعليمي في جمهورية ألمانيا الاتحادية

التأهيل اللاحق
(التأهيل العام والتأهيل المهني بأشكال متعددة)

التأهيل اللاحق

شهادات عالية تؤهل حاملها لممارسة مهنة معينة
(دبلوم، ماجستير، إجازة جامعية)

المرحلة الثالثة

مجال التعليم العالي
جامعة
جامعة فنية/معهد عالي تقني
جامعة - معهد عالي عام
معهد عالي تربوي
معهد عالي للفنون/معهد عالي للموسيقى
معهد عالي فني/معهد عالي للعلوم الإدارية

الشهادة الثانوية العامة | شهادة مهنية

مؤسسات تعليمية خارج النطاق الجامعي
أكاديمية مهنية | **مدرسة ثانوية مسائية/معهد** | **مدرسة فنية**

المرحلة الثانوية الثانية

19 الشهادة الثانوية العامة

الشهادة الثانوية الفنية | شهادة مهنية — 13، 12

18، 17 **المرحلة الثانوية العليا**
(الثانوية العامة، الثانوية المهنية/الثانوية الفنية، المدرسة الشاملة)

16 **المدرسة الفنية العالية** | **المدرسة المهنية العالية** | **المدرسة المهنية والمعمل (النظام الثنائي)** — 11، 10

15 سنة إعدادية للدراسة المهنية مدرسياً أو تعاونياً

المرحلة الثانوية الأولى

16 إنهاء المرحلة الإعدادية (المدرسة المتوسطة) بعد ١٠ سنوات
أول شهادة تعليمية عامة (إنهاء المدرسة الرئيسية) بعد ٩ سنوات

15 الصف ١٠

14، 13، 12 **المدرسة الشاملة** | **الثانوية العامة** | **المدرسة المتوسطة** | **المدرسة الرئيسية** | **مدرسة لأغراض خاصة** — 10، 9، 8، 7

11، 10 (المرحلة التوجيهية: مرحلة مستقلة أو مرتبطة بنوع المدرسة) — 6، 5

المرحلة الابتدائية

9، 8، 7، 6 **المدرسة الابتدائية** | **مدرسة لأغراض خاصة** — 4، 3، 2، 1

المرحلة الأولية

5، 4، 3 **الروضة** (غير إلزامية) | **مدرسة لأغراض خاصة**

العمر — **العام الدراسي**

للحياة التعليمية وتتلقى دعماً مالياً من الولايات. يبلغ عدد هذه المدارس في ألمانيا ٢٠٨٢ مدرسة ويتزايد باطراد عدد التلاميذ الذين يلتحقون بها.

رياض الأطفال

رياض الأطفال ابتكار ألماني اعتمده لاحقاً عدد من البلدان في العالم. وهي ليست جزءاً من النظام المدرسي الحكومي بل تندرج ضمن نطاق مساعدة الأحداث. أما الجهات المسؤولة عن رياض الأطفال فهي غالباً الكنائس والجمعيات الخيرية والبلديات، وفي بعض الأحيان المعامل والاتحادات. ويتركز العمل التربوي في رياض الأطفال على التربية الاجتماعية بهدف تنمية الشخصية وتأهيل الفرد لتحمل المسؤولية والعيش مع الجماعة.

وتعتبر رياض الأطفال دعماً للتربية داخل الأسرة واستكمالاً لها. وترمي إلى سد النواقص في نمو الشخصية كي يحصل الأطفال على أفضل فرص للتعليم والتطور. ويتم التعلم في المجال الأول، عن طريق اللعب. ويقضي معظم الأطفال في الروضة فترة ما قبل الظهر فقط، ويعودون بعد الظهر إلى أسرهم. غير أن بعض الأطفال يقضون النهار بكامله في الروضة.

وفي عام ١٩٦٤ كان نحو ٦٧٪ من الأطفال بين سن الثالثة والسادسة ملتحقين بإحدى رياض الأطفال. واعتباراً من أول عام ١٩٩٦م صار الالتحاق في الروضة حقاً قانونياً تكفله الدولة.



النظام المدرسي

يلتحق الأطفال بالمدارس الابتدائية في السادسة من عمرهم ومدة الدراسة فيها أربع سنوات على وجه العموم، وفي برلين وبراندنبورغ ست سنوات. وفي غالبية الولايات لا يعطى الأطفال خلال العامين الدراسيين الأولين علامات، وإنما تقديرات عامة بصيغة تقرير يعبر عن التقدم الذي يحققه الطفل ويوضح نقاط الضعف التي يعانيها في المواد التعليمية كل على حدة. وبعد أن يمضي الأطفال معاً السنوات المشتركة في المدرسة الابتدائية، ينتقلون إلى المدارس الثانوية العامة المختلفة حيث يخضعون في الصفين الخامس والسادس، وبصرف النظر عن نوع المدرسة، لمرحلة توجيهية يستطلعون فيها بالتعاون مع أساتذتهم وذويهم ما لديهم من ميول ومواهب يحددون في ضوئها نوع المدرسة التي سيتابعون تعلمهم فيها. وتتم هذه المرحلة التوجيهية في معظم الولايات في إطار المدارس الثانوية المختلفة. أما في بعض الولايات فهي مرحلة مستقلة.

وبعد اختتام المرحلة الابتدائية يلتحق ربع الأطفال تقريباً بما يعرف بالمدارس الرئيسة. ومن يتخرج فيها بعد خمس أو ست سنوات يبدأ غالباً في التدريب المهني (ويلتحق إلى جانب ذلك وحتى الثامنة عشرة من عمره بمدرسة مهنية). ويستغل التلاميذ غالباً وثيقة التخرج من المدرسة الرئيسة للالتحاق بالتعليم المهني الثنائي، أي أن هذه المدرسة تفتح الطريق أمام المتخرجين فيها لتعلم مختلف المهن في مجال العمل

العلوم والبحث العلمي

في الأعوام الأخيرة كان من بين العلماء الذين حصلوا على جائزة نوبل للكيمياء والفيزياء والطب عدد من العلماء الألمان، ففي عام ١٩٩١ حصل عالما الأحياء المختصان بالخلايا، إيرفين نيهر وبيرت زاكمان على جائزة نوبل للطب. واقتسم جائزة نوبل للفيزياء في عام ١٩٨٩ الفيزيائي فولفغانغ باول مع زميلين له من الولايات المتحدة الأمريكية. وحصل عام ١٩٨٨ البحاثة الألمان الثلاثة يوهان دايزنهوفر وروبيرت هوبر وهارتموت ميشيل على جائزة نوبل للكيمياء. وفي عام ١٩٩٥ حصل على جائزة نوبل العالمان الألمانيان: كريستيانة نوسلاين فولهارد المختصة في بيولوجيا التطور (جائزة نوبل للطب) وباول غروتسن أستاذ الكيمياء في جامعة ماينتس. وفي عام ١٩٩٨ حصل على جائزة نوبل للفيزياء الفيزيائي الألماني هورست شتورمر مع زميلين آخرين من الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي الماضي كانت ألمانيا تعتبر بلد العلوم، وكانت الجامعات الألمانية تتبوأ مكانة طليعية في العديد من فروع العلوم الطبيعية والإنسانية، وحتى الحرب العالمية الثانية حصل الألمان على عشر جوائز مما مجموعه ٤٥ جائزة نوبل للفيزياء، وعلى ١٦ جائزة من أصل ٤٠ جائزة نوبل للكيمياء. إلا أن دكتاتورية الاشتراكية القومية (النازية) أرغمت منذ عام ١٩٣٣ الكثير من أفضل العقول على مغادرة البلاد. وكان أن ذهب بعضهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أعطوا العلوم هناك دفعاً لا يقدر بثمن. ولم تتغلب ألمانيا على هذا النزف بعد عام ١٩٤٥ إلا بصورة بطيئة وبذل مجهودات جبارة.

وضعت الوحدة الألمانية البحث العلمي أمام تحد جديد

اليدوي والصناعي. وتتميز المدرسة الرئيسة بأنها تقدم لتلاميذها معلومات أساسية عامة. وقد تحسن مستوى التعليم فيها باطراد: يتلقى اليوم جميع المنتسبين إلى هذه المدارس دروساً في اللغة الألمانية، والرياضيات، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، وفي لغة أجنبية (غالباً الإنجليزية) ودروساً في مجالات العمل التطبيقي كي تسهل عليهم الدراسة في المدارس المهنية.

أما المدرسة المتوسطة فهي حلقة وسيطة بين نمطي المدرسة الرئيسة والمدرسة الثانوية العامة وهي تقدم لتلاميذها تعليماً عاماً موسعاً. وتبلغ مدة الدراسة فيها - بصورة عامة - ست سنوات، من الصف الخامس حتى الصف العاشر. ويحصل المتخرجون فيها على شهادة الدراسة المتوسطة التي تؤهلهم للانتساب إلى المدارس الفنية أوالمدارس الفنية العليا. وتعتبر هذه الشهادة مقدمة للدخول في حياة وظيفة متوسطة المستوى في القطاع الاقتصادي والخدمة العامة.

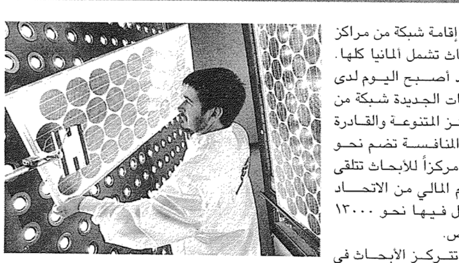
أما المدرسة الثانوية العامة فتبلغ مدة الدراسة فيها تسع سنوات (من الصف الخامس حتى الصف الثالث عشر، أما في الولايات الجديدة باستثناء ولاية براندنبورغ فحتى الصف الثاني عشر فقط)، وهي تقدم لتلاميذها تعليماً موسعاً في مختلف الفروع بحيث يلتحق خريجوها غالباً بالجامعات والمعاهد العليا. وكانت الدراسة فيها تنقسم في الماضي إلى ثلاثة أفرع هي: فرع اللغات القديمة،وفرع اللغات الحديثة، وفرع الرياضيات والعلوم الطبيعية. أما اليوم فإن هذا لم يعد موجوداً، وإنما هناك مرحلة ثانوية عليا تشمل الصفوف ١١-١٣ (وفي ٤ ولايات ١٠-١٢ أو ١١-١٢)، حيث حل نظام

● في المرحلة الثانوية تحدد مواهب الطالب وميوله ومن ثم دراسته الجامعية.

● الالتحاق بسوق العمل يبدأ بعد 10 سنوات من الدراسة الإلزامية.

● جميع الطلاب يدرسون لمدة سنتين إلزاميتين في المدرسة المهنية.

وهو: إقامة شبكة من مراكز الأبحاث تشمل ألمانيا كلها. ولقد أصبح اليوم لدى الولايات الجديدة شبكة من المراكز المتنوعة والقادرة على المنافسة تضم نحو ١٢٠ مركزاً للأبحاث تتلقى الدعم المالي من الاتحاد ويعمل فيها نحو ١٣٠٠٠ شخص.



تتركز الأبحاث في الولايات الجديدة على تطوير مواد صناعية ومعدنية جديدة، وعلى التقنية المعلوماتية، والإلكترونيات الدقيقة، والتقنية البيولوجية، والأبحاث البيئية، والعلوم الجيولوجية، والأبحاث الصحية. وفي كثير من المواقع تتعاون هذه المراكز مع مراكز الأبحاث الموجودة في الشركات والجامعات. وقطاع البحث العلمي في الولايات الجديدة مرتبط بكثير من البرامج الأوروبية والعالمية، ويقيم علاقات تعاونية وثيقة مع كثير من الجهات الأجنبية.

على الرغم من ذلك فإن الحكومة الألمانية مدركة أن توحيد البحث العلمي بين الشرق والغرب مازال في حاجة إلى بذل مزيد من الجهود، فهي تمول، على سبيل المثال «معاهد الابتكار» التي تشكلت في جامعات الولايات الجديدة والتي تعمل بالتعاون مع مختلف الجامعات ومع اختصاصيين من خارج الجامعات، من ضمنهم اختصاصيون من القطاعات الاقتصادية المختلفة، على تحسين البنية الهيكلية للأبحاث وتحقيق الابتكارات والاختراعات الجديدة.

مؤسسات البحث العلمي: يتولى مهمة البحث العلمي في جمهورية ألمانيا الاتحادية ثلاثة أنواع من

الدورات محل الصفوف التقليدية. وعلى الرغم من أن دراسة المواد المختلفة في المرحلة الثانوية العليا يبقى إلزامياً فإن التلميذ لديه الإمكانية في هذه المرحلة أن يركز اهتمامه على مجموعة من المواد التي يميل إليها بشكل خاص. وهناك ثلاثة أفرع أو اتجاهات رئيسة هي: فرع اللغات والآداب والفنون، وفرع العلوم الاجتماعية، وفرع الرياضيات والعلوم الطبيعية والتقنية. وعندما يختار التلميذ أحد هذه الأفرع يجب أن يتابعه حتى انتهاء المرحلة الثانوية العليا، أي حتى الحصول على الشهادة الثانوية العامة. وهناك إلى جانب ذلك مادتان إلزاميتان أخريان هما الديانة والرياضة. وتنتهي المرحلة الثانوية العامة باختبار التلميذ في أربع مواد يحصل على من ينجح فيها على الشهادة الثانوية العامة (بعد ١٣ سنة دراسية).

تؤهل شهادة الدراسة الثانوية العامة، شهادة البكلوريا أو الـ«أبيتور» أو الشهادة الثانوية الفنية، للانتساب إلى الجامعات والمعاهد العليا. إلا أن خريجي المدارس الثانوية قد ازداد عددهم ازدياداً كبيراً إلى درجة أنه لم يعد هناك إمكان لقبولهم جميعاً في الاختصاصات التي يريدونها في الجامعات والمعاهد العليا. لذلك اضطرت هيئات التعليم العالي إلى فرض نظام القبول المشروط على الاختصاصات المطلوبة بشكل خاص يجري بموجبها توزيع المقاعد الدراسية المتوفرة

● في المرحلة الثانوية يختار الطالب بين ثلاثة تخصصات رئيسة.

● اختبار الثانوية العامة في أربع مواد فقط!

● التعليم مجاني في جميع المدارس والجامعات الحكومية.

فيها على طالبيها استناداً إلى علامات الشهادة الثانوية وإلى فترة الانتظار بين الشهادة الثانوية والتسجيل في الجامعة. وفي فرع الطب يضاف إلى ذلك معايير أخرى (الاختبار، والمقابلة الشفهية).

المدرسة الشاملة

وهناك في المجال الثانوي نموذج مدرسي آخر يسمى المدرسة الشاملة التي يقضي فيها التلاميذ المرحلة الممتدة من الصف الخامس حتى الصف العاشر. وهناك بعض المدارس الشاملة التي توجد فيها مرحلة عليا خاصة بها تشبه المرحلة العليا في المدارس الثانوية العامة. والمدرسة الشاملة هي على وجه العموم

العلوم والبحث العلمي

المؤسسات هي: الجامعات، والمعاهد الحكومية والخاصة غير الجامعية، ومراكز البحث العلمي في الشركات. إن قيام أساتذة الجامعات بمزاولة البحث العلمي هو تقليد ألماني قديم. إذ إن «وحدة البحث والتعليم» هي مبدأ أساسي من المبادئ المنهجية الجامعية منذ عهد فيلهلم فون هومبولت الذي كان في بداية القرن الماضي قد أصلح الجامعات البروسية. وتعتبر الجامعات الأساس الذي يقوم عليه البحث العلمي في جمهورية ألمانيا الاتحادية. فهي المؤسسة الوحيدة التي تشمل بحوثها جميع الفروع والاختصاصات العلمية. وتمثل الجامعات مركز ثقل البحوث العلمية الأساسية التي تعد الشباب وتضمن بالتالي تزويد مراكز الأبحاث باستمرار بالقوى الجديدة المتخصصة. أما الأبحاث العلمية خارج الجامعات فتعتمد اعتماداً كبيراً على البحوث العلمية الجامعية. وهي تركز اهتمامها، على سبيل المثال، على البحوث المكلفة وبالدرجة الأولى في مجال العلوم الطبيعية، التي لا يمكن إجراؤها إلا من قبل فرق كبيرة وباستخدام التقنية الغالية الثمن، وتتطلب إنفاق أموال باهظة. ويتم تنفيذ مثل هذه المشروعات العلمية الكبيرة من قبل مؤسسات يمولها الاتحاد والولايات المختصة بالبحوث الفيزيائية الأساسية، وبالبحث عن مصادر جديدة للطاقة (الالتحام النووي مثلاً)، وبالبحوث المتعلقة بالملاحة الجوية والفضائية، والطب والبيولوجيا الجزئية، والبحوث البيئية والقطبية.

يبلغ مجموع العاملين في مجال البحث والتطوير في

مزيج يجمع على الصعيدين التنظيمي والتربوي بين الأشكال المدرسية الثلاثة: المدرسة الرئيسة، والمدرسة المتوسطة، والمدرسة الثانوية العامة. إذ يجري في هذه المدرسة واعتباراً من الصف السابع تدريس بعض المواد (الرياضيات، واللغة الأجنبية الأولى، واللغة الألمانية، والكيمياء والفيزياء) في دورات تشمل مادتين رئيستين على الأقل. أما مستوى الدورات فيتحدد تبعاً للشهادة التي سيحصل التلميذ عليها في نهاية الصف التاسع أو العاشر (شهادة التخرج في المدرسة الرئيسة، أو في المدرسة المتوسطة، أو الشهادة التي تؤهل حاملها للانتقال إلى المدرسة الثانوية العامة).

أنواع أخرى من المدارس

وهناك أنواع أخرى من المدارس في الولايات الجديدة هي «المدرسة النظامية» و«المدرسة الوسطى» و«المدرسة الثانوية». وهي نوع من الدمج بين المدرسة الرئيسة والمدرسة المتوسطة، حيث يتبع اعتباراً من الصف السابع نظام الدورات أو الصفوف المختلفة التي يتحدد مستواها تبعاً لنوع شهادة التخرج.

أما الأطفال والفتيان الذين لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس المذكورة أعلاه، بسبب عاهة جسدية أو عقلية، فيتلقون تعليماً مستقلاً في مدارس خاصة بهم. ويخضع المعاقون لنظام التعليم الإلزامي شأنهم شأن الأصحاء.

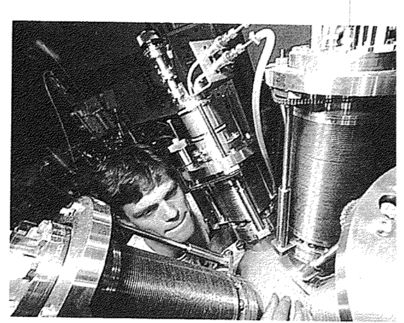
الطرق الثانية للتعليم

وهناك ما يسمى «الطريق الثانية للتعليم»، وهي طريقة تتيح المجال للحصول على الشهادات المدرسية لمن فوت فرصة الحصول عليها في المدارس النظامية. ويحصل ذلك، مثلاً، في المدارس الثانوية المسائية حيث يستطيع العاملون، إلى جانب عملهم الوظيفي، متابعة تعليمهم للحصول على شهادة الدراسة الثانوية العامة.

المعلمون

لكل نوع من أنواع المدارس في ألمانيا معلمون مؤهلون تأهيلاً خاصاً ومختلفاً. وينبغي على جميع المدرسين أن يكونوا من حملة الشهادات الجامعية، لكن المواد التي يدرسونها في الجامعة تختلف من مدرس إلى آخر. فمن يريد أن يصبح معلماً في المدرسة الابتدائية أو الرئيسة يدرس في الجامعة، سبعة فصول دراسية (ثلاث سنوات ونصف). أما مدرسو المدارس المتوسطة، ومدارس الأغراض الخاصة، والمدارس الثانوية العامة، والمدارس المهنية، فيجب أن يدرسوا في الجامعة مدة أطول (ثمانية

جمهورية ألمانيا الاتحادية نحو ٤٦٠٠٠٠ شخص، يشكل العلماء والمهندسون نحو ٥٠ بالمائة منهم. ويتوزع الباقون مناصفة تقريباً على العناصر الفنية والعناصر الأخرى (العناصر الإدارية مثلاً) أما الأموال المصروفة على البحث والتطوير فقد بلغت عام ١٩٩٧ نحو ٨٣ مليار مارك أي ما يعادل ٢,٢٧ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي. وبذلك تحتل ألمانيا في هذا المجال المرتبة الرابعة بين الدول الصناعية الكبرى (مجموعة السبعة) بعد اليابان (٢,٩٨٪) والولايات المتحدة الأمريكية (٢,٥٢٪) وفرنسا (٢,٣١٪)، وتتحمل القطاعات الاقتصادية (الشركات) الجزء الأكبر من هذه النفقات، أي ما يزيد على ٥١ مليار مارك. ويتحمل الاتحاد نحو ١٥ مليار مارك والولايات نحو ١٥مليار مارك أيضاً. يضاف إلى ذلك ١,٦ مليار مارك دفعها الاتحاد لأبحاث خارج ألمانيا. ■



أو تسعة فصول دراسية). ويخضع جميع المرشحين للعمل في التدريس لاختبار خاص بعد إنهاء دراستهم، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التدريب التربوي العملي في المدارس وفي دورات تربوية خاصة يليها إجراء اختبار الدولة الثاني. ومن يعين بعد ذلك معلماً في إحدى المدارس يصبح، موظفاً لدى الولاية التي يعمل فيها.

التعليم المهني

يتعلم معظم الشباب الألمان (٧٠٪ من مواليد العام الواحد) بعد إنهاء المدرسة إحدى المهن المعترف بها رسمياً في نظام التعليم المهني الثنائي. وغالبية الشباب والشابات الذين يقررون تعلم مهنة هم من خريجي المدرسة الرئيسة أو المدرسة المتوسطة. ولكن هناك أيضاً كثيراً من حملة الشهادة الثانوية العامة الذين يقررون تعلم مهنة.

النظام الثنائي للتعلم المهني:

تحدد المهن التي يتعلمها الشباب في النظام الثنائي حسب حاجة السوق وبالتعاون الوثيق بين الاتحاد والولايات واتحادات أرباب العمل ونقابات العمال. وتتراوح فترة التعليم المهني بين عامين وثلاثة أعوام ونصف العام حسب نوع المهنة. أما المنهاج التعليمي فيتحدد تبعاً لمتطلبات المهنة التي سيمارسها المتدرب بعد تخرجه. ويتقاضى المتدربون أجراً لقاء عملهم خلال فترة التدريب. وتصرف أموال طائلة على تمويل النظام الثنائي للتعليم المهني تتحملها الدولة والشركات.

وسائل الإعلام والرأي العام

يكفل القانون الأساسي في مادته الخامسة حرية التعبير عن الرأي، وحرية الصحافة، وكذلك حق الحصول على المعلومات من المصادر المتاحة للجميع. ولا وجود للرقابة على الإطلاق. ويصف المعهد الدولي للصحافة في فيينا - الذي يتتبع شؤون حرية الصحافة في العالم بصورة متفحصة وانتقادية - جمهورية ألمانيا الاتحادية بأنها واحدة من البلدان القليلة في العالم التي تحترم فيها الدولة المكانة القوية للصحافة الحرة.

تنوع وسائل الإعلام: يملك المواطن حرية الاختيار بين عدد كبير من وسائل الإعلام التي تتنافس مع بعضها. إذ إن الصحافة اليومية وحدها باعت في أواخر عام ١٩٩٧ نحو ٢٥,٢ مليون نسخة كل يوم. كما يبث من ألمانيا أكثر من ٢٣٠ برنامجاً إذاعياً، ويبلغ متوسط عدد القنوات التلفزيونية التي تستقبلها المنازل الألمانية نحو ٣٠ قناة. وفي الوقت الحاضر هناك أكثر من ٣٣ مليون جهاز تلفزيون، و٣٧ مليون جهاز راديو مسجلة رسمياً. ويقضي الألمان الذين يتجاوزون سن الرابعة عشرة - وسطياً - أكثر من خمس ساعات ونصف الساعة كل يوم في متابعة وسائل الإعلام: في مطالعة الصحف (٣٠ دقيقة) والاستماع إلى الراديو (ساعتين ونصف الساعة)، ومتابعة البرامج التلفزيونية (ساعتين ونصف الساعة). علماً بأن العروض الإعلامية تزداد عاماً بعد عام. وهناك نحو واحد بالمئة فقط من الناس الذين لا تصلهم أية وسيلة من وسائل الإعلام. أما الأغلبية الساحقة فتحصل على معلوماتها بانتظام من وسيلتين إعلاميتين على الأقل.

الدائرة الاتحادية للصحافة والإعلام: تتولى الدائرة الاتحادية

يتميز النظام الثنائي عن نظام التعليم المهني المدرسي الصرف المطبق في كثير من الدول بخاصتين رئيستين هما:

١- أن الجزء الأكبر من التعليم لا يتم في المدرسة وإنما في مواقع الإنتاج أو في مراكز الخدمات أو في مكاتب أصحاب المهن الحرة ...إلخ، أي في المكان الذي تمارس فيه المهنة التي يريد المتدرب تعلمها. وبين وقت وآخر يسمح للمتدرب بالذهاب إلى المدرسة المهنية، أي أنه يبقى خلال فترة التدريب تلميذاً في المدرسة. يقضي المتدرب عادة ثلاثة أو أربعة أيام في مكان التدريب ويوماً أو يومين في المدرسة المهنية.

٢- يتولى مهمة التدريب في النظام الثنائي جهتان مختلفتان هما: الشركة والمدرسة المهنية، وبذلك يخضع التدريب المهني لقانونين مختلفين: يخضع في الشركة للقانون الاتحادي. أما التدريب المدرسي فهو اختصاص الولايات.

يتم التدريب في المعمل ضمن الشروط وعلى الآلات والتجهيزات المطابقة للمستوى التقني السائد. ويتم في الشركات الكبيرة في ورشات تدريب خاصة وفي مكان العمل. أما في الشركات الصغيرة فيتم التدريب في مكان العمل مباشرة. وإذا ما كان المعمل متخصصاً جداً ولا يستطيع تزويد المتدرب بكل ما يحتاج إليه من معارف تقوم مراكز تدريب خارج المعمل بتقديم العون اللازم أو ينقل المتدرب إلى معامل أخرى لإكمال تدريبه.

أما الدروس في المدرسة المهنية فترمي إلى استكمال التدريب العملي بمعلومات نظرية عن الاختصاص (الدروس الاختصاصية) وإلى تزويد الطالب بمعلومات ثقافية عامة (دروس الثقافة العامة). وتشكل الدروس الاختصاصية نحو الثلثين وتشكل دروس الثقافة العامة

● عند رغبة التلميذ في الاحتفاظ بالوسائل التعليمية يدفع مقابلاً مادياً يناسب دخله.

● رياض الأطفال ابتكار ألماني، وحق تكفله الدولة للطفل.

● يخضع المعاقون لنظام التعليم الإلزامي.

للصحافة والإعلام التابعة للحكومة الاتحادية مهمة الوسيط بين الحكومة والرأي العام. ورئيس هذه الدائرة هو في الوقت نفسه الناطق الرسمي باسم الحكومة الاتحادية. وخلافاً لما هو الحال في بعض البلدان الأخرى، فإن الناطق الرسمي باسم الحكومة الاتحادية يعتبر ضيفاً دائماً على «المؤتمر الصحافي الاتحادي» عندما يريد تزويد الصحافيين في بون بمعلومات عن سياسة الحكومة الاتحادية. وهكذا فإن الناطق الرسمي يأتي إلى الصحافة وليس العكس. وينطبق هذا أيضاً حتى على المؤتمرات الصحافية التي يعقدها المستشار الألماني والوزراء الاتحاديون معاً مع «المؤتمر الصحافي الاتحادي». علاوة على ذلك، فإن الدائرة الاتحادية للصحافة والإعلام لها مهمة أخرى هي تقديم المعلومات للرئيس الألماني والحكومة الاتحادية والبرلمان الاتحادي عما تنشره وسائل الإعلام داخل ألمانيا وخارجها. ومن أجل ذلك، تقوّم الدائرة ما تبثه ٢٥ وكالة أنباء، وأكثر من ٩٠ إذاعة، وأكثر من ٣٠ قناة تلفزيونية باللغة الألمانية وكذلك في ٢٣ لغة أجنبية.

استقراءات

الرأي العام: «ديموسكوبيا» هي - إلى جانب الآراء التي تنشرها وسائل الإعلام والاتصال المباشر بالمواطنين - أداة مهمة لإلقاء الضوء على آراء السكان ومواقفهم وتوقعاتهم وآمالهم ورغباتهم. وتتمثل ميزتها في أنها تعطي نتائج

نحو الثلث. أما التحاق المتدربين بالمدرسة المهنية أثناء فترة التدريب فهو إلزامي وتنص عليه قوانين التعليم المدرسي في الولايات.

يساهم أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ معمل ومشغل ومكتب وعيادة وشركة عامة وخاصة في عملية التدريب المهني. وفي الوقت الحاضر يوجد نحو ١,٦ مليون شاب وشابة يتلقون التدريب المهني لتعلم إحدى المهن المعترف بها رسمياً والبالغ عددها نحو ٣٦٠ مهنة تتفاوت درجة الإقبال على تعلمها ودرجة الحاجة إليها في القطاعات الاقتصادية. فهناك عشر مهن يفضلها نحو ٤٢٪ من المتدربين وعشر مهن أخرى يفضلها نحو ٥٥ ٪ من المتدربات الأناث ويختار الذكور غالباً التدرب على إحدى المهن التالية: ميكانيكا السيارات، أو التمديدات الكهربائية، أو مهنة البناء، أو النجارة. أما البنات فيفضلن مهناً أخرى مثل : الأعمال التجارية، مساعدة طبيب، مساعدة طبيب أسنان، أو بائعة في المحلات التجارية.

تدريب للجميع:

يجب أن يتلقى جميع الشباب في ألمانيا تعليماً مهنياً عالياً قدر الإمكان في حال عدم رغبتهم في متابعة تحصيلهم الجامعي. ولذلك فمن الضروري أن تتوفر أمكنة للتدريب المهني كافية ومتنوعة. والالتحاق بالتعليم المهني مفتوح أمام الجميع وهو في النظام الثنائي غير

● 500,000 معمل ومشغل ومكتب وعيادة وشركة عامة وخاصة تساهم في عملية التدريب المهني.

● التعليم المهني في الشركات والمصانع والورش، إضافة إلى المدرسة المهنية.

مشروط بحيازة شهادات معينة. ولقد أثبت النظام الثنائي للتدريب المهني جدارته في تأهيل النشء الجديد من الأيدي العاملة المتخصصة وهو يخضع لتطوير متواصل وخصوصاً فيما يتعلق بإحداث مهن جديدة في حقول وظيفية جديدة وبتحديث الأنظمة التعليمية للمهن القائمة. إضافة إلى ذلك يجري باستمرار استحداث عروض تعليمية متنوعة تعطي فرصاً جديدة للشباب الأقل كفاءة وللشباب الأكثر كفاءة.

متابعة التأهيل:

بسبب ما يحدث في العالم من تغيرات سريعة لم يعد من الممكن اليوم أن يختم المتدرب تعلمه مع تخرجه في المدرسة المهنية؛ ولذلك تزداد أهمية متابعة التأهيل

وسائل الإعلام والرأي العام

قريبة جداً من الواقع في حال كون عملية استقراء الرأي قد شملت عدداً كافياً من الناس الذين يمثلون مختلف فئات المجتمع. أما نقطة ضعفها فتتمثل في أن نتائجها تعبر عن الوضع في لحظة معينة، وبالتالي عن حالة يمكن أن تتغير بسرعة كبيرة لسبب أو لآخر.

تجرى استطلاعات الرأي في ألمانيا من قبل معاهد خاصة (غير حكومية) حصراً. إلا أن الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات والأحزاب السياسة تتعاون معها عند إجراء الاستطلاعات. فالتعددية مهمة للحصول على صورة موضوعية عن الرأي السائد.

الصحافة

هناك إقبال شديد على قراءة الصحف في ألمانيا. ومن ناحية كثافة الصحف (عدد الصحف لكل ١٠٠٠شخص صحيفة)، تحتل ألمانيا المرتبة السابعة في أوروبا بعد النرويج وفنلندا والسويد وسويسرا وبريطانيا والدنمارك. يقرأ ٨٠ بالمئة من الألمان الصحيفة يومياً لمدة ٣٠ دقيقة وسطياً. وعلى الرغم من التنافس الشديد مع الإذاعة والتلفزيون تحافظ الصحف على شعبيتها لدى الجمهور وتتكيف مع تطورات العصر: في بداية عام ١٩٩٨ بلغ عدد الصحف المعروضة في الإنترنت ١٣٠ صحيفة يعرض معظمها نسخة إلكترونية مطابقة للنسخة الورقية.

تهيمن الصحافة اليومية المحلية والإقليمية على الساحة

المهني. ويوجد في ألمانيا نظام لمتابعة التأهيل تتولى القيام به وتمويله جهات مختلفة. إذ تقوم الدولة انطلاقاً من مسؤوليتها الاجتماعية ومن مسؤوليتها عن التشغيل وتوفير فرص العمل بتقديم الدعم اللازم للأشخاص الذين لا تمكنهم ظروفهم من الاعتماد على أنفسهم في النظام الاقتصادي القائم على حرية السوق.

طرائق أخرى للتعليم المهني:

إلى جانب التعليم المهني في النظام الثنائي هناك تعلم مهني في مدارس مهنية بدوام كامل. ويلتحق الشباب بهذه المدارس إما لتعلم مهنة تعلماً كاملاً، وإما لتهيئة أنفسهم لممارسة المهنة. وتستغرق الدراسة عاماً واحداً على الأقل. ويشمل هذا النوع من المدارس المهنية مدارس تجارية ومدارس للرعاية الاجتماعية ومدارس للتدبير المنزلي ومدارس للشؤون الصحية. وهناك مدارس فنية لمتابعة التأهيل المهني يلتحق بها الشباب بعد إنهاء تعليمهم المهني بغرض التوسع في الاختصاص وزيادة الكفاءة المهنية (ومن هذه المدارس على سبيل المثال: مدارس الاختصاصات التقنية).

التعليم العالي

تأسست أقدم جامعة ألمانية، ألا وهي جامعة هايدلبرغ، في عام ١٣٨٦م. وقد احتفلت عدة جامعات ألمانية أخرى بذكرى مرور خمسمائة عام على تأسيسها، من بينها جامعة لايبزغ (تأسست عام ١٤٠٩م) وجامعة روستوك (تأسست عام ١٤١٩م) اللتان تمتازان بتقاليدهما العريقة.

في القرن التاسع عشر، وفي النصف الأول من القرن العشرين، كان المثل الأعلى للتعليم الجامعي في ألمانيا، هو ما حاول «فيلهلم فون هومبولت» تحقيقه في جامعة برلين التي تأسست عام ١٨١٠م. إذ كانت الجامعة التي اتخذت

الصحفية. ففي كل يوم من أيام العمل الأسبوعي يصدر في الولايات القديمة والجديدة ٣٦٩ صحيفة بـ١٥٨٠ طبعة محلية وإقليمية يعمل على إصدارها ١٣٥ هيئة تحرير مستقلة ويبلغ العدد الإجمالي للنسخ المبيعة ٢٥,٢ مليون نسخة يومياً. تحتل صحيفة «بيلد» التي تبيع يومياً ٤,٥ مليون نسخة، المرتبة الأولى في ألمانيا من ناحية عدد نسخ الإصدار الواحد.

وهناك صحف تطبع بأعداد أقل، ولكن لها تأثيراً كبيراً على الطبقة القيادية في المجالين السياسي والاقتصادي، وهي الصحف الكبيرة اليومية التي توزع في جميع أنحاء البلاد.

وهناك صحف أخرى لها - أيضاً - تأثير كبير على الرأي العام هي الصحف الأسبوعية. أما الصحف اليومية الأربع في برلين فتصدر يومياً، أي سبع مرات في الأسبوع، وينطبق هذا أيضاً على بعض الصحف اليومية التي تصدر في مدن أخرى. إلى جانب ذلك يصدر عدد كبير من الصحف الأجنبية بطبعات خاصة في ألمانيا مخصصة للأجانب المقيمين فيها.

المجلات: سوق المجلات الألمانية متشبعة جداً، إذ إن هناك نحو ١٠٠٠٠ مجلة، بما في ذلك المجلات الاختصاصية. ويشكل مجال المجلات الاختصاصية قياساً إلى عدد العناوين، المجموعة الكبرى (٣٤٥٠ مجلة). ويبلغ عدد المجلات الشعبية المسلية نحو ١٨٠٠ مجلة يصل عدد نسخ الإصدار الواحد منها جميعها إلى ١٤٣ مليون نسخة. وهي تضم، إلى جانب المجلات الإخبارية، مجلات البرامج التلفزيونية والإذاعية، التي تصدر بأعداد هائلة، والمجلات المصورة،

طابع فكر هومبولت قد صممت لاستقبال أعداد قليلة من الطلبة، وكان عليها أن تكون، في المقام الأول، مكاناً لدراسة العلوم الخالصة، وأن يتم فيها التعلم والبحث العلمي دون الارتباط بأي غرض. إلا أن هذه الصورة المثالية للتعليم العالي أصبحت مع مرور الزمن لا تلبي متطلبات المجتمع الصناعي الحديث. ولذلك نشأت إلى جانب الجامعات معاهد عالية للتقنية والتربية، وفي السبعينيات والثمانينيات بشكل خاص معاهد اختصاصية تلبي بسرعة المتطلبات المتنامية للبحث العلمي والعلوم والتعليم وتأهيل العلماء الشباب.

وهكذا ارتفعت نسبة المنتسبين إلى الجامعات والمعاهد العالية من مواليد عام واحد من ٨ ٪ عام ١٩٦٠ إلى ٣٠ ٪ في الوقت الحاضر.

تؤدي الجامعات والمعاهد العالية إلى جانب مهامها التعليمية مهام متزايدة باستمرار في مجال الأبحاث العلمية الأساسية. ولكي تتمكن مؤسسات التعليم العالي من

- **في جامعات ألمانيا.. 153,000 طالب وطالبة من غير الجنسية الألمانية.**
- **70 مليار مارك مصروفات لمتابعة التأهيل.**



وسائل الإعلام والرأي العام

ومجلات المرأة، وهناك إقبال متزايد على ما يسمى المجلات ذات «الاهتمامات الخاصة» التي تتوجه إلى مجموعة معينة من القراء. إذ إنها تعالج بالتفصيل موضوعات منفردة مثل التنس (كرة المضرب) أو رياضة القوارب الشراعية أو الحاسب الإلكتروني أو الأجهزة الإلكترونية المسلية. يضاف إلى ذلك النشرات الأسبوعية السياسية والصحف الدينية، ومجلات الزبائن، وصحف الإعلانات المبوبة، والنشرات الرسمية. وتشكل المجلات التي تصدرها المنظمات والاتحادات ثلث المجلات المعروضة في السوق.إذ إن مجلة «نادي السيارات الألماني ـ عالم المحرك» الصادرة عن النادي الألماني العام للسيارات تعتبر أوسع المجلات الألمانية انتشاراً؛ إذ يبلغ عدد نسخ الإصدار الواحد منها نحو ١٣ مليون نسخة، وتحتوي أكشاك الصحف في المدن الكبرى - إضافة إلى ما تقدم ذكره ـ كثيراً من الصحف والمجلات الأجنبية.

تمركز الصحافة: لقد أخذ عدد الصحف المستقلة يتراجع في ألمانيا بصورة متواصلة منذ منتصف الخمسينيات. إذ تمكنت دور النشر القيادية على الصعيد الاقتصادي والتقني من إزاحة منافسيها من مختلف الأسواق المحلية. فضلاً عن ذلك فإن جزءاً كبيراً من الصحف المحلية تتلقى المواد التي تنشرها عما يجري خارج منطقتها من هيئة تحرير خارجية. ولقد أدى التحول البنيوي خارج الوسط الصحافي إلى حدوث تحول تقني داخلي تجلّى في اعتماد

إنجاز هذه المهام على أكمل وجه تم منذ الستينيات توسيعها وزيادة إمكاناتها باستمرار سواء من ناحية المباني أو الجهاز التعليمي والإداري أو التمويل. كما تم استحداث فروع دراسية واختصاصات جديدة وجعل الدراسة تهتم بدرجة أقوى بتلبية متطلبات الممارسة المهنية بعد التخرج. إلا أن التوسع لم يتمكن من مجاراة الزيادة الكبيرة في أعداد الطلبة مما أدى إلى تطور الوضع ومدد الدراسة في الجامعات الألمانية في الأعوام الأخيرة تطوراً غير إيجابي.

إصلاح التعليم العالي: في عام ١٩٩٨م أقر التعديل الرابع لقانون الجامعات وبدأت بموجب هذا التعديل عملية إصلاح أساسي لشؤون التعليم العالي هدفها إتاحة المنافسة الداخلية وتشجيعها وضمان القدرة التنافسية للجامعات الألمانية على الصعيد الدولي، وذلك عن طريق التقليل من البيروقراطية ونظام الأوامر ووضع حوافز لتشجيع الأداء والعمل. ويشكل ربط حجم التمويل بحجم الأداء وإعطاء درجات للبحث والتعليم، واعتماد نظام العلاقات في الدراسة والاختبارات، وإلزام الجامعات بإعادة توجيه الطلاب وتقديم الاستشارات لهم ومزيد من الاهتمام.

ويوفر قانون التعليم العالي الجديد الشروط اللازمة لكي تحتل الجامعات الألمانية مكانة بارزة على الصعيد الدولي. سيكون في إمكانها تقويم أداء الطلاب استناداً إلى نظام العلامات، الذي يتزايد الاعتراف به على نطاق عالمي. ومنح شهادة البكالوريوس والماجستير في الاختصاصات الجديدة. وبذلك ستمنح الجامعات الألمانية في المستقبل شهادات ودرجات علمية معادلة للشهادات والدرجات العلمية المألوفة على نطاق عالمي. وهناك كثير من الجامعات التي تعتمد الشهادات الجديدة لتطوير عروض دراسية جديدة للطلاب الأجانب والألمان فلقد أحدثت حتى الآن ١٤ جامعة وستة معاهد عالية فروعاً دراسية جديدة دولية التوجه تمولها الحكومة الاتحادية ويقبل فيها الطلاب الأجانب والألمان على حد سواء. وستدرس هذه الاختصاصات باللغة الألمانية وبإحدى اللغات الأجنبية، غالباً الإنجليزية.

أشكال التعليم العالي: تشكل الجامعات والمعاهد العليا المماثلة لها الدعامة الأساسية التي يقوم عليها التعليم العالي. وينهي الطلبة دراستهم الجامعية بالحصول على شهادات الدبلوم، أو الماجستير، أو شهادة اختبار الدولة. ومنذ عام ١٩٩٨م يمكن

الصحافة على استخدام الأجهزة الإلكترونية في مجال معالجة البيانات والمعلومات وعلى استخدام أحدث وسائل الطباعة، ما أدى بدوره إلى خفض تكاليف الإنتاج. ومع ذلك تبقى الصحف معتمدة من الناحية الاقتصادية على الإعلانات.

حقوق الصحافة وواجباتها: تنظم حقوق الصحافة وواجباتها قوانين الصحافة في كل ولاية على حدة. لكن هذه القوانين جميعها متطابقة في النقاط الأساسية، ومنها: وجوب ذكر اسم الناشر والطابع وحقوق الطبع، واجب المحافظة على الدقة في العمل، وحق الصحافيين في الامتناع عن الإدلاء بالشهادة، كما لا يجوز إجبارهم على الإفصاح عن أسماء مخبريهم أو عن مصادر معلوماتهم، إلى جانب حق الذين يهمهم الأمر بالرد على الخبر المنشور أو المذاع وعرض وجهة نظرهم. وهناك «مجلس الصحافة الألماني» الذي يعتبر نفسه هيئة للرقابة الذاتية على الناشرين والصحافيين، والذي يهتم بمعالجة المسائل المتعلقة بواجب الأمانة الصحافية وبالأخلاق. إلا أن آراءه ملزمة. ■

أيضاً دراسة اختصاصات تمنح فيها شهادة البكالوريوس أو الماجستير. وهناك إمكان لمواصلة الدراسة بعدئذ للحصول على شهادات اختصاصية أخرى حتى شهادة الدكتوراه وغيرها من شهادات التخرج الأكاديمي. وهناك بعض الفروع التي لا تمنح إلا شهادة الماجستير أو الدكتوراه. ويمكن بعد ذلك الحصول على شهادة التأهيل لوظيفة أستاذ جامعي (بروفسور).

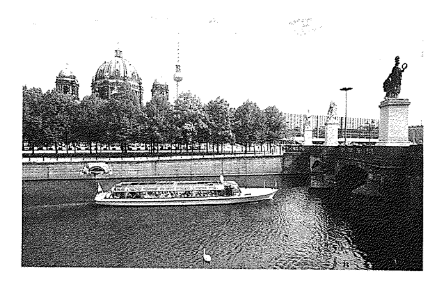
أما النوع الآخر من أنواع التعليم العالي فهو المدارس الاختصاصية العليا، التي تشهد إقبالاً متزايداً. وهي تدرس فروع الهندسة، وعلوم الحاسوب، والاقتصاد، والشؤون الاجتماعية، والتصميم، والصحة والمعالجة بطريقة تعتمد اعتماداً أقوى على التطبيق العملي، وتمنح خريجيها شهادة الدبلوم، ومنذ عام ١٩٩٨م يمكن أيضاً الحصول على شهادة البكالوريوس أو الماجستير. وكل ثالث طالب تقريباً يبدأ دراسته اليوم يختار هذا النوع من الدراسة التي تكون مدتها أقصر من مدة الدراسة في الجامعة.

وفي ولايتين ألمانيتين، هما هيسن وولاية شمال الراين - وستفاليا، يوجد منذ السبعينيات مايسمى بالمعاهد العليا «الشاملة» التي توحد أشكالاً مختلفة من المعاهد العليا تحت سقف واحد، وتقدم فروعاً دراسية مختلفة وشهادات تخرج مطابقة لذلك. وفي عام ١٩٧٤ تم تأسيس جامعة بالمراسلة في هاغن وهي تعد من المعاهد العليا الشاملة في ولاية شمال الراين - وستفاليا. وهي الجامعة الوحيدة التي تدرس بالمراسلة في المنطقة الناطقة باللغة الألمانية وأكبر عارض للدراسة الجامعية في ألمانيا. بلغ عدد الطلاب المنتسبين إليها في الفصل الدراسي الشتوي ١٩٩٧ / ١٩٩٨ نحو ٥٥٠٠٠ طالب وطالبة يتلقون الرعاية في مراكز دراسية إقليمية - بعضها موجود في مناطق ناطقة باللغة الألمانية خارج ألمانيا وفي دول أوروبا الشرقية والوسطى - وإلى جانب جامعة هاغن هناك أيضاً معاهد خاصة تتيح للمنتسبين إليها الدراسة بالمراسلة. كما أن الجامعات الحضورية (أي التي تشترط الدوام) تتيح بصورة متزايدة إمكانية الدراسة بالمراسلة. وتوفر وسائل الاتصال المتعددة الأغراض وشبكات الاتصال مع الحواسب المركزية في الجامعات والمكتبات إمكانات جديدة لتنظيم الدراسة بالمراسلة (دون دوام) بطريقة حديثة تلبي الحاجة.

الإجازات وأوقات الفراغ

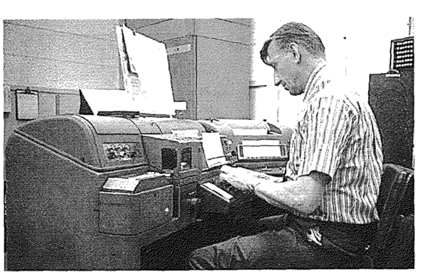
التمتع بقضاء أوقاء الفراغ جاء نتيجة لتطور اجتماعي وثقافي طويل في ألمانيا. وهو يستمد مشروعيته من الرخاء الذي تحقق بواسطة العمل، ويمثل متسعاً من الحريات التي أتاحها المجتمع والتي تشمل حرية التصرف بالوقت وحرية التنظيم والتجمع وحرية الانتقال والسفر، ويمنح الفرد الفرصة للتصرف بالشكل الذي يراه مناسباً.

يتحدد حجم أوقات الفراغ تبعاً للوضع المعيشي للفرد، وهو في تنافس دائم مع متطلبات العمل والالتزامات التي تفرضها الحياة اليومية.



يمتلك المواطن الألماني ما بين ثلاث وأربع ساعات من أوقات الفراغ كل يوم، ونحو ١٠ ساعات في يومي عطلة نهاية الأسبوع

وفي أيام العطل الرسمية البالغ عددها ٩ أيام في العام. وتصل مدة الإجازة السنوية إلى ستة أسابيع. وشيئاً فشيئاً تزول



وتزداد باطراد العروض التي تجمع بين الدراسة بالمراسلة والدراسة الحضورية.

ويهتم الاتحاد والولايات اهتماماً كبيراً يفسح المجال أمام الأجانب للدراسة في الجامعات الألمانية. وقد بلغ عددهم عام ١٩٩٧م نحو ١٥٣٠٠٠ طالب وطالبة.

على الرغم من أن الطلاب ينصحون في جميع الفروع الدراسية تقريباً بالتقيد ببرامج دراسية معينة ويطالبون بتقديم اختبارات دورية، يمكنهم مع ذلك في كثير من الفروع أن يختاروا المواد والمحاضرات التي سيركزون اهتمامهم عليها.

والتعليم الجامعي في ألمانيا مجاني، وعندما لا يكون الطلاب أو ذووهم قادرين على تمويل الدراسة لهم الحق في الحصول على معونات مالية من الدولة وفقاً لأحكام القانون الاتحادي لتشجيع الدراسة الجامعية. خلال المدة النظامية اللازمة للدراسة يعتبر نصف المعونة منحة دراسية والنصف الآخر قرضاً بلا فائدة خاضعاً للتسديد خلال خمس سنوات بعد انتهاء المدة القصوى التي يحق للطالب فيها الاستفادة من المعونة المالية.

ويتولى تنفيذ القانون الاتحادي لتشجيع الدراسة الجامعية ٦٥ هيئة طلابية عامة تابعة للولايات. وهي مسؤولة عن دعم الطلاب ورعايتهم اقتصادياً واجتماعياً وصحياً وثقافياً. وتنتظم الهيئات الطلابية المحلية في اتحاد عام هو اتحاد الهيئات الطلابية الألمانية. ومنذ فترة من الزمن يقدم هذا الاتحاد في ٥٦ جامعة ومعهداً عالياً

الفوارق بين غرب ألمانيا وشرقها في هذا المجال. ويحصل وسطياً الشخص البالغ على نحو ٢٥٠٠ ساعة فراغ كل عام. ومنذ زمن طويل ينفق الألمان ما بين ١٠و١٥ بالمائة من دخلهم على التسلية وقضاء أوقات الفراغ، وتصل المبالغ المخصصة لهذا الغرض إلى ٤٤٠ مليار مارك كل عام.

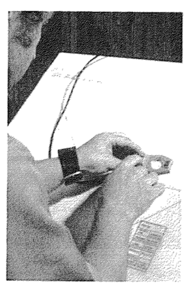
العروض والمبادرات الشخصية: من أجل تمضية أوقات الفراغ هناك عدد كبير من الإمكانات المختلفة ذات المستوى الرفيع في مجالات السفر والتنزه والثقافة والرياضة والتسلية: المسابح والمنشآت الرياضية المعدة لممارسة مختلف أنواع الرياضة، والمسارح وقاعات الموسيقى ودور السينما، والمكتبات والمتاحف، والمطاعم والمخيمات وغير ذلك. وإلى جانب المنشآت الخاصة لممارسة النشاطات المختلفة في أوقات الفراغ يتمتع الألمان أيضاً في أوقات فراغهم بالمناظر الطبيعية ويستخدمون الطرق الجميلة وخطوط المواصلات المتنوعة. ويوجد في ألمانيا قطاع اقتصادي هام لإنتاج السلع وتقديم الخدمات الخاصة بأوقات الفراغ. إلى جانب ذلك هناك كثير من النوادي والمؤسسات التي لا تبتغي الربح والإدارات الحكومية التي تقدم الخدمات للناس في أوقات فراغهم. ويعمل في ألمانيا أكثر من خمسة ملايين شخص - جزئياً على الأقل - في قطاع تقضية أوقات الفراغ.

وعروض أوقات الفراغ هي عامل جذب للزوار والضيوف والشُّرَّاء (المتسوقون) ومصدر الدخل لعدد كبير من العارضين وقاعدة لا غنى عنها للسياحة. إلا أن الشرط الأساسي لمعظم النشاطات التي يمارسها الناس في أوقات الفراغ هو البيئة المريحة والسليمة.

كثير من الناس يمارسون نشاطات تبقى في إطار الحياة المنزلية الخاصة: هواية جمع مختلف الأشياء والأعمال الفنية وعزف الموسيقي. وتحتل مشاهدة التلفزيون وسماع الموسيقى والمطالعة المرتبة الأولى في مجال التسلية وقضاء أوقات الفراغ. وكان البيت وسيبقى أهم مكان لقضاء أوقات الفراغ. إلا أن الألمان

خدمة جديدة للطلاب الأجانب تشمل تقديم السكن والطعام والرعاية لقاء مبلغ مقطوع مغر.

الانتساب إلى الجامعة وشروط القبول: على الرغم من جميع الإجراءات المتخذة حتى الآن لتوسيع الجامعات، فإن الإقبال الكبير على الدراسة الجامعية أدى إلى تقييد الانتساب إلى بعض الفروع بعدد من الشروط تسمى «نوميروس كلاوزوس» (العدد المحدد). ويتم توزيع المقاعد عادة استناداً إلى علامات الشهادة الثانوية وفترة الانتظار. إلا أن جزءاً من المقاعد الدراسية في الاختصاصات المقيد الانتساب إليها على صعيد الاتحاد يخضع لطريقة القبول الانتقائي التي تعتمد على معدل العلامات في شهادة الدراسة الثانوية، وعلى فترة الانتظار، والاختبار الذي تجريه الجامعة والمقابلة الشخصية.



منذ فترة طويلة يدور النقاش حول إصلاح المناهج الدراسية بطريقة يتم فيها - بالدرجة الأولى - تقصير فترة الدراسة، إذ إن الطالب يقضي في الوقت الحاضر في المتوسط نحو ١٣ فصلاً دراسياً، أي ست سنوات ونصف السنة، في الدراسة الجامعية. وهذه فترة طويلة جداً بالمعايير العالمية أيضاً. إضافة إلى ذلك، فإن عمر المبتدئين بالدراسة آخذ في الازياد. إذ إنهم يكونون غالباً قد قضوا قبل بدء دراستهم فترة تدريب طويلة، أو أدوا الخدمة العسكرية الإلزامية. يترتب على ذلك البدء المتأخر بمزاولة العمل وهو أمر له مساوئ جمة، وأيضاً عند التنافس مع خريجين جامعيين من بلدان أخرى.. وعلى الأخص في ضوء اشتداد التنافس الدولي بسبب اتساع حرية الانتقال واختيار مكان العمل كما هو الحال في السوق الداخلية الأوروبية مثلاً.

الإجازات وأوقات الفراغ

يحبون أيضاً السفر في السيارة وقيادة الدراجات النارية والهوائية. وهم يمارسون الرياضة ويتجولون في الطبيعة ويعملون في الحديقة.

النوادي: تحتل النوادي أهمية خاصة في مجال قضاء أوقات الفراغ. ويوجد في ألمانيا ما لا يقل عن ٢٧٠٠٠٠ ناد ينتسب إليها أكثر من ٦٣ مليون عضو. والنوادي في ألمانيا متنوعة أشد التنوع. ويعتبر كل واحد من أربعة ألمان تقريباً منتسباً إلى أحد النوادي الرياضية. ويزيد عدد الأشخاص المنتسبين إلى ناد للغناء على مليوني عضو. وهناك نواد للصيادين وهواة جمع الطوابع البريدية ومربي الكلاب وأصدقاء التقاليد المحلية والكرنفاليين والحدائقيين وهواة البث اللاسلكي وغيرهم. وفي النوادي يمارس الأعضاء هواياتهم المشتركة،لكنهم يعقدون أيضاً مجالس الأنس والسمر. وتكتمل الصورة بالنوادي الخاصة بالشبيبة والمجموعات النسائية. وهناك بعض النوادي التي يمكن أن تكتسب أهمية معينة في الحياة السياسية المحلية. ففي نوادي الصيادين وأصدقاء التقاليد يلتقي عادة أناس ذوو ولاءات سياسية مختلفة. هكذا تقام اتصالات وعلاقات غير رسمية من شأنها التأثير على حياة القرية أو المدينة. وهناك كثير من الناس الذين يتبرعون بجزء من أوقات فراغهم لخدمة الآخرين وذلك عن طريق العمل مجاناً في النوادي والمنظمات الرياضية وغيرها: يمارس ما لا يقل عن ١٢ مليون ألماني مثل هذه المهام والمناصب الفخرية.

وبما أن أوقات الفراغ هي مجال هام من مجالات الحياة، فهي أيضاً من الموضوعات التي يتناولها البحث العلمي. وتقوم الجمعية الألمانية لأوقات الفراغ بجمع النتائج التي يتوصل إليها الباحثون ووضعها تحت تصرف ذوي الاهتمام.

تعليم الكبار

تكتسب متابعة التأهيل بمعنى التعلم المتواصل طيلة الحياة أهمية متزايدة. وينطبق هذا التطور على متابعة التأهيل العام والتأهيل المهني على حد سواء. وفي العادة يعتبر التأهيل السياسي والثقافي من التأهيل العام. وكلما تقادمت المعرفة بسرعة أكبر ازدادت الضرورة للتعلم مدى الحياة لكي يحافظ المرء على قدراته المهنية. وهذا هو أيضاً هدف «الحملة المركزة لمتابعة التأهيل» التي أصبحت منذ عام ١٩٨٧م المنبر الذي يناقش عليه موضوع متابعة التأهيل والتي تشجع وتدعم التعاون بين جميع الأطراف المشاركة في عملية متابعة التأهيل.

في الأعوام الأخيرة قويت المشاركة في ألمانيا في الدورات التعليمية والتدريبات الرامية إلى متابعة التأهل ووصلت عام ١٩٩٧م إلى أعلى مستوى لها منذ بدء العمليات الإحصائية الخاصة بهذا الموضوع في إطار «النظام الخاص بحصر عمليات متابعة التأهيل». ففي العام المذكور استفاد ٥٠٪ تقريباً من الألمان اليافعين من عروض متابعة التأهيل.

* **الجهات المسؤولة عن متابعة التأهيل:** يوجد في ألمانيا عدد كبير من الجهات والمنظمات المختلفة التي تساهم في عمليات متابعة التأهيل نذكر منها:

* **الجامعات الشعبية:** وهي مؤسسات تعليمية نهارية تركز اهتمامها على متابعة التأهيل وتقدم عروضاً أساسياً شاملة ومنتشرة في جميع المناطق وخصوصاً في مجال التأهيل العام وبصورة متزايدة في مجال التأهيل المهني أيضاً. والانتساب إليها متاح للجميع. والجامعات الشعبية هي في العادة مراكز لمواصلة التعليم تابعة لهيئات الإدارة المحلية (في المدن والنواحي). ويوجد في ألمانيا أكثر من ١٠٠٠ جامعة شعبية بالإضافة إلى عدد كبير من الفروع الخارجية التابعة لها.

* **المعامل والشركات:** وهي أهم الجهات التي تتولى متابعة التأهيل المهني وتؤدي مهامها في هذا الصدد، إما في أمكنة تدريبية تابعة لها، وإما بالتعاون مع جهات أخرى ومؤسسات لمتابعة التأهيل خارج المعامل.

* **المعاهد الخاصة والمؤسسات التجارية المختصة بمتابعة التأهيل:** وهي تنشط بصورة خاصة في مجال تغيير المهنة (تعلم مهنة جديدة)، اكتساب تأهيل مهني جديد أو



السفر والسياحة: يقوم أكثر من ثلثي الألمان برحلة سياحية واحدة على الأقل في العام تزيد مدتها عن خمسة أيام، ويقوم عشرة بالمائة منهم برحلتين أو أكثر في العام الواحد. إلى جانب ذلك يقوم كل ألماني بحوالي ٢٦ رحلة تستغرق كل منها يوماً واحداً. ونصف الألمان تقريباً يقومون برحلة أو عدة رحلات قصيرة تتراوح مدتها بين يومين وأربعة أيام، وبينما ينشد الناس في الرحلات السياحية الطويلة الاستراحة في أحضان الطبيعية الهادئة، فإن الرحلات القصيرة تتناول غالباً نشاطات محددة (زيارة الأقرباء، حضور حفلات ثقافية أو رياضية، زيارة المتاحف أوالمناطق الطبيعية وغيرها، التعرف على المدن والمعالم الهامة، ممارسة الهوايات ...إلخ).

يقضي ربع الألمان إجازاتهم السنوية داخل ألمانيا. أما في الخارج فتأتي إسبانيا والنمسا وإيطاليا في المرتبة الأولى تليها فرنسا واليونان وتركيا والولايات المتحدة وإسكاندينافيا. ويشترك نحو نصف السياح الألمان في الرحلات السياحية التي تنظمها مكاتب السفر والسياحة. ولقد أنفق الألمان عام ١٩٩٧ نحو ٧٧ مليار مارك على السياحة خارج ألمانيا. ■

رفع كفاءة المتدرب، التدرب على معالجة البيانات إلكترونياً، تعلم لغات أجنبية، الحصول على شهادات مدرسية فوَّت المرء فرصة الحصول عليها في الوقت المناسب.

* **الكنائس:** وهي تركز اهتمامها على المسائل التربوية والمدرسية وشؤون الأسرة والمجتمع والأدب والمسائل الحياتية والصحة والزواج وغير ذلك.

* **الجامعات والأكاديميات والمؤسسات العلمية:** وهي تهتم (غالباً بالتعاون مع النقابات المهنية ذات العلاقة) بمتابعة التأهيل العلمي والاختصاصي.

- **الغرف (ومنها مثلاً غرف الصناعة والتجارة وغرف الحرف اليدوية وغرف الزراعة) واتحادات أرباب العمل ومراكز التعليم التابعة للشركات:** وهي تقدم عروضاً لتطوير المعلومات المهنية وتكييفها مع الظروف التقنية والإدارية المتغيرة، وتشرف على الاختبارات المهنية وتمنح شهادات معترفاً بها.

* **نقابات العمال:** وهي تركز نشاطها على تأهيل العمال للمشاركة في النشاط السياسي وفي الدفاع عن مصالح العمال في الشركات والمعامل. وتشارك بالتعاون مع الجامعات الشعبية (الرابطة الاتحادية «الحياة والعمل») في أعمال التأهيل السياسي والمهني.

* **المنظمات الخيرية:** وهي تزود الكبار بمعلومات وكفاءات في المجال الاجتماعي والصحي والتنموي.

في عام ١٩٩٧ أقام ١٧٧ معهداً خاصاً للتعليم بالمراسلة نحو ١٢٨٠ دورة لمتابعة التأهيل في المجال العام وفي المجال المهني (وخصوصاً في المجال الاقتصادي والتجاري). وإلى جانب «الرسائل التعليمية» الكلاسيكية تستخدم المعاهد اليوم بصورة متزايدة وسائل الاتصال الجديدة لإيصال المعلومات إلى المنتسبين. ولقد استفاد عام ١٩٩٦ نحو ١٣١٠٠٠ منتسب من الدروس بالمراسلة.

ويقدم المركز الاتحادي للتثقيف السياسي ومراكز التثقيف السياسي التابعة للولايات والمبرات التابعة

المرأة والمجتمع

ينص القانون الأساسي على أن «الرجال والنساء متساوون». وعلى الرغم من الوضوح الكامل لهذه الوصية الدستورية، فإنها في الواقع تعبر عن هدف أكثر من كونها واقعاً اجتماعياً. ولذلك أجري تعديل دستوري وَسَّع الأسس الدستورية والقانونية لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة. إلا أن النساء مازلن حتى يومنا هذا ليس لهن في المجتمع والسياسة والمهنة الفرص نفسها المتاحة للرجال. والكثير من النساء يتحملن أعباء ثقيلة عائلية ومهنية غير أن المكانة الاجتماعية للمرأة تحسنت شيئاً فشيئاً مع مرور الزمن. علماً بأنهن يشكلن الأغلبية: في ألمانيا يزيد عدد النساء بنحو ٢ مليون من عدد الرجال.

المساواة القانونية في الحقوق والواجبات الزوجية:
لم يطبق مبدأ المساواة الذي ينص عليه الدستور إلا بالتدرج. في عام ١٩٥٨ صدر قانون يساوي بين الزوج والزوجة على أساس التقسيم الوظيفي (نموذج «ربة المنزل») ويساوي بينهما في توزيع الملكيات الزوجية المشتركة. وفي عام ١٩٧٧ أجري تعديل على قانون الزواج والأسرة ترك للزوجين حرية توزيع المهام بالتفاهم والاتفاق (إلغاء نموذج الزوجة كربة منزل) وأعطى المرأة نفس حقوق الرجل عند إبرام عقد الزواج أو حله. كما ألغى مبدأ الذنب من قانون الطلاق وحل محله مبدأ مراعاة انهيار العلاقة بين الزوجين. ومنذئذ يتقاسم الزوجان المطلقان الرواتب التقاعدية في سن التقاعد. وبتعديل قانون اختيار الكنية الذي أصبح نافذاً منذ أبريل (نيسان) ١٩٩٤ تحققت المساواة بين المرأة والرجل في مجال اختيار اسم العائلة أيضاً. فلم تعد هناك أفضلية لكنية الرجل.

المرأة في العمل المهني:
تحسن تعليم الفتيات والنساء تحسناً واضحاً وبلغت نسبة الإناث بين الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أكثر من النصف. ويصل عدد الطالبات الجامعيات إلى أكثر من ٤٢ بالمائة من مجموع الطلاب. وارتفع عدد الشابات اللواتي يحملن شهادة تخرج مهنية ارتفاعاً كبيراً منذ الخمسينيات.

يزاول العمل اليوم أكثر من

للأحزاب السياسية عروضاً كثيرة ومتنوعة لتأهيل الكبار وتعميق ثقافتهم، وخصوصاً في المسائل السياسية الراهنة وفي المسائل الأساسية للنظام الديموقراطي.

* **مدارس الطريق الثانية للتعليم**: وهي تمكن الكبار من الحصول لاحقاً على الشهادات المدرسية.

وتحاول المكتبات، والمتاحف، والمراكز الثقافية والاجتماعية، والمجموعات المنظمة ذاتياً، ومبادرات المواطنين، ومحلات بيع الكتب، وغير ذلك من المؤسسات تلبية الحاجات التعليمية النوعية للكبار والصغار خارج مؤسسات متابعة التأهيل التقليدية.

* **الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون**: وهي تساهم عن طريق ما تبثه من برامج في نشر المعلومات وتشجيع التعليم والثقافة. وهناك المعهد الإذاعي الذي يعمل بالتعاون الوثيق مع الجامعات الشعبية. وهو يقدم عروضه لمتابعة التأهيل عبر البرامج الإذاعية والدورات المرافقة لها.

* **مؤسسات أخرى**: هناك إلى جانب ما ذكرناه مؤسسات أخرى لها أهمية خاصة بالنسبة لتعليم الكبار وهي:

٥٥ بالمائة من النساء الألمانيات بين سن الخامسة عشرة والخامسة والستين. وبذلك أصبح عملهن في النشاط الاقتصادي والإدارة وفي الشؤون الصحية والمؤسسات التعليمية لا غنى عنه. ومع هذا فإن الغبن مازال قائماً: فالنساء أكثر تعرضاً للتسريح من العمل ولا يجدن عملاً جديداً إلا بصعوبة، وأماكن التدريب المتوفرة للفتيات أقل عدداً، والمعدل الوسطي لأجور العمال والمستخدمين من صفوف الرجال أعلى من أجور العاملات والمستخدمات. أما النساء اللواتي يمارسن أعمال الرجال نفسها، أو أعمالاً معادلة لها من حيث القيمة، فلهن الحق في المطالبة قضائياً بالأجر نفسه. إلا أن تقدير قيمة الأعمال المختلفة عملية صعبة وينظر إليها من جوانب متباينة. كما أن ما يسمى «المهن النسائية» تدفع فيها أجور أقل من الأجور في «المهن



- المعهد الألماني لتعليم الكبار: وهو معهد خدمي تابع لجمعية غوتفريد فيلهلم لايبنيتس العلمية، ويشكل حلقة الوصل بين الأبحاث والتطبيق في مجال تعليم الكبار. وهو يربط بهذه الوظيفة بين المجالين عن طريق ما يوفره من مواد وما ينشره من مطبوعات وعن طريق المؤتمرات ومجموعات العمل والمشاريع.

- المعهد الاتحادي للتعليم المهني: وهو خاضع لإشراف الوزارة الاتحادية للتعليم والعلوم والأبحاث والتكنولوجيا، ويعمل بالتعاون الوثيق مع النظام الثنائي للتعليم المهني (المعمل والمدرسة المهنية). يقوم المعهد بإجراء الأبحاث في مجال التعليم المهني ويقدم الخدمات والاستشارات للحكومة الاتحادية وللجهات التي تنفذ التعليم المهني.

- الاتحاد والولايات: وهم يعملون معاً في إطار «لجنة الاتحاد والولايات لتخطيط التعليم وتشجيع الأبحاث». أما الولايات فتتناوب فيما بينها في إطار «المؤتمر الدائم لوزراء التعليم في الولايات».

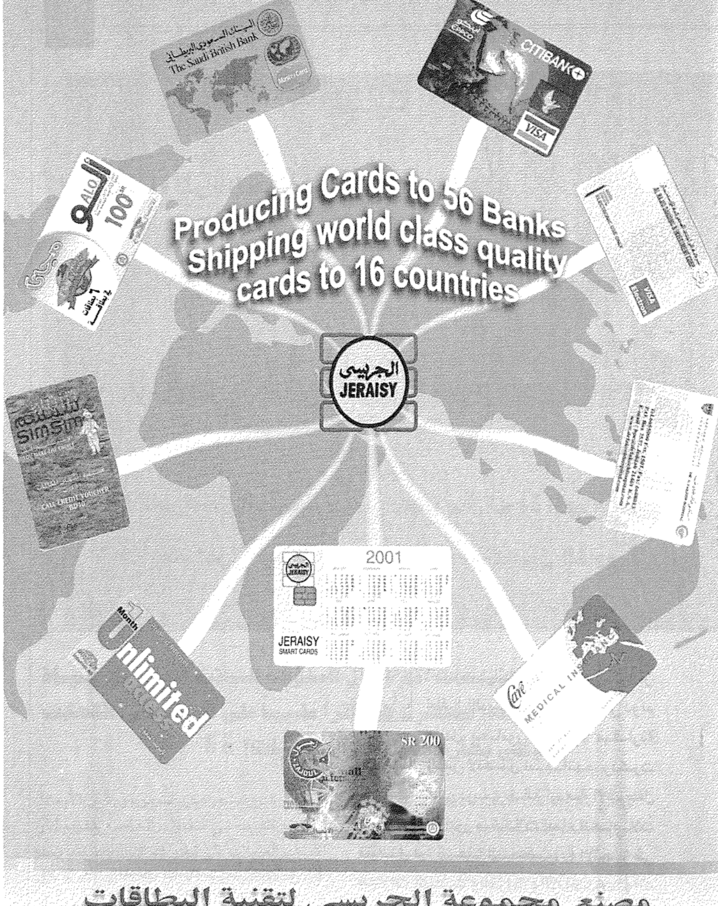
تمويل متابعة التأهيل: لا يمكن تحديد رقم دقيق للأموال المصروفة على متابعة التأهيل. ويقدر هذا المبلغ عام ١٩٩٤ بنحو ٧٠ مليار مارك. تتحمل الجهات الخاصة أكثر من نصف هذا المبلغ: تصرف المعامل على متابعة التأهيل بما في ذلك الأجور التي تدفعها للمتدربين - رغم انقطاعهم عن العمل - أكثر من ٣٤,٤ مليار مارك كل عام، ويدفع المتدربون رسوماً تصل إلى ١٠ مليارات مارك تقريباً.

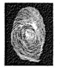
أما الأموال العامة فيأتي معظمها من صندوق التأمين ضد البطالة، ومن ميزانيات الولايات والبلديات والاتحادات. ومن الممكن أن يحصل العاملون على إعفاءات ضريبية لقاء متابعة التأهيل. ومن الأشكال الأخرى لتشجيع متابعة التأهيل ما يسمى «الإجازة التعليمية» التي يدفع رب العمل للمتدرب خلالها كامل أجره. ■

المرأة والمجتمع

الرجالية» التقليدية. أما في الوظائف الحكومية فهناك قوانين وقواعد تؤكد المساواة وتساعد النساء على الحصول على عمل وعلى منحهن مزيداً من فرص الترفيه واستلام المناصب.

المرأة والأسرة: كانت الأكثرية الساحقة من السكان - نحو ٨٠٪ تتألف عام ١٩٩٦ من أسر ذات أولاد عازبين (٥٧٪) أو من أسر (زوج وزوجة) ترك أولادهم البيت (٢٣٪). أما أسر الطفل الواحد فلم تعد الهدف المنشود كما في السابق: يتزايد باطراد عدد الأزواج الذين يريدون طفلين أو أكثر. ولكن بالمقابل يتزايد أيضاً الامتناع كلياً عن إنجاب الأطفال. ويعتبر دعم الأسرة ورعايتها هدفاً اجتماعياً مهماً من أهداف الحكومة الاتحادية. ويؤكد ذلك قانون صرف التعويضات المالية لتربية الأطفال وقانون الإجازة الخاصة بتربيتهم. إذ تدفع الدولة لمدة عامين مبلغاً شهرياً قدرة ٦٠٠ مارك عن كل طفل للأمهات أو الآباء الذين يتفرغون كلياً أو جزئياً لتربية الأطفال، إذا كان دخلهم السنوي الصافي لا يزيد على مبلغ معين. ويتمتع الطرف المتفرغ بحماية خاصة ضد تسريحه من عمله خلال هذه الفترة. إضافة إلى ذلك تعتبر فترات تربية الأطفال - ثلاث سنوات لكل طفل مولود بعد عام ١٩٩٢ - بحكم الخدمة الفعلية عند حساب الراتب التقاعدي. كما أن الأوقات التي يقضيها أحد أفراد الأسرة في رعاية فرد آخر مريض أصبحت اعتباراً من ١٩٩٢ تدخل في حساب الراتب التقاعدي أيضاً. وهذه خطوة هامة نحو المساواة بين العمل داخل الأسرة والعمل المأجور خارجها. ■


Producing Cards to 56 Banks
Shipping world class quality cards to 16 countries
الجريسي
JERAISY
The Saudi British Bank
CITIBANK
VISA
2001
JERAISY
SMART CARDS
Month
Unlimited
SR 200
MEDICAL IN



أبناء المرأة العاملة:

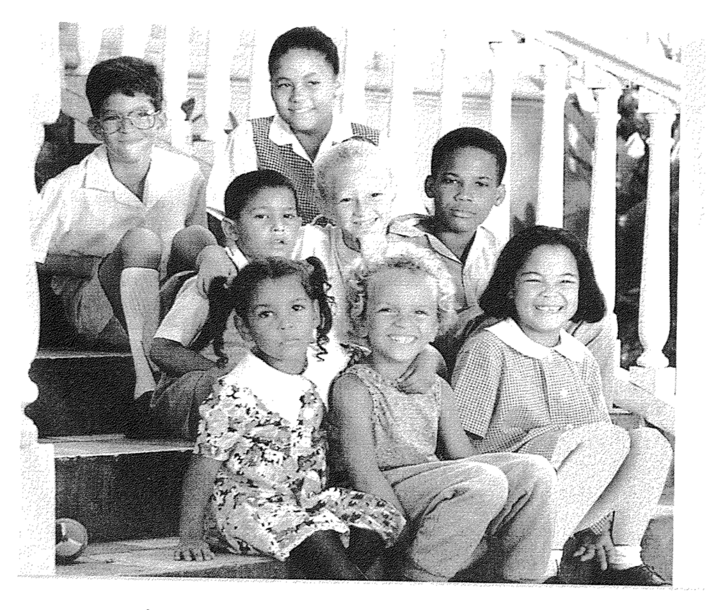
ضعف في القراءة وفي الرياضيات!

- **الدراسات الحديثة توصي بعدم عمل المرأة الأم.**
- **أبناء المرأة العاملة يعانون ضعف التحصيل العلمي!**



أظهرت دراسة علمية مؤخراً أن أطفال النساء، العاملات في دوام كامل، يعانون دراسياً مقارنة بالأطفال الذين لاتعمل أمهاتهم. وذكرت الدراسة، التي درست حالة أربعة آلاف طفل أمريكي، أن أبرز مشكلات أبناء العاملات تتمثل في ضعف التحصيل والإنجاز في مهارات التحدث والقراءة والرياضيات، وأنه من المحتمل أن تصبح هذه المشكلات طويلة المدى بحيث تؤثر على الأطفال في حياتهم فيما بعد، وقد تترك آثاراً اقتصادية دائمة عليهم في حياتهم العملية.

المصدر: صحيفة ديلي ميل البريطانية
١٧ مايو ٢٠٠٠م.
الكاتب : ستيف دوتي
ترجمة وتحرير: المعرفة

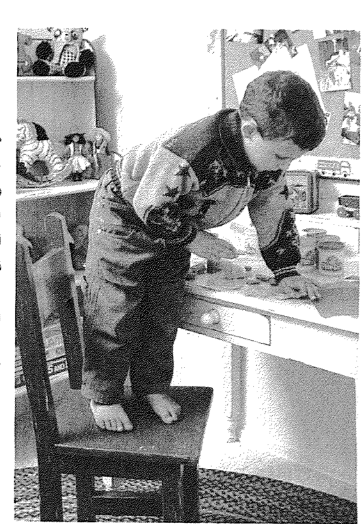


"إذا اشتغلت الأم خلال السنوات الثلاث الأولى من حياة طفلها، فسيترك هذا أثراً سلبياً على قدرته على التحدث وعلى مهارة القراءة، والرياضيات!"

وتأتي نتائج البحث الأخير لتناقض وجهة النظرة التي يتمسك بها بعضهم والقائلة بأن أطفال العاملات الذين يذهبون إلى دور الحضانة أو مراكز رعاية الطفل يحققون على الأرجح مستوى علمياً أفضل، ويكونون أكثر سعادة.

وقد توصلت دراسة أخرى، أجريت الخريف الماضي، إلى أن الأطفال الذين تذهب أمهاتهم إلى العمل في سنوات حياتهم الأولى، يعانون ضعف مهارات القراءة عند بلوغهم سن الثامنة.

وحذر البروفيسور «كريستوفر روم» من الأبحاث السابقة المفرطة في التفاؤل والخاصة بتقويم آثار الأمهات العاملات على تطور إدراك الطفل. فقد وجد البروفيسور «روم» أنه إذا اشتغلت الأم خلال السنوات الثلاثة الأولى من حياة طفلها، فسيترك هذا أثراً سلبياً على قدرته على الكلام أو التحدث، ولغته في عمر الثالثة والرابعة. ويصبح هذا التأثير ضاراً للغاية على مهارات القراءة والرياضيات في عمر الخامسة والسادسة.



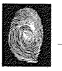
ويرى البروفيسور «روم» أن تأثير المرأة العاملة يصبح في أسوأ صورة عندما يكون طفلها في عمر الثانية والثالثة، وتزداد الكارثة حينما تذهب إلى العمل وطفلها في سنته الأولى من العمر. ويزعم السيد «روم» أن المسارعة للعمل تصبح مكلفة، على وجه الخصوص، بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في أسرة تقليدية مكونة من أب وأم. أما الأطفال الذين تبقى أمهاتهم في المنزل لسنتين أو ثلاث على الأقل بعد الولادة، فيتمتعون بمكاسب إدراكية جوهرية.

ويذكر السيد «روم» أن تغيب الآباء عن المنزل بسبب العمل قد يكون له آثار سلبية مشابهة، لكن هذا الأمر يستلزم مزيداً من المعلومات والتقصي والبحث لإثباته.

وتتشابه نتائج هذه الدراسة بشكل كبير مع بحث بريطاني، فحص فيه البروفيسور «هيثر جوشي» من معهد التربية، نتائج آلاف الأطفال البريطانيين. وقد أظهر البحث البريطاني أن أطفال الأمهات العاملات تخلفوا في القراءة في الفترة العمرية من الثامنة والعاشرة. وقد فحص البروفيسور «هيثر جوشي» حياة تسعة آلاف طفل، ولدوا في عام ١٩٧٠م، ووجد أن الأولاد الذين عادت أمهاتهم للعمل قبل أن يبلغوا الخامسة من العمر، كانوا أقل اجتيازاً لاختبارات الثانوية العامة بنسبة ١٢٪ عن باقي أقرانهم. أما البنات فتخلفن بنسبة ١٠٪ في اجتياز تلك الاختبارات.

وصرحت اختصاصية العلوم الاجتماعية «باتريشيا مورجان»، من معهد الشؤون الاقتصادية، بأن جميع الدراسات الحديثة قد توصلت إلى نتائج تعارض عمل المرأة، ولم يعد هذا الأمر مفاجأة. فمعظم الباحثين انتهوا إلى التوصية بتقديم مساعدات أكبر لرعاية الطفل. فالأمهات اللائي يذهبن للعمل، يُقدمن على ذلك لعدم قدرتهن على الجلوس في البيت، ومن ثم يصبح من الضروري للغاية أن يولين اهتماماً لنوعية الرعاية اليومية التي يعتزمن ترك أطفالهن في كنفها.

وتنتهي الدراسة إلى تعاظم أخطار عمل المرأة على تربية وتعليم الأطفال حينما يعيش الأطفال دون أب - لسبب أو لآخر - في كنف أمهم فقط، فإذا ما خرجت الأم في هذه الحالة تفاقم الأمر للغاية. ■



أعطونا الكمبيوترات القديمة

أعرب وزير التعليم البريطاني، ديفيد بلانكيت، عن دعمه ومساندته للمبادرة التي تبنتها صحيفة «الغارديان» لتوفير مزيد من أجهزة الكمبيوتر في المدارس، وذلك من خلال حث رجال الأعمال على التبرع بالمعدات والأجهزة التي يمكن ترقيتها لاستخدامها في الفصول الدراسية.

وقال بلانكيت في رسالة وجهها لثلاثين مدير تنفيذي من مديري كبريات الشركات البريطانية: «إن من صالحنا جميعاً أن يصبح الجيل القادم أو جيل المستقبل ملماً وعارفاً بتكنولوجيا المعلومات، وأن يتوفر لديه حرية وصول طيبة للتكنولوجيا الحديثة منذ سن مبكرة. وإذا تبرعت الشركات - التي تستبدل أجهزة الكمبيوتر الشخصية لديها بشكل دائم وعال - ، بهذه الأجهزة لبرنامج «أدوات للمدارس» فستلعب دوراً حيوياً في تعليم الصغار، وفرص حياتهم المستقبلية».

المصدر: صحيفة الغارديان البريطانية
١٠ يونيه ٢٠٠٠
الكاتب : ربيكا سيمثرز
ترجمة : أحمد أبوزيد

- كثير من المدارس تستخدم كمبيوترات أكبر عمراً من الطلاب الذين يستخدمونها.
- الشركات الكبرى تغير مئات الآلاف من الكمبيوترات كل عام.
- الشركات تتبرع بالحاسبات الآلية للمدارس.

وقد طلبت جمعية تي إف إس - وهي جمعية خيرية مُسجلة تعنى بتوفير أجهزة الكمبيوتر المجددة بأعلى المواصفات في المدارس في جميع أنحاء المملكة المتحدة - من السيد بلانكيت أن يساعدها في إقناع مزيد من الشركات بالتبرع بأجهزتهم الزائدة على حاجتهم. وقد لقيت هذه الخطة دعم صحيفة الغارديان، وصدّق رئيس الوزراء عليها العام الماضي.

وصرح المدير التنفيذي للجمعية، دوريان جابري، قائلاً: «نحن في حاجة إلى نفوذ وزير التعليم ليعلن رسالتنا على الملأ بصوت مرتفع، وليوضح أن هناك كماً هائلاً من أجهزة الكمبيوتر المهملة، والتي يمكن إعادة تهيئتها وإعادة تدويرها من قطاع الصناعة لتستخدم في المدارس».

فكل عام، تقوم الشركات الكبرى بتغيير مئات الآلاف من أجهزة الكمبيوتر، وتتخلص من أجهزتها المستعملة، أو تضعها في المخازن والمستودعات ككم مهمل، أو تبيعها بأرخص الأثمان، والقليل منها يجد طريقه إلى المدارس.

ويضيف السيد جابري «كثير من المدارس تكافح بأجهزة كمبيوتر قديمة، تفوق الأطفال الذين يستخدمونها في العمر أو في القدم. وترغب في تطوير هذا الأمر حتى يتيسر لأطفالنا حرية الوصول إلى التكنولوجيا الجديدة المعاصرة. ونستطيع من خلال تجديد وترقية أجهزة الكمبيوتر المُتبرع بها لنصل بها لأعلى المستويات أن نوفركماً هائلاً وحاسماً من أجهزة الحاسب الآلي الممتازة للنظام التعليمي، لتحل محل الأجهزة العتيقة عديمة القيمة، وتمنح طلابنا إمكانية أفضل وأكبر لما يعتبر أدوات التعليم الأساسية الآن».

ويدعو برنامج «أدوات للمدارس» أيضاً الشركات إلى الاستعداد لمتطلبات القانون الأوروبي بالتخلص من المكونات الأساسية الفنية للكمبيوتر، حيث تنص آخر مسودة للقانون الخاص بالتخلص من المعدات والأجهزة الكهربائية والإلكترونية على وجوب إعادة استخدام ٩٠٪ من أجهزة تكنولوجيا المعلومات و٧٠٪ من أجهزة الرصد أو المراقبة أو الشاشات، أو إعادة تدويرها في مجال آخر.

وتزعم الجمعية الخيرية أن كثيراً من الشركات أدارت على نحو سيئ سياسات التخلص من معدات الكمبيوتر، وترى الجمعية أن بمقدورها مساعدة هذه الشركات بحلول مفصلة وفق كل حالة وذلك باستخدام أعلى مستويات التجديد.

وأضاف السيد دوريان جابري: «إننا نوفر وسائل سهلة وفعالة تستطيع بواسطتها الشركات الكبرى أن تتخلص من مكونات أجهزة الكمبيوتر الأساسية أو الأقراص الصلبة، التي لم تعد بحاجة إليها، على نحو أمن حيث نمحي كل المعلومات المسجلة لتضمن الشركات استحالة استعادة تلك المعلومات السرية مرة أخرى، ويمر كل جهاز كمبيوتر بعد ذلك بنظام تحقق أمني صارم كجزء من عملية التجديد».

جدير بالذكر أن من بين المؤسسات التي تبرعت بالفعل بأجهزة كمبيوتر لبرنامج «أدوات للمدارس» شركة بي إيه إيه لتشغيل المطارات، وجمعية ديربيشاير للبناء ومؤسسات البث ومن بينها محطة بي سكاي بي، والقناة الخامسة، وشركات «آي تي في»، ومعهد المديرين. ■



60
Kg
50
70
الطعم المثالي ... للوزن المثالي
EXPIRY DATE تاريخ الانتهاء
nadec
منزوع الدسم
FRESH
SKIMMED
LABAN
لبن مخيض
منزوع الدسم
طازج
دسم ½ ٪ طعم ١٠٠٪





عمل تربوي وإنجاز تاريخي

عبدالله أحمد الحقيل
الرياض

لم يعد خافياً على أحد ما للتربية بمفهومها الواسع الشامل ومضامينها العريضة من أهمية وأثر في حياة الأفراد والمجتمعات، كما أن للمعلم رسالة جليلة ودوراً تربوياً رائداً وفكراً خالداً. قلت هذا الكلام في مناسبة تعليمية، وقد رد أحدهم قائلاً: لقد أغفل الناس والتاريخ ذكر رواد كبار من رجال التربية والتعليم وأهملهم، قلت: إن شعبنا شعب أصيل ومازال المعلم يحظى بالتقدير والاحترام ومازال يردد قول شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

وهذا الشعر مقتبس من الحديث الكريم «العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولاديناراً وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر كما قال عليه الصلاة والسلام، فمازلنا نكن الود والتقدير والاحترام لأساتذتنا وكنا نرهبهم ونحبهم وكانوا على جانب من الصبر والاهتمام برسالة العلم، والعمل المتواصل المخلص، وكم من تلميذ مازال يدين لمعلمه بأكبر الفضل في تربيته وتعليمه، والذين مارسوا التدريس يعرفون الجهد الجهيد الذي يبذله المعلمون في سبيل تعليم وتثقيف طلابهم، وكما قيل:

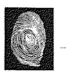
لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

وكم من أساتذة من رجال التعليم قدموا خدمات جُلّى من خلال أشرف مهنة وهي التربية والتعليم، وسيظل التاريخ يذكر أدوارهم ورسالاتهم وجهدهم بأحرف من نور مشرقة مضيئة، وينبغي أن تكتب سيرة المعلمين المبرزين ممن أفنوا حياتهم في خدمة مهنة التعليم والوطن، وسنرى نماذج مشرفة ورواداً أفاضل امتازوا بالإخلاص والزهد والإيثار والعمل الجاد فجزاهم الله خيراً عما قدموا. وتحية لرواد العلم وأساتذة الجيل الذين يدين لهم تلاميذهم بكثير من التقدير والفضل خصوصاً أصحاب البدايات والرعيل الأول الذين وضعوا أسساً ومدرسة استنار بها الجيل الحاضر، وكانوا الأسس والأعمدة التي قام عليها بنيان التربية والتعليم.

إن تاريخ التعليم في بلادنا تاريخ حافل وتجربة ثرية ضخمة ذات مواقف متعددة، وهو جدير بالكتابة والتدوين والتسجيل ففي ذلك فائدة ومتعة وعبرة. ولا يفوتني أن أشيد بدور وزارة المعارف في هذا المجال، فقد عملت على كتابة تاريخ التعليم تحت مسمى موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ورجالاته، وهو من الإنجازات التي تحققت على مستوى النشر التوثيقي بمناسبة الاحتفالات بمئوية التأسيس في خمسة مجلدات أرّخت لحركة التعليم وكل ما يتعلق بالتربية، وتعد هذه الموسوعة مرجعاً شاملاً لمن أراد البحث في هذا المجال حيث تشتمل فصولاً شتى عن التربية والتعليم والمناهج والإشراف الفني والكتاب المدرسي والاختبارات والمرافق التعليمية والأحداث التعليمية والوقائع التربوية واللوائح والأنظمة وترجمة رواد التعليم ورجالاته والمهام والأدوار الوظيفية التربوية التعليمية التي قاموا بها، وهو عمل تربوي تاريخي مفيد ذو أبعاد موضوعية ومكانية ومضمون فكري وعلمي واجتماعي وثقافي مع الاهتمام بالجانب التوثيقي، وذلك مما سيعطي صورة جليلة مجسدة ومترجمة للتعليم ورجالاته ماضياً وحاضراً، إنها موسوعة جديرة بالاهتمام حيث إنها مصدر هام عن التعليم واستدراكات ستحقق المزيد من الفائدة للباحثين والدراسين، ولقد دعمت الموسوعة بالرسوم البيانية والجداول التوضيحية والوثائق التاريخية والصور الشخصية ورسوم المنشآت التعليمية، واستعين في تنفيذها بأدوات بحثية عديدة ومصادر ومعلومات ورصد للتطور التعليمي في المملكة والإلمام بحالة التعليم ورواده وتوثيق الأحداث والوقائع التربوية التاريخية ذات الأثر المهم في مسيرة التعليم وتسجيل المنجزات التربوية ورؤية استشرافية لمستقبل التعليم في بلادنا.

وهكذا جاءت هذه الموسوعة لتكون سجلاً تاريخياً صادقاً لمراحل التعليم وشخصياته ومرافقه ومناهجه وجهاته المسؤولة عنه، وبالجملة فقد طبق المنهج التاريخي في إعداد الموسوعة واستعراض المعلومات التي أمكن تجميعها وتبويب المعلومات، وتفريغ الحقائق التاريخية وفق التسلسل الزمني وكذلك الأمر في أبوابها وتحليل المعلومات المستقصاة منها وتحديد مصادر المعلومات للموضوعات المطروحة.

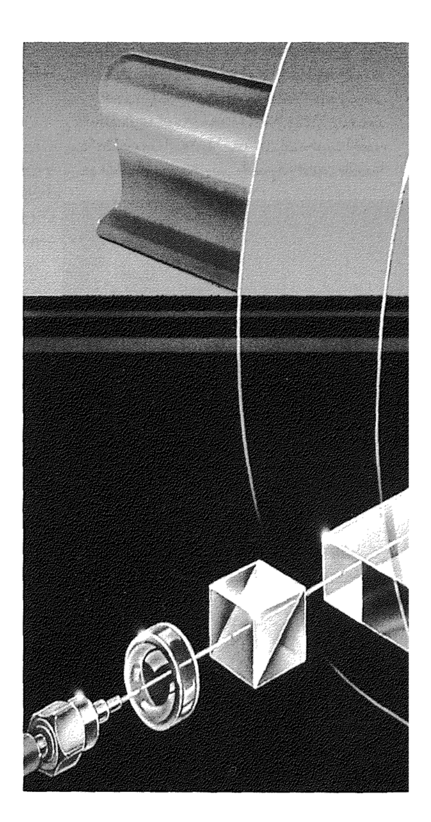
ونأمل أن تكون هذه الموسوعة تسجيلاً رائداً لتاريخ التعليم وإبراز وقائعه وتجميع ما تفرق من أخباره وما أوشك أن تدفنه يد النسيان. ■



للأذكياء فقط .. فقط:

هل أنت مبتكر؟

بقلم: جواهر قناديلي*
مكة المكرمة



شهدت حضارة الإنسان ابتكارات عديدة، وعد في تاريخ البشرية الكثير من المبتكرين، عوملوا معاملة حسنة أو سيئة من مجتمعاتهم. غير أن الإنسان لم يشعر بحاجته إلى هؤلاء النفر من الناس، قدر ماشعر بها نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين(١).

لقد حظي الابتكار في السنوات العشر الأخيرة باهتمام كبير من علماء النفس والتربية، فالابتكار في أرفع مستوياته ربما يكون من أهم الصفات الإنسانية المؤثرة في تغيير التاريخ وإعادة تشكيل العالم. حيث إن أي مجتمع لايمكنه أن يتغير بسهولة تغيراً جذرياً بناء على التخطيط فحسب. بل إن أعضاء المجتمع مدينون للابتكار الذي ترجع إليه الديناميكية الداخلية لمجتمعاتهم(٢).

---

* كلية التربية - جامعة أم القرى.

هل توجد علاقة بين الابتكار والذكاء؟ ومانوع تلك العلاقة؟

للإجابة عن هذا التساؤل يجدر بنا تحليل المصطلحات والتعريفات المختلفة التي تناولت مفهومي الابتكار والذكاء، والدراسات الميدانية التي تناولت كلاً من المتغيرين، بهدف التعرف على مكونات الابتكار، ومحكات ومنبئات بينت العمل الابتكاري، هذا بالإضافة إلى التعرف على صفات المبتكرين والأذكياء، حتى نتمكن من التدليل على وجود العلاقة، من عدم وجودها، ولكي نوضح نوع هذه العلاقة وحجمها وعلاقتها بالناتج الابتكاري للشخص المبتكر.

الابتكار:

هناك العديد من التعريفات التي اهتمت بتحديد المقصود بالابتكار، من مجالات متعددة وثقافات متباينة، نذكر منها على سبيل المثال ماجمعه عبدالسلام عبدالغفار في كتابه (التفوق العقلي والابتكار)... حيث صنف هذه التعريفات إلى مجالات ثلاثة[٣].

أولاً: الابتكار كأسلوب للحياة:

منها تعريف هارت «١٩٥٠»، اندروز «١٩٦١» فروم «١٩٥٩» ماسلو «١٩٥٩» أندروسون «١٩٥٩» حيث اعتبروا أن الابتكار هو أسلوب للحياة يتخذه الشخص المبتكر، وكأسلوب مرادف لتحقيق الذات أو الصحة السليمة.

ويحدده أندرسون بالابتكارية الاجتماعية أو النفسية في مجالات العلاقات الاجتماعية، الذي يتطلب الذكاء والإدراك السليم والحساسية واحترام الفرد، والجرأة في التعبير عن الأفكار والدفاع عن المعتقدات.

تبين هذه التعريفات اتساعاً يشمل جوانب حياة الفرد ، كما أشير منها إلى أن تحقيق الذات والابتكار شيء واحد لا ينفصل.

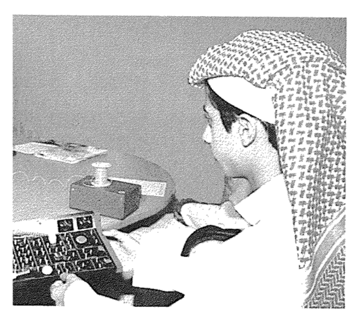
هذه التعريفات تدل على الابتكار كأسلوب حياة يستطيع الفرد عن طريقه أن يعيش وجوده كما ينبغي أن يعيشه غيره، حتى ولو لم ينتج عنه إنتاج ملموس.

ثانياً: الابتكار كنتاج محدد:

هناك فريق آخر عرف الابتكار في ضوء مانتج عنه من أعمال «ناتج» جديد، فهو المحصلة النهائية للنشاط الابتكاري متمثلاً في إنتاج شيء ملموس، من بين هؤلاء ميد، حيث عرف الابتكار بقوله: «هو تلك العملية التي يقوم بها الفرد، والتي تؤدي إلى اختراع شيء جديد بالنسبة له»[٤].

والجدة هنا تنسب إلى الفرد المبتكر وليست منسوبة إلى ما يوجد في المجال الذي يحدث منه الابتكار، ويتفق روجز «١٩٥٩» في تعريفه للابتكار «العملية الابتكارية هي ماينشأ عنها أو ينتج عنها ناتج جديد نتيجة كما يحدث من تفاعل بين الفرد بأسلوبه الفريد في التفاعل وما يوجد في بيئته ويواجهه»[٥].

غير أننا نجد أن العلماء قد اختلفوا في معنى الجدة - ومعاييرها - فميد مثلاً «١٩٥٩» وروجرز «١٩٥٩»، وموراي «١٩٥٩» يؤكدون أن مصدر التقويم هو داخل الشخص المبتكر بالنسبة له وليس بالنسبة



لغيره، ويعارضهم الرأي سوزوكين «١٩٦١» جيسلين «١٩٦٠» لاسويل «١٩٥٩» حيث وصفوا الناتج الابتكاري بالأصالة والجدة بالمعنى العام. بمعنى ألا يكون قد سبق وجوده في الفكر الإنساني، كما يؤكد لاسويل ضرورة وجود محك خارجي للحكم على جدة الإنتاج الابتكاري.

ويصف عبدالسلام عبدالغفار الناتج بأنه ماينتج لأول مرة في مجتمع معين أو بين جماعة معينة في مدى زمني معين، وهو ما يختلف عما هو موجود في الجماعة، ومتداول بينها، وأهم صفات الناتج الابتكاري: الجدة. والجدة أمر نسبي تحدد في ضوء ماهو معروف

ومتناول في مجال معين من مجالات الحياة المختلفة ومن أفراد جماعة معينة في زمن معين(٦).

ثالثاً: الابتكار كعملية عقلية:

هناك تعريفات أخرى تناولت مفهوم الابتكار في ضوء العملية العقلية التي يتم حدوثها وفق مراحل معينة، والتي ينتج عنها الناتج الابتكاري، حيث اتفق على اعتباره عملية عقلية تؤدي إلى حل المشكلات. مير وشتاين «١٩٥٥»، ثورانس «١٩٦٢» حيث ذكرا أن الابتكار «هو العملية التي تتضمن الإحساس بالمشكلات والفجوات في مجال ما، ثم تكوين بعض الأفكار أو الفروض التي تعالج هذه المشكلات واختيار صحة الفروض، وإيصال النتائج التي يصل إليها المفكر إلى الآخرين». ومن بين العلماء الذين حددوا الابتكار في ضوء بعض العوامل العقلية يندرج



جلفورد، بل يعتبر رائد هذه المجموعة حيث يرى الابتكار بأنه «تنظيمات عدد من القدرات العقلية البسيطة، وتختلف هذه المنظمات باختلاف مجال الابتكار». وقد حدد هذه القدرات بالطلاقة اللفظية «الطلاقة الفكرية».

المرونة التلقائية:

وهي القدرة على سرعة إنتاج أفكار تنتمي إلى أنواع مختلفة من الأفكار التي ترتبط بموقف معين.

الأصالة:

وهي القدرة على سرعة إنتاج أفكار تستوفي شروطاً معينة في مواقف معينة. كما يشير جلفورد إلى عدد من القدرات العقلية مثل الحساسية بالمشكلات بمعنى القدرة على التعرف على مواطن القوة أو الضعف في الموقف المثير(٧).

وهناك من عارض هذا الرأي أمثال تايلور «١٩٥٩» وهيلجارد «١٩٥٩» حيث الكثير من الحلول لاتستطيع التحكم فيها مثل الإنتاج الفني في مجال الأدب والموسيقى.

من خلال العرض السابق يمكننا القول بأنه ليس هناك فروق أساسية بين عملية الابتكار ونموذج حل المشكلات.

غير أننا لانستطيع إغفال العقل فنجد الكثير من التعريفات التي عرفت الابتكار في ضوء الذكاء، باعتباره تنظيماً يتكون من عوامل عقلية معينة، فالذكاء يعد عاملاً من ضمن هذه المجموعة، ومن بينهم فريق من العلماء يتحدث عن الابتكار في ضوء الذكاء، وعدد من العوامل الانفعالية والاجتماعية. في حين أن مجموعة أخرى تتناول الابتكار في ضوء مجموعة أخرى من العوامل العقلية.

ويفسر سبيرمان Spear man وهو مؤسس نظرية تحليل العوامل FACTOR AROLUSIS وهي إحدى نظريات الذكاء(٨).

يفسر الابتكار كعملية عقلية، تعتمد على تلك القدرة التي لم يحدد معناها والتي يطلق عليها الذكاء(٩).

ولنعد إلى تعريف الذكاء عند سبيرمان بأنه «القدرة على تجريد العلاقات والمتعلقات» أو بمعنى آخر الاستقراء والاستنباط.

وقد بين هونج J.P Herring بعد دراسة شاملة للتعريفات التي تدور حول مفهوم الذكاء أن بعض المفاهيم تؤكد عملية التفكير وماتنطوي عليه من استدلال استقرائي أو استنباطي(١٠).

من خلال دراستنا لمفهومي الذكاء والابتكار نلاحظ أن هناك العديد والكثير من التعاريف التي تناولت الذكاء من عدة زوايا. من حيث المفهوم الفلسفي. المفهوم البيولوجي المفهوم الفسيولوجي العصبي، المفهوم الاجتماعي، المفهوم النفسي، المفهوم النفسي التجريبي. المفهوم الإجرائي للذكاء. وقد تحدد المفهوم الإجرائي بالتعريف التالي: الذكاء هو ماتقيسه اختبارات الذكاء(١١).

إن مانلاحظه في الدول المتقدمة من الاهتمام بالإبداع والتربية الإبداعية، ومحاولة التعرف على الصفات

الشخصية للأطفال مثل: التفتح للخبرة، المرونة، الاندفاع في الأعمال، تفصيل الإثارة المركبة على الإثارة البسيطة، اهتماماتهم الأنثوية، تمتعهم بروح النكتة وميلهم إلى اللعب(١٢).

هذا بالإضافة إلى تطبيق الاختبارات في مختلف سنوات العمر مثل استخدام ستانفورد - بينه - أو مقياس وكسلر للذكاء، اختبارات القدرات العقلية الأولية إلى غيرها من الاختبارات في مختلف المراحل التعليمية(١٣). ماهي إلا طرق للتعرف على العلاقة بين الابتكار والذكاء، والدور الرئيسي الذي يقوم به الذكاء في عملية الابتكار، حيث إن الذكاء من العوامل الأساسية في العملية الابتكارية.

ماهي العلاقة بين الابتكار كتنظيم يتكون من عوامل عقلية معينة؟:

يفسر سبيرمان الابتكار بأنه عملية عقلية تعتمد على تلك القدرة التي لم يحدد معناها تحديداً واضحاً، والتي يطلق عليها الذكاء «١٩٣١» في حين أن جينسلز وجاكسون «١٩٦٢» يؤكدان الدور الرئيسي الذي يقوم به الذكاء في عملية الابتكار.

في حين أن جيلفورد يمثل فريقاً من العلماء ينظرون إلى الابتكار في ضوء عدد من العوامل العقلية التي تختلف عن تلك التي تقاس باختبارات الذكاء.

وقد قدم جيلفورد تقسيماً ثلاثي الأبعاد للقدرات العقلية مستخدماً الأبعاد التالية(١٤):

١- نوع العمليات العقلية وعددها خمسة عمليات.

٢- نوع المحتويات التي تستخدم في هذه العمليات العقلية ويبلغ عددها أربعة.

٣- شكل النواتج التي تنتج عن هذه العمليات ويبلغ عددها ستة.

والذي يعنينا في مجال الابتكار هو نوع العمليات العقلية، وهو الذي أطلق عليه جيلفورد التفكير المنطلق Divergent Thinking ونستطيع أن نستبعد نوعاً من أنواع هذه المحتويات، وهو الذي يتعلق بسلوك الإنسان «وهو مجال الذكاء الاجتماعي والذي تحدث عنه ثورنديك». والذي يجعلنا نستبعده هو عدم وجود دراسات في هذا المجال. وعليه تبقى ثلاثة أنواع من المحتويات وهي الأشكال، الرموز، التركيبات اللفظية(١٥).

وهكذا يتحدث جيلفورد عن عدد من العوامل العقلية التي تسهم في عملية الابتكار، مثل الطلاقة بأنواعها الأربعة: اللفظية، الارتباطية، التعبيرية والفكرية، والمرونة بنوعيها التلقائية والتكيفية، ثم الأصالة.

هذا وقد وصل مبروشتاين «١٩٥٥» إلى معامل ارتباط يبلغ ٠,٤٠ بين الذكاء مقاساً بمقياس وكسلر ربلفير، والتقديرات التي حصل عليها عينة من الباحثين من حيث قدرتهم الابتكارية.

كما وصل باماموتو «١٩٦١» إلى معامل يبلغ ٠,٣٠ بين اختبار لورج - ثورنديك للذكاء. واختبار تورانس الابتكار - وهي اختبارات صممت على أساس اختبارات جيلفورد - وجميع هذه المعاملات دالة من الوجهة الإحصائية(١٦).

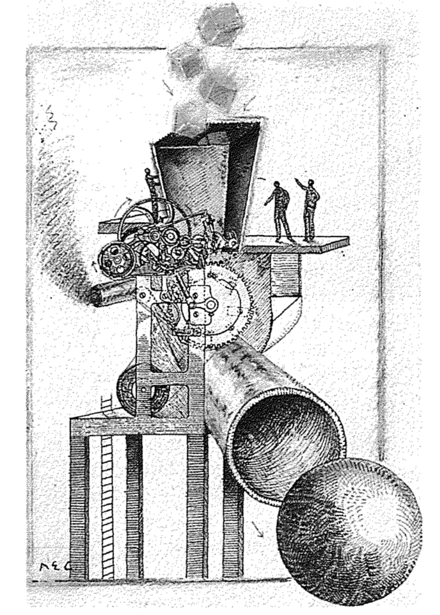
وبصفة عامة تشير معظم الدراسات إلى وجود علاقة بين الذكاء والابتكار تصل في حجمها مابين ٠,٣٠ إلى ٠,٤، ويثار في هذا المجال التساؤل حول ما إذا كانت هذه المعاملات بهذا الحجم تعبر فعلاً عن مدى العلاقة بين العاملين المرتبطين، وهما الذكاء والابتكار أو أن هناك ظروفاً أدت إلى أن تصل هذه الأحجام إلى هذا المدى.

وهكذا نرى وجهتى نظر بهذا الشأن:

الأولى: ترى في الذكاء العامل العقلي الأساسي المسؤول عن الابتكار.

الثانية: نرى في عدد من عوامل التفكير المطلق والتفكير التقويمي العوامل الأساسية المسؤولة عن الابتكار، ونرى أن هذه القدرات تختلف عن تلك القدرات التي تقاس بمقاييس الذكاء.

إذا تحدثنا عن العلاقة بين الابتكار والذكاء نجدها علاقة موجبة بين الاثنين(١٧).



وللتدليل على ذلك، فإن هناك الكثير من الدراسات التي أجريت والتي تؤكد العلاقة بين العوامل العقلية والابتكار، محددة ضوء محكات أخرى.

- ويذكر تايلور وهولاند أن من أهم العوامل العقلية التي تسهم في الأداء الابتكاري هي الأصالة - المرونة التكيفية - المرونة التلقائية - الطلاقة الفكرية - الطلاقة التعبيرية - الطلاقة اللفظية - الحساسية للمشكلات.

من خلال استعراضنا لعدد من الدراسات التي أجريت في مجال الابتكار نجد دراسة نيكرلز «١٩٧٢» حيث ينبغي عدم الخلط بين المحك والمنبئ، ذلك أن المحك في الابتكار: هو الأداء أو الإنتاج الذي يستوفي شروطاً معينة.

أما فيما يخص المنبئات «أو مايطلق عليه بعض الباحثين بالمحكات البديلة»، يصطلح علماء النفس بأن غاية علم النفس هي مرحلة من النضج يستطيع عندها الباحثون التنبؤ بما يحويه مجال النشاط الذي يقوم به الناس. الأمر الذي يستوجب معرفة أبعاد الظاهرة بشكل واضح وإدراك دقيق لطبيعة العلاقات بين هذه الأبعاد وماتحدده القوانين أو القواعد العامة(١٨).

مراحل العملية الإبتكارية:

«ولاس» Wallas «١٩٢٦» يعد من الأوائل الذين وصفوا عملية الابتكار بأنها عبارة عن مراحل متباينة، تتولد أثناءها الفكرة الجديدة وهي كالتالي:

١- الإعداد Preparation وتتضمن البحث الدقيق للمشكلة بالقراءة والتجربة.

٢- الكمون Incubation وتتضمن هضما أو تمثيلاً عقلياً، شعورياً أو لاشعورياً، وامتصاصاً لكل المعلومات المكتسبة الملائمة.

٣- الإشراف Iuvmination وتتضمن انبثاق «شرارة الإبداع» أي اللحظة التي تولد فيها الفكرة الجديدة

٤- التحقيق : VER ification تتضمن الاختبار التجريبي للفكرة المبتكرة.

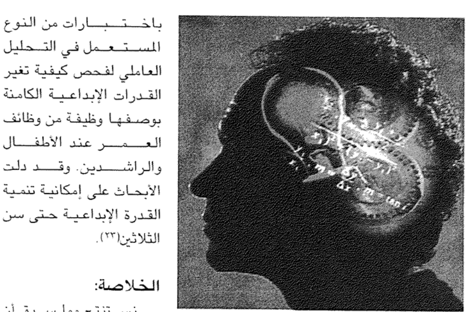
وبينما يمكن تمييز المراحل الأربعة، إلا أن «ولاس» لاحظ أنها لاتحدث إلا إذا أثارت الفرد مشكلة ما، ومايترتب على ذلك من محاولات لإيجاد الحل(١٩).

صفات الشخص المبتكر:

ذو مستوى مرتفع من الذكاء، له من الصفات الانفعالية والاجتماعية مايساعده على عدم الرضوخ لما هو موجود فعلاً في مجاله، ويساعده على الوصول إلى ماهو جديد(٢٠).

من صفاتهم الشخصية التي أظهرتها مختلف الدراسات عن المبتكرين الاكتفاء الذاتي، تأكيد الذات، المثابرة، العمل الشاق، الاعتماد على النفس. في حين أن

مساهمة كاتل عام «١٩٥٥» إضافة إلى هذه الصفات أنهم مثبطون، متحفظون، وبارزون، أو قل إن شئت مكبوتون، جديون وصموتون(٢١).



بعد أن تعرضنا لصفات المبتكرين وخصائصهم العقلية والنفسية والاجتماعية، مما قد يعرضهم لبعض المشكلات يجدر بنا أن نذكر بعض البرامج التربوية المساهمة في تهيئة الظروف الملائمة لنمو المبتكرين، من حيث المناهج وطرق التدريس وتوفير المعامل وإتاحة الفرصة لتربية وتنمية الابتكار.

ـ من خلال دراسات جليفورد افترض عوامل ودرسها بواسطة طريقة التحليل العاملي وأثبت وجودها كناحية تطبيقة في الدرس وهي كالتالي:

١- مراعاة عوامل الابتكار، مراحل نموه وعوامل الاستدلال العقلي. من خلال المنهج هناك عوامل يمكن أن تكون الابتكار وهي: التحليل ـ التركيب ـ التقويم(٢٢).

كذلك قام تورانس عام Torrance عام «١٩٦٢» باختبارات من النوع المستعمل في التحليل العاملي لفحص كيفية تغير القدرات الإبداعية الكامنة بوصفها وظيفة من وظائف العمر عند الأطفال والراشدين. وقد دلت الأبحاث على إمكانية تنمية القدرة الإبداعية حتى سن الثلاثين(٢٣).

الخلاصة:

نستنتج مما سبق أن الذكاء أحد العوامل والخصائص التي يتميز بها الشخص المبتكر، إذ إن كل مبتكر هو بالضرورة ذكي وليس كل ذكي مبتكراً، حيث إن التفكير المبتكر تفكير منطلق متعدد الأبعاد أما الشخص الذكي فإن تفكيره ذو عامل أحادي يقف خلف معظم أساليب النشاط العقلي(٢٤).

وبما أن التقدم الحضاري والتقني الذي نعيشه اليوم ماهو إلا نتاج لهؤلاء النفوس المبتكرة ينبغي الاهتمام بالجيل الصاعد من حيث التربية وطرق التدريس، والبيئة الاجتماعية، ليساهموا في بناء الحضارة الإنسانية. ■

هوامش:

١- عبدالسلام عبدالغفار، التفوق العلمي والابتكار ، د ـ ط، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٧م ص١٢١ .
٢- حلمي المليجي، دراسات تجريبية في سيكولوجية الابتكار، د. ط، دار الأحد، بيروت، ١٩٧٢م ص٤ .
٣- عبدالسلام عبدالغفار، التفوق العلمي والابتكار، د ـ ط، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٧م ص١٢٤ ـ ١٢٦ .
٤- عبدالسلام عبدالغفار مرجع سابق ١٢٩ .
٥- عبدالسلام عبدالغفار مرجع سابق ١٢٩ .
٦- عبدالسلام عبدالغفار مرجع سابق، ص١٣٢ ـ ١٣٣ .
٧- حلمي المليجي، سيكلوجية الابتكار، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م، ص١٣١ ـ ١٣٨ .
٨- حلمي المليجي، مرجع سابق، ص٤٤ .
٩- عبدالسلام عبدالغفار مرجع سابق، ص١٣٦ .
١٠- فؤاد البهي السيد الذكاء، الطبعة السابعة، دار المعارف ١٩٨٦م، ص٢٠٢ .
١١- فؤاد البهي السيد الذكاء، مرجع سابق ص٢٠٠ .
١٢- فاخر عاقل، الإبداع وتربيته، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥م، ص١٣٢ .
١٣- فؤاد أبو حطب، سيد أحمد عثمان، التقويم النفسي، الطبعة الثانية، مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٧٦م، ص١٢٤ ـ ٢٢٨ .
١٤- عبدالسلام عبدالغفار، المرجع السابق، ص١٣٥ ـ ١٣٧ .
١٥- عبدالسلام عبدالغفار، المرجع السابق، ص١٣٧ ـ ١٣٨ .
١٦- نفس المراجع السابقة ص١٣٩ .
١٧- عبدالسلام عبدالغفار، مرجع سابق، ص١٤٠ .
١٨- عبدالسلام عبدالغفار، مرجع سابق، ص١٥٢ .
١٩- حلمي المليجي: سيكولوجية الابتكار، ص١١٣ .
٢٠- عبدالسلام عبدالغفار، مرجع سابق، ص٢٤٧ ـ ٢٤٨ .
٢١- فاخر عاقل، المرجع السابق، ص ٢٠ ـ ٢٦ .
٢٢- المرجع السابق، ص ٢٠ ـ ٢٦ .
٢٣- المرجع السابق، ص١٨ .
٢٤- فتحي مصطفى الزيات: محاضرات نظريات التعلم والتعليم ـ الفصل الدراسي الأول ١٤٠٧هـ ـ جامعة أم القرى، المحاضرة «١».



ثقافة إدارية

في البدء

يوسف القبلان

عندما تريد أن تفوض بعض الصلاحيات لمن يعمل معك تجد نفسك في حيرة، فإذا فوضت فمعنى ذلك أنك أعطيت ثقتك لغيرك، وتتوقع نتائج جيدة، فإذا حدث العكس فهذا لا يعفيك من المسؤولية، لأنه يمكنك تفويض الصلاحيات ولكن لا يمكنك تفويض المسؤولية.

وإذا قررت أن تقوم بكل شيء بنفسك فأنت في هذه الحالة متهم بأنك لا تثق بمن يعمل معك، كما أنك مهما كانت قدراتك لن تستطيع القيام بكل شيء.

في حالة التفويض أنت مطالب باختيار من يملك القدرة على استخدام الصلاحيات بالشكل الصحيح، وفي الوقت نفسه أنت مطالب بالمتابعة، والإشراف والتوجيه، فأنت القائد الذي أعطى شؤون الإدارة لمن

كيف نجحوا ؟!

حالة الانبهار المتزايدة التي تكتنف بيل جاتس بما يمكن أن تقدمه الحاسبات الإلكترونية للمجتمع دفعته إلى أن يترك دراسته بجامعة هارفارد بعد عامين من التحاقه بها في عام١٩٧٥م، وذلك ليقوم مع صديق صباه Paul Allen بتأسيس شركة Microsoft، وانتهى بهما الأمر إلى ريادة صناعة متطورة قامت بإعادة تشكيل الوسائل والطرق التي يتم بها ممارسة الأنشطة المختلفة التي يقوم بها الناس مثل أداء الأعمال، التسويق، إجراء المعاملات البنكية، مشاهدة التلفاز، التعلم والاتصالات، وهذه الصناعة يمكن - كما يعتقد بعض المتنبئين بالمستقبل - أن تغير طرائق الاستيعاب والتفكير لدى الأفراد.

أما الفرصة الذهبية لهذه الشركة فقد جاءت عندما كانت شركة IBM تبحث عن نظام تشغيل في عام ١٩٨١م، ولم يكن لدى Gates في هذا الوقت نظام التشغيل المطلوب، ولكنه كان يعرف من يمتلك هذا النظام، فقام بشراء حقوق Q-Dos (Quick and Dirty Operating System) بمبلغ خمسين ألف دولار وأعاد صياغته وسماه (Microsoft Disk Operating System)Ms-Dos.

ثم عقد صفقة مع شركة IBM محددة شروطاً تقضي بأن يكون لشركة Microsoft حق بيع هذا النظام إلى شركات أخرى أيضاً. وبينما قامت شركة IBM بصناعة وبيع ملايين الحاسبات الشخصية كانت المئات من الأجهزة التي تستطيع أن تنقل الأنظمة من جهاز إلى آخر قد غزت السوق وأغرقته، وكان نظام Ms-Dos هو نظام التشغيل لنسبة ٩٠٪ من هذه الأجهزة، ولذلك فإن هذا النظام كان أكثر البرامج مبيعاً على الإطلاق.

إن الشركات التي كانت تصنع البرامج المبنية على أساس نظام Dos مثل شركة World Perfect وشركة Louts قد وصلت إلى الثراء عن طريق ركوب الموجة التي قام Gates بتحريكها وإثارتها، وعندما قامGates في النهاية بتطوير وتنمية إصدارات جديدة لنظامDosونظامWindows فإن برامج شركة Microsoft الخاصة بمعالجة النصوص والجداول التحليلية بالإضافة إلى التطبيقات الأخرى جعلت الشركة تعمل بلا منافس وبلا منازع.

إن استيعاب Gates الكامل لأساليب الصناعة كانت تصقله عين واعية فاحصة لتلك

يفترض فيهم تحمل مسؤوليات الإدارة. ولكنك إذا تحولت إلى مدير يقوم بالعمل فسوف تبتعد عن دورك القيادي، وفي هذه الحالة قد تكون النتيجة فقدانك صفة القائد، وصفة المدير لأنك أصبحت ضائعاً بين المهمتين مهمة القيادة، ومهمة الإدارة.

يمر بك هذا الموقف في عملك سواء كنت تعمل في المجال الحكومي أو في المجال الأهلي، فهل من اقتراح مثالي لهذه الحيرة؟ ما هو المخرج أمام هذه الاختيارات الصعبة؟

لن ندخل في جدل نظري عن القيادة والإدارة، فالمدير لابد أن تتوفر فيه الصفات القيادية وبدون ذلك يتحول إلى منفذ روتيني لا يملك القدرة على التغيير والتطوير والتصرف في المواقف الصعبة.

أما القائد الذي يحدد الأهداف والسياسات ويستثمر القوى البشرية والمصادر المالية لتحقيق أهدافه فهو بحاجة إلى معرفة أساسيات الإدارة وليس مطلوباً منه الغوص في أعماقها والسير وفقاً لإجراءاتها ونماذجها ولوائحها.

إن الإجابة على الأسئلة السابقة هي حسن اختيار من يعمل معك سواء كنت قائداً أو مديراً.

إن إحاطتك بأشخاص تثق بهم وبقدراتهم سيجعلك تلقائياً تحيل العمل إليهم مهما كانت رغبتك في السيطرة والمركزية. وإذا كنت تبرر لنفسك المركزية بعدم توفر من تثق به، فلماذا لا توفر من تثق به، ولماذا يعمل معك من لا تثق به؟

إذن المفتاح هو الثقة، ويمكنك الحصول على هذا المفتاح في سوق المهارات والقدرات والخبرات إذا عرفت كيف تتسوق. ■

Back Forward Stop Refresh Home Search Mail News Favorites Larger Smaller Preferences

Address: http://www.microsoft.com/

Best of the Web Today's Links Web Gallery Product News Microsoft

البليونير الصغير ويليام ف. جاتس

١٩٥٥ - معاصر

إن ما استطاع أن يراه بيل جاتس قبل أي أحد آخر هو أن ذلك الشيء المكون في صورة الـ Sofware سوف تحدد مستقبل الحاسبات الإلكترونية. إن بيل جاتس كمؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة Microsoft يعتبر مسؤولاً إلى حد كبير عن استحداث برامج الـ MsDos والـ Windows. وهي الأنظمة العالمية الرئيسية لتشغيل الحاسبات الشخصية. ثم هو الذي قام بريادة بناء برامج التطبيقات. بيل جاتس المولود في عام ١٩٥٥م كان قد بدأ بتأسيس أول شركة له وهو لا يزال في الصف الثاني الإعدادي بمدينة سياتل، وعندما بلغ الحادي والثلاثين من عمره أصبح أصغر بليونير في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

الصناعة وروح عالية وثابتة متحفزة للمنافسة. وهذا كله ما جعله متميزاً عن باقي عباقرة تلك الصناعات الذين ظهروا في السبعينيات وأوائل الثمانينيات فقط، الذين اختفوا من الساحة في فترة وجيزة. إنه بيل جاتس هو هذا النوع النادر متعدد المواهب من العباقرة الذين يمتلكون القدرة على نقل رؤيتهم إلى الآخرين.

إن شركةMicrosoft شركة بلا أي ديون ولديها أرصدة تبلغ عدة بلايين من الدولارات في البنوك، ومع ذلك فإن Gates يرفض الاسترخاء إنه يعتقد أن شبكة الإنترنت والحاسب الشخصي سوف يعملان على تلبية الحاجات وتوفير الرضا وتحقيق التقنية العالمية للمزيد والمزيد من العملاء في جميع أنحاء العالم.

وإلى هذا الحد فإن Gates يدفع شركةMicrosoft لتطوير وإيجاد القدرة لإضافة الشبكات على كل منتج. لقد قام Gates بشراء حق استغلال أصوات أشهر شخصيات الرسوم المتحركة ونقلها على برامج، وكذلك صنع ملفات لأشهر اللوحات الفنية، وكذلك برمجة أرشيف Bett Man والذي يضم أكبر مجموعة للصور الفوتوغرافية ذات الملكية الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. ■

* المصدر: خبرات جمعية التدريب والتنمية، العدد الرابع، أغسطس ١٩٩٧م.

ساحة الحوار

أنا ساذج .. لا بأس

تتابع في نشرة الأخبار أخباراً نارية مزعجة تتحدث عن الحروب، والمشردين والانفجارات، وأعمال الإغاثة، وفجأة يظهر من بين الأنقاض إعلان يقول: «من حفاظي أنا»

وفي موقف آخر، وإعلان آخر يتباهى أحد المواطنين الغربيين بأنه يملك سيارة، ولكن المواطن يرد عليه بقوة وافتخار بأنه يملك سيارتين ثم تسأل وأنت تشاهد ذلك: «من الذي صنع السيارة»

وفي إعلان ثالث يقول لك إن هذا النوع من السيارات مصنوع بصفة خاصة للأسرة الخليجية!!

(وليس لديّ سؤال ولا تعليق حول هذا الإعلان)

ولكن.. هذه الإعلانات التسويقية- وهي مجرد أمثلة، ويوجد كثير مثلها- تجعلنا نتساءل عن دور المختصين في هذا المجال بالغ الأهمية، وعن دور الرقابة أو على الأقل النصح الإداري والفني والذوقي.

نعلم أن المختصين لهم معاييرهم الفنية لتصميم وإخراج الإعلان الناجح، ونعلم كذلك أن بعض الإعلانات تؤدي إلى نتائج عكسية، لأسباب كثيرة منها لغة الإعلان، أو توقيته، أو أسلوب طرحه، أو عدم مراعاته للذوق العام، أو للتقاليد الاجتماعية، أو غير ذلك من الأسباب.

نتذكر هنا أن الشركات ترصد مبالغ طائلة من أجل التسويق والإعلان، ومن الطريف أن بعض المنتجات المشهورة الناجحة تستمر في حملاتها الإعلانية مما يثير لدى الفضوليين سؤالاً يعتبره بعضهم سؤالاً ساذجاً، وهو لماذا الدعاية لهذا المنتج، وهو لا يحتاج إلى دعاية لأن الكل يطلبه ويبحث عنه ويعرف أنه منتج قوي؟!

فأين الإجابة المتخصصة على هذا السؤال الساذج؟

هذه الملاحظة التي أسوقها على بعض الإعلانات قد تؤدي إلى تصنيفي – ونحن في عصر التصنيف – إلى ساذج، أو غير متخصص، أو غير واع بالتقدم الذي حصل في عالم الأعمال.

من جانبي أتقبل هذا التصنيف برحابة صدر وأفتخر به، فالسذاجة في هذا المجال تجعلني أقرر باختصار وبدون مؤثرات إعلانية ماذا أشتري؟ صفة عدم التخصص تجعلني أتحرر من قيود الإعلان، وأملك فرصة المقارنة العملية أو العلمية وأتمتع بممارسة البحث عن الأفضل بطرقي الخاصة.

أما صفة عدم الوعي بما جرى ويجري في عالم الأعمال، فهذه صفة لا أعترض عليها إذا كانت ترتبط بالإعلانات المشار إليها في مقدمة هذا المقال.

السؤال الأول:

أليس هناك (تسطيح) لعقول الناس، فيما تطرحه بعض الإعلانات المسموعة والمرئية والمقروءة؟

ومن المسؤول عن ذلك؟ ■

حكم من الإدارة

● إرشادات لتحسين الأداء:

١- ابتسم.
٢- كن هادئاً.
٣- افهم المشكلة.
٤- تعلم الإصغاء.
٥- تكلم ببساطة.
٦- ميّز بين المعقول وغير المعقول.
٧- تعلم أن تسأل.
٨- اعترف بالخطأ.
٩- اقبل بالتغيير كشيء حتمي.
١٠- ثم ابتسم.

● إذا قابلت مرشحاً لوظيفة معينة فاسأل هذه الأسئلة:

١- هل يستطيع القيام بالعمل؟
٢- هل يرغب في أداء العمل؟
٣- هل يتكيف مع مجموعة العمل؟

● يتحسن أداء الموظفين إذا اتبعت الخطوات الإرشادية الآتية:

١- التوظيف بناء على معايير موضوعية مثل الكفاءة، الصدق، الحماس.
٢- أخبر كل واحد ما الذي تتوقعه منه.
٣- أخضعهم لبرامج تدريب جادة.
٤- تابع العمل وقوم الأداء لقياس تقدم الموظفين وفق معيار (الحقائق) وليس الآراء والعواطف.

وأخيراً .. كن دائماً على استعداد لإجابة سؤال الموظف.

(ما هو رأيك بعملي؟). ■

لماذا يقاومون التغيير* ؟

بالرغم من أن التغيير هو الصفة الملازمة للتفوق والتميز، وأنه ضرورة من ضروريات العمل الإداري في المنظمات هذه الأيام، فإنه يقاوم من الموظفين في المستويات الإدارية لأسباب عديدة متباينة هي:

١- أسباب تنظيمية موضوعية:

وهي النابعة من خوف الموظفين من أن التغيير لا يقابله الاستعداد التنظيمي المناسب لتحقيقه.

٢- أسباب تنظيمية سياسية:

وهي الناتجة من الخلل التنظيمي الذي يمكن أن يحدثه التغيير في المراكز الوظيفية ومراكز القوة في المنظمة.

٣- أسباب شخصية اجتماعية:

الخوف من تغيير القيم الجماعية والعلاقات الاجتماعية والقائمة بين الموظفين، وأن مقاومة التغيير تزيد من تماسك وترابط الجماعة.

٤- أسباب شخصية اقتصادية:

وتتمثل في خوف الموظفين من إلغاء الوظائف بسبب التقنية الجديدة وما يترتب عليه من تسريح العاملين من وظائفهم، إما لعدم ملاءمتهم لمتطلبات التغيير والتقنية الجديدة، وإما لعجزهم عن التكيف مع خصائص ومستلزمات العمل الجديدة، وهذا ما يجعلهم يناهضون أي جهود للتغيير.

٥- أسباب شخصية عاطفية:

خوف الموظفين من المجهول، وارتياحهم للمألوف، يجعلهم يرفضون التغيير، ويتحفظون عليه ولإحساسهم بما يهدد مستقبلهم.

٦- أسباب قيمة ثقافية:

عدم إلمام الموظفين بالثقافة التنظيمية بالمستوى العميق من المسلمات والاعتقادات الأساسية التي ينبغي أن يشترك فيها أعضاء المنظمة الواحدة .

٧- أسباب فكرية معرفية:

الجهل والانغلاق الفكري وعدم التعامل مع التجديد وقلة الدوافع للإنجاز، وعدم الإدراك من قبل الموظفين لعمليات التقنية، وعدم المعرفة بالعقبات الموجودة في طريق التقدم والتطور للمجتمعات والمنظمات على حد سواء.

٨- أسباب تنسيقية:

عدم إدراك أهمية التغيير وأنه قد يعود إلى ضعف مستويات الاتصال والتنسيق بين القائمين على التغيير والمنفذين.

توصيات :

١- إشراك الموظفين في عملية التخطيط وتنفيذ التغيير وجعلهم جزءاً لا يتجزأ منه.

٢- بناء الثقة والانفتاح بين الموظفين والإدارة وتبني سياسة الباب المفتوح: لأنه بدونها ستكون الصراحة محدودة والثقة مهزوزة.

٣- بناء أنظمة اتصال فعالة قادرة على نقل المعلومات بين أقطاب وأطراف التنظيم المختلفة بموضوعية وحيادية.

٤- دراسة وتحليل الثقافة التنظيمية للمنظمة بصورة متأنية وعميقة ومعرفة أبعادها ودرجة قوتها وذلك قبل الشروع بالتغيير.

٥- إيجاد درجة عالية من الاتصال والتنسيق بين جميع الأطراف المشاركة في التغيير.

٦ - تبني الإدارة استراتيجية لإبراز أهمية وضرورة التغيير وإيجابياته وسلبياته.

٧- طمأنة الموظفين من النتائج السلبية المتوقع تأثيرها على وضعهم الوظيفي وأنه سيتخذ جميع الإجراءات الممكنة بعدم تأثير ذلك عليهم.

٨- إقناع الموظفين بأن الوضع القائم للمنظمة يحتاج إلى تغيير.

٩- وضع تصور واضح ومقنع لما ستكون عليه المنظمة بعد إحداث التغيير.

١٠ ـ دعم ومساندة القيادات العليا ـ بشكل مستمر ـ لعملية التغيير وتذليل العقبات. ■

---

* من بحث ميداني ـ مقدم للقاء العلمي «مقاومة الموظفين للتغيير في الأجهزة الحكومية أسبابها وسبل إدارتها» المنعقد في معهد الإدارة العامة بتاريخ ١٤ / ٢ / ١٤١٩هـ الموافق ٨ / ٦ / ١٩٩٨م، أعده د. أحمد سالم العامري.. جامعة الملك سعود ـ كلية العلوم الإدارية ـ قسم الإدارة العامة. د. ناصر محمد الفوزان ـ جامعة الملك سعود ـ كلية العلوم الإدارية ـ قسم الإدارة.

هل يمكنك أن تقول ما هي المشكلة * ؟

تعريف المشكلة الإدارية: إن تعريف المشكلة الحقيقية التي تواجهها مهم جداً، فما قد يبدو بالنسبة إليك مسألة صغيرة بسيطة قد تخفي حقلاً ضخماً مخيفاً من المشكلات ينتظر التنقيب. من ناحية أخرى قد تظن أنك تواجه مشكلات عملاقة يتبين فيما بعد أنها مشكلات عادية. ولحل المشكلة لابد من التأكد من أن ما تظنه مشكلة حقاً هو المشكلة الفعلية، والطريقة الوحيدة لعمل ذلك هو وصف ملامح المشكلة بالتفصيل ودرس مسبباتها.

وبغض النظر عن مدى وضوح المشكلة لا يمكنك قبل تعريفها وتعريف عناصرها وحجمها وتأثيرها.. أن تعرف مدى المشكلة أي مدى امتدادها.

أسئلة خاصة بالمشكلة:

* **هل يجب أن أتخذ إجراءً سريعاً لحل المشكلة أو أقضي وقتاً أطول في درسها؟**
* **هل يجب أن أستفهم عن الأمور من أشخاص آخرين؟**
* **هل يجب أن أعرف المزيد عن المشكلة؟**

فلنفرض أنك وضعت هذه الأسئلة لحدوث مشكلة التأخر عن «ندوة التدريب الإداري».

تكون إجابتك كالتالي: لحل هذه المشكلة تقول يجب العمل بسرعة حتى لا أتأخر عن الندوة، وربما يساهم زميلي معي في التفكير في كيفية الوصول بسرعة إلى مقر الندوة.

ولو كانت المشكلة هي «مشكلة الانتقال للعمل في شركة أخرى».

تكون إجابتك كالتالي:

تقول: يمكنني إنفاق بعض الوقت في درس المشكلة؟ وما يجب فعله، لأنني لست مضطراً لإعطاء جواب إلى الشركة الأخرى قبل شهرين، وأنا بحاجة إلى استشارة عائلتي لأن الانتقال يضعهم في وضع جديد ويقلب أوضاعهم. وقد أشارت زوجتي إلى رغبتها في العمل الجديد لكن المشكلة هي مدرسة الأولاد.. لذلك يجب أن أعرف مزيداً من المعلومات عن موقع العمل والتسهيلات المعطاة لي.

كيف حصلت المشكلة؟

اسأل نفسك كيف حصلت المشكلة؟ وركز على الحقائق والمعلومات المتوفرة لديك، استمع إلى آراء الآخرين، انظر إلى المشكلة نظرة موضوعية، بَسّط ما يمكن أن يكون معقداً.. ففي مشكلة ندوة التدريب الإداري اجعل في تفكيرك أن الهدف أنك تريد إثبات ذاتك وكفاءتك.. وأن ما يمكن أن تخسره في عدم الذهاب إلى الندوة هو إخفاق لذاتك. وفي مشكلة الانتقال إلى عمل جديد اجعل هدفك أن تضيف إلى خبرتك تولي مسؤوليات جديدة. وأن ما يمكن أن تخسره هو تفويت فرصة العمل الجديد والتطور الذاتي.

وخلاصة القول: إن فهم ماذا يحصل وتعريف المسببات المحتملة له يمكنك من تحديد خصائص المشكلة، وبذل المزيد من الوقت، كفيل بحل تلك المشكلة.

كمدير يجب عليك التفكير في العناصر القائمة في تعريف المشكلة.

واسأل نفسك الأسئلة التالية:

* هل أتوقع أن دراستي للمشكلة يمكن أن تحسن من نظرتي إليها؟
* هل عملت على تحديد خصائص المشكلة للحصول على فهم أفضل لها؟
* هل فكرت في سبب حصول المشكلة؟
* هل عثرت على المزيد من المعلومات عن المشكلة؟
* هل أعرف ماهي أهدافي في العمل من خلال حل المشكلة؟
* هل أنا متفهم لما يمكن أن يحصل فيما لو لم تحل المشكلة؟

أيضاً يجب عليك أن تضع نقاطاً مهمة لحلول أفضل كالتالي:

١- يجب أن تكون مستعداً لتخصيص وقت كاف لدراسة المشكلة.
٢- يجب تدوين ما تظن أنه حاصل.
٣- أسباب حصول المشكلة.
٤- لابد من معرفة المزيد من المعلومات عن المشكلة.
٥- يجب أن تعرف ما تتوقع اكتسابه من حل المشكلة.
٦- يجب أن تقدر نتائج عدم حل المشكلة.
٧- يجب أن تشعر أنك حددت وعرفت المشكلة بشكل جيد ومرض. ■

---

* المصدر: سلسلة الدليل الإداري - أساليب حل المشاكل الإدارية. الدار العربية للعلوم - تأليف/ كيت كينان - ترجمة/ مركز التدريب والبرمجة - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

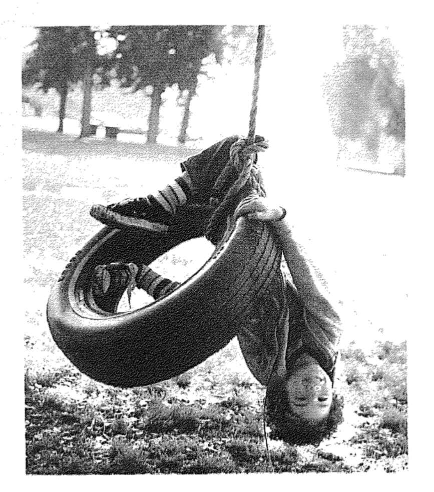


الأطفال مفرطو النشاط

أشبه بسيارة سـ

فريدة فارسي
جدة

...سباق تنقصها الفرامل!



منذ ١٦ عاماً ولدت لي ابنة مصابة بالحركة السريعة أو فرط النشاط مع قلة الانتباه أو ما يعرف بالإنجليزية Attention-deficit Hyperactivity dsiorder، وبالرغم من اطلاعاتي الكثيرة منذ ذلك الوقت لعملي بالتعليم أولاً ولرغبتي في التعرف على أفضل أساليب التربية لأبنائي، إلا أنني قد قاسيت الأمرّين من ابنتي ومن المحيطين بي، مما جعلني أكره نفسي إلى أن اتصلت بأحد الأطباء المتخصصين في هذا المرض، وأخذت ابنتي له ثم عملت لديه لمدة ثلاثة أشهر بدون أجر، فقط لأعرف كل شيء عن المرض، وبعدها تابعت مراسلة المكتبات والمعاهد المتخصصة إلى أن تجاوزت أنا وابنتي المرحلة الحرجة حتى أصبحت الآن طالبة في الثانوية.



لقد كثرت الشكوى مؤخراً من الأطفال كثيري الحركة مع قلة الانتباه. وقد أظهرت الدراسات أن هؤلاء الأطفال لا يستطيعون السيطرة على حركاتهم، كما أن عدم الانتباه ليس مقصوداً ولكنه يحدث بالرغم عنهم لأنهم مرضى. هذا المرض يصيب من ٣ إلى٥٪ من أطفال العالم، وينتشر بين الذكور أكثر من الإناث ويصيب الأطفال من مختلف مستويات الذكاء ويستمر إلى البلوغ وأحياناً لما بعد البلوغ. وهو نتيجة لتغير في كيمياء الدماغ وتتدخل الوراثة فيه بشكل ظاهر. كما أن تعثر الولادة قد يؤدي إلى حدوث المرض.

أعراضه: قلة الانتباه والإهمال والتهور والاندفاع مع كثرة النشاط البدني. وتوجد أنواع ثلاثة من المصابين بهذا المرض إما أن يكون الطفل:

- قليل الانتباه ومهملاً.
- كثير الحركة والنشاط مع التهور والاندفاع.
- أو يجمع بين الاثنين معاً.

عرف المرض بواسطة جمعية أمريكية تعنى بالظواهر غير العادية في الأطفال. الطفل المصاب بهذا المرض يكون قليل الإنجاز سواء في المنزل أو المدرسة، مما يسبب له شعوراً بالدونية وعدم احترام الذات. وبذلك يدخل في دائرة الفشل وهي دائرة تحيط بالشخص حتى تسلمه لليأس. إن لم نكسرها ونخرجه منها وذلك من خلال:

- تدريب الآباء والمعلمين على التعامل مع هذا النوع من الأطفال.
- تخصيص برامج علمية لمساعدة المجتمع على تقبل هذه الفئة والتعامل معها.
- العلاج النفساني إما للطفل وإما للعائلة مع الطفل. لماذا العائلة؟ لأن الأسرة تشعر أنها فشلت كما أن المجتمع يلقي باللوم على الأم فتعتقد أنها سيئة وتشعر بالخجل والإحباط مع شعور بالذنب يؤدي إلى تفاقم المشكلة.

على الأم التي لديها طفل من هذا النوع التحدث بشأنه مع أمهات أخريات وربما يُكَوِّن فريقاً يلتقي بين الحين والآخر لتستفيد كل واحدة من خبرات الأخريات مع عرض الطفل على الاختصاصيين في هذا المجال.

هذا الطفل يتأثر جداً بالبيئة المحيطة به ويمكن أن تزداد الاضطرابات بتغيير البيئة أو اختلافها.

الأم التي لديها طفل من هذا النوع تلاحظ زيادة اضطرابه عندما يكون لديها ضيوف أو عندما تخرج به خارج البيت.

هؤلاء الأطفال يمتازون بحب الاستطلاع بشكل غريب ويتجاوبون مع المنبهات والمثيرات وأقل حركة يمكن أن ينصرف لها الطفل وتشده عما يعمله.

وبالرغم من شقاوة هؤلاء الأطفال وعدم انضباطهم إلا أنهم يكرهون اللوم.

الصعوبات التي يعاني منها الطفل في البيت والمدرسة

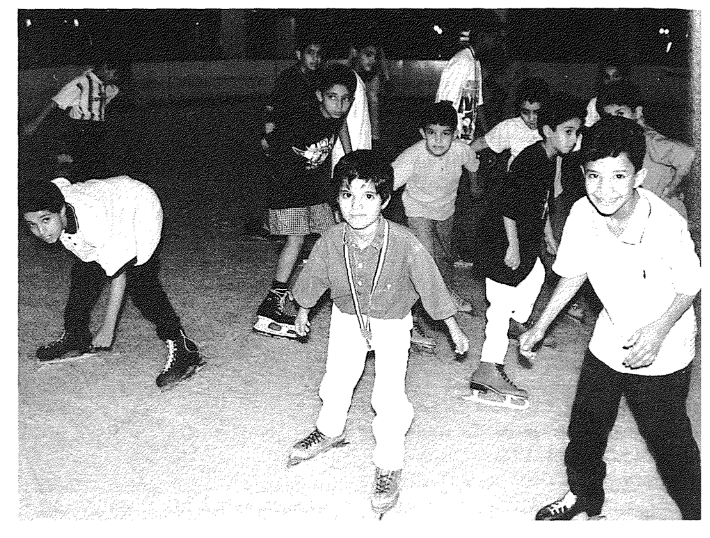
- صعوبة في اتباع الإرشادات.
- لا يستطيع إنجاز العمل مثل غيره من الأطفال.
- عدم النضج في التفكير.
- سريع الشعور بالفشل والإحباط.
- سريع الغضب.
- عنيف أو مخرب يتلف الأشياء.
- غير مطيع فهو يرفض باستمرار.
- باختصار هو طفل مزعج.

الأساليب التي يستخدمها الآباء وقد تؤدي إلى تفاقم المشكلة

- العقاب بشكل متناقض.
- الأوامر المستمرة المكثفة.
- الغضب والثورة الشديدة لأمور تافهة لا أساس لها.

هناك أيضاً المعاناة التي تصيب الأم وتجعلها تشعر بالإحباط والفشل مع شعور شديد بالذنب. ولأن الطفل معلق بأمه تنتقل له هذه المشاعر ولا يستطيع التعبير عنها.

كما أن الأم والأب يلوم كل منهما الآخر ويلوم الإخوة والأخوات والطفل ويصبح شبه منبوذ منهم



مما يدفعه إلى الانتقام وبذلك يدخل الطفل والمحيطون به في حلقة مفرغة.

لونظرنا إلى حالة هذا الطفل نجد أنه يشبه في تصرفاته سيارة سباق سريعة جميلة ولكن تنقصها الفرامل.

لا يستطيع الطفل التركيز في أمر واحد لنشاط ذهنه غير العادي، مثل جهاز تلفزيون تنتقل بين محطاته دون التركيز على واحدة. هل تفهم شيئاً مما يعرض؟

هؤلاء الأطفال يتصرفون دون تفكير في العواقب، يركب الدراجة وينزل بها في الدرج، يجيب قبل أن يرفع أصبعه، ينتقد صديقة أمه أمامها. لا يستطيع الجلوس لفترات طويلة لذلك هو ينتقل من مكان إلى آخر. يؤخر ما عليه إلى آخر لحظة ثم يندم بعد ذلك خاصة عند ظهور النتيجة. معظم هؤلاء الأطفال لا يجيدون الدراسة الأكاديمية. لا يكتشف المرض إلا الطبيب المختص لأننا عادة نخلط بين الطفل المريض والطفل المفرط في الدلع، لعدم وجود حدود تحد من تصرفاته المزعجة.

كل الأطفال -عادة- يظهر عليهم عدم التركيز في حالات:

- ولادة طفل جديد.
- مرض أو موت قريب.
- انتقال من منزل إلى آخر أو من مدرسة إلى أخرى.
- انفصال الأبوين أو كثرة الشجار بينهما.
- سفر المربية.

وهذه حالات عادية تظهر لدى الكثير من الأطفال إلا أنها تظهر بصورة غير عادية عند الطفل المريض بهذا المرض.

أسباب المرض

القشرة الخارجية للدماغ هي التي تتحكم في التفكير والتعلم وتحتها توجد مراكز الإرسال التي

تخبر العقل بما هو الأهم الآن لكي يركز عليه. في الدماغ خلايا عصبية لا تلتصق ببعضها لأن بينها مسافات صغيرة جداً. عند هذا الطفل هناك احتكاك في الخلايا العصبية لعدم وجود القنوات التي تفصل بين المرسلات مما يجعل الرسائل في ذهنه مشوشة وغير واضحة.

لذلك نجد الأطفال يعانون عادة من الشعور بأنهم:

مضطربون، مشدودون، مضغوطون، غير صبورين، غاضبون، خائفون، متعصبون، معذبون، غير مفهومين من الآخرين ، قلقون، يشعرون بالضغط عليهم من الآخرين، ضائعون، سريعو النسيان، غير محبوبين من الآخرين.

هل جرب أحدنا أن يكون تحت هذه الضغوط؟ هذا هو ما ينتاب الطفل من بداية تعرفه على الحياة إلى أن يعالج أو يكبر وتتحسن أحواله.

لماذا لا ننظر إلى مواهب هذا الطفل ومميزاته؟

هذا الطفل يكون عادة نشيطاً جداً مما يجعله يتفوق في الرياضة. تفكيره غير المنطقي يجعله قادراً على اختراع حلول غير عادية للمشكلات. أيضاً بإمكانه أن يبدع في مجال الفنون بأنواعها . ونتيجة لحساسيته الشديدة يصبح قادراً على التعامل مع الناس بمعرفة أحاسيسهم. هو ذكي بدرجة عالية، لكن علينا استغلال ذكائه فيما يفيد خصوصاً وهو شخص مرن قابل للانتقال من نشاط إلى آخر.

فلنتذكر

- الكل يحتاج إلى من يشاركه الأعمال والأنشطة والحوار خصوصاً هذا الطفل.
- الاستماع الجيد لما يقوله الطفل ومساعدته في الواجبات.
- العلاقة الجيدة بالجد والجدة وترك الفرصة لهم لحل مشكلات الصغار يفيد جداً مثل هؤلاء الأطفال.
- المعلمة الخاصة قد تكون جيدة خاصة إذا كانت تجيد التعامل مع هؤلاء الأطفال، ولا تذاكر له الأم، وتتفرغ للعمل معه في أوقات الفراغ ليكون قريباً منها مستمتعاً برفقتها.

هذا الطفل بحاجة إلى صداقة:

- الصديق يشاركه اهتماماته.
- يشاركه اللعب وخصوصاً الأشياء الإبداعية.
- لابد أن يكون الصديق عطوفاً وليس قاسياً.
- قليل الكلام ليسمع الطفل باهتمام. هذا الصديق يمكن إيجاده من أفراد العائلة من أبناء الأصدقاء ومن المدرسة. مهمتنا تقريب هذا الطفل ودعوته لمشاركة الطفل الفسح، العطلة، المذاكرة، عمل أشياء إبداعية. والبداية تكون بأوقات قصيرة لكي لا يمل الطفل إذا توطدت العلاقة وبعد تدخلنا ولو بالملاحظة يمكن أن نترك للطفلين فرصة التعامل بدون تدخل منا.

القول الحسن عادة يعتادها المرء ويكتسبها ممن حوله خصوصاً الأم التي ينبغي أن تذكره دائماً بقول شكراً، أسف، من فضلك، سلامات، لكي يبدأ من خلالها علاقة طيبة بمن حوله. إذا كان الطفل كثير الحركة ولا يعاني من مشكلات في التركيز فلنسمح له بالحركة كلما أراد ولكن ضمن الحدود التي لا تسبب إزعاجاً للآخرين. هذا الطفل يحب العمل فلنكلفه بأعمال غير عادية فهو قد يكون اليد اليمنى للمعلم أو للمعلمة. المهم أن نكون كرماء في المديح والتشجيع ونبتعد ما أمكن عن اللوم والتقريع.

الأعمال اليدوية مهمة جداً له فلنترك له الفرصة ليجرب الرياضيات ينفذها من خلال قياسات للغرفة والمكتبة والكتاب وهكذا.

العلوم لابد أن يجري تجاربها بنفسه ليتأكد منها، اللغة يحولها إلى بطاقات يرتبها من حين إلى آخر. لنجعله ينشغل بشيء يحبه لكي يتعود الجلوس لفترات محدودة تزداد مع الوقت. إشراكه في ناد رياضي ولو لفترات محدودة مرتين أو ثلاثاً أسبوعاً يجعله أكثر انضباطاً. إذا لم نستطع ذلك نجعله يجري في الحديقة لمدة ١٠ دقائق بعد أن يذاكر ثم يعود للمذاكرة مرة أخرى. الاهتمام بالحديقة أو عمل أقفاص للدجاج يعد من الأعمال المحببة لهؤلاء الصغار فلنمنحهم فرصة العمل بها وحبذا لو قدم له أجر بسيط يشعره بأهمية العمل.



معالجة الطفل في المدرسة

أولاً هذا الطفل غير محبوب في المدرسة كما أنه هو أيضاً لا يحب المدرسة لذلك علينا مراعاة التالي:

- يوضع الطفل في مقعد أمامي بحيث لا يشغل الآخرين ولا ينشغل بهم.

- يكون قريباً من المعلم أو المعلمة ويتفق معه على إشارات بحيث تلمس كتفه لكي يتوقف عن تحريك المقعد وترفع يدها ليسكت عن الكلام ولا يصرخ فيه ولا يكرر اسمه باستمرار لئلاً يصبح «عقدة الفصل».

- يعطى الأدوات الخاصة بالدرس فقط ولا تترك الحقيبة إلى جواره.

- عند الشرح ينظر في عينيه ويخرج إلى السبورة بين الحين والآخر.

- في بداية الحصة يرسل في مشوار صغير ليخرج طاقاته.

-إخراج الطفل من الفصل يعتبر من أكثر الأخطاء التي يقع فيها المعلمون والمعلمات لأنها تزيد المشكلة ولا تحلها...

الإشارات المتفق عليها بين المعلم أو المعلمة والطفل تعد من أفضل وسائل تعديل السلوك.

- لاكلام.

- لا حركة.

- فقط الإشارة المتفق عليها.

لأن الكلام يجر إلى نقاش والنقاش يتحول إلى شجار والشجار يضطرك إلى «الزعيق» وربما المعاقبة.

- التنسيق يحسن أداء هؤلاء الأطفال جداً. الوقت نفسه المكان الجدول المكرر مناسب تماماً خاصة لصغار السن.

الغرفة المغلقة أفضل كثيراً فلا يترك الباب مفتوحاً.

يشجع الأطفال على طرح الأسئلة.

- لا يبخل عليه بالمديح ولو كان التقدم بسيطاً وقليلاً.

- في الامتحان يمنح فرصة أطول وتقرأ الأسئلة.

العلاج الكيميائي:

بعض هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى علاج لا يستخدم إلا تحت إشراف طبي مستمر.

وهذه الأدوية تساعد الطفل على:

- التركيز وصفاء الذهن.

- استقرار الحركة وضبطها.

- إنجاز العمل.

- إظهار القدرات التي لدى الطفل.

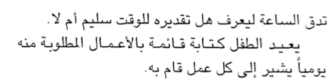
العلاج النفسي

يمكن عرض الطفل على المختصين لعمل خطة علاجية للأهل وللمدرسة مع تحديد مواعيد للطفل لمقابلة الاختصاصي أو الاختصاصية لمعرفة مدى تحسن قدراته.

لتحسين أداء الطفل

-يجب تذكيره بكل ما هو مطلوب منه بعبارات قصيرة واضحة. وربما رسم يمثل ما هو مطلوب.

لأن هذا الطفل لا يحسن تقدير الوقت يستعان في البداية بساعة الرياضيين، ويحدد للطفل وقت للأداء ثم


تدق الساعة ليعرف هل تقديره للوقت سليم أم لا.

يعيد الطفل كتابة قائمة بالأعمال المطلوبة منه يومياً يشير إلى كل عمل قام به.

-إعداد الحقيبة.

- مذاكرة الإملاء.

-رسم شجرة.

-تنظيف قفص الدجاج.

- قائمة أخرى بالأعمال الأسبوعية.

- لا ننسى لوحة الإعلانات في غرفته وكتابة ما هو مطلوب وتعليقه عليها.

- يُعتنى بتقسيم العمل، بحيث لا تتراكم عليه الأمور في يوم وتقل في اليوم الآخر.

يعود أن يكتب هو عندما يحسن الكتابة وتزود غرفته بالكثير من الرفوف، ويكتب على كل رف كتب، دفاتر ولعب،....

- الملفات الملونة تساعده على التنظيم.

يحدد يوماً واحداً أسبوعياً لينظم غرفته ووالدته مثلاً معه. في البداية يعلم من خلال العمل معه ثم يكتفى بالتشجيع فقط.

يوضع له صندوق مفتوح بالقرب من باب الغرفة يجمع فيه الأشياء المطلوبة منه للمدرسة كلما تذكر شيئاً يلقيه في الصندوق وفي المساء يجمعها في الحقيبة فذلك أسهل من فتح الحقيبة وغلقها.

تحسين المذاكرة

يمكن مساعدة الطفل في المذاكرة من خلال: الطلب منه الإخبار بما درسوه لأن الإعادة ستثبت المعلومة لديه.

- يسمع لك المعلومات ويطلب منه شرحاً لها.

-وضع الخطوط حول الأشياء الهامة.

- كتابة السؤال على هامش الكتاب.

-الخرائط المعرفية مهمة جداً لهؤلاء.

يمكن تركه يذاكر بأوقات وأوضاع وأماكن مختلفة إلى أن تحدد الطريقة الأفضل له. المهم ألا تكون المذاكرة في غرفة بها الكثير من الحركة أو يجد ما يشغله عن عمله. يلعب معه لعبة أوجد الخطأ (كم خطأ في هذا الواجب يمكنك اكتشافه في ٥ دقائق) يقرأ له عمله، ويطلب منه معرفة الخطأ. يعلم الكتابة على الكمبيوتر لأن ذلك يثبت المعلومات لديه.



لتحسين علامات الاختبار

ليذاكر المادة قبل الامتحان بفترة ويعيدها من حين إلى آخر.

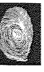
- يوم الامتحان يؤكد له أنه قد ذاكر جيداً لذلك سينجح.

- يكتب له على الحقيبة لا تحمل القلم للإجابة على الأسئلة إلا بعد أن تقرأها مرتين.

- يعلم أن يكتب في ورقة خارجية كل الأفكار التي ترد إلى ذهنه بعد ذلك يرتبها في ورقة الإجابة، المهم أن يتعود على هذا الأسلوب في البيت قبل الامتحانات. إذا استطعنا كسب ثقة هذا الطفل وأشعرناه بأهميته ومدى إعجابنا وثقتنا بقدراته، سنجنبه الكثير من المشكلات، وهؤلاء الأطفال إذا وصلوا إلى سن الشباب بدون أن نساعدهم يتحولون إلى عصابات صغيرة فتظهر لديهم ميول عدوانية تجاه المجتمع الذي رفضهم في الصغر كما قد تظهر هذه الميول العدوانية تجاه أنفسهم. ■

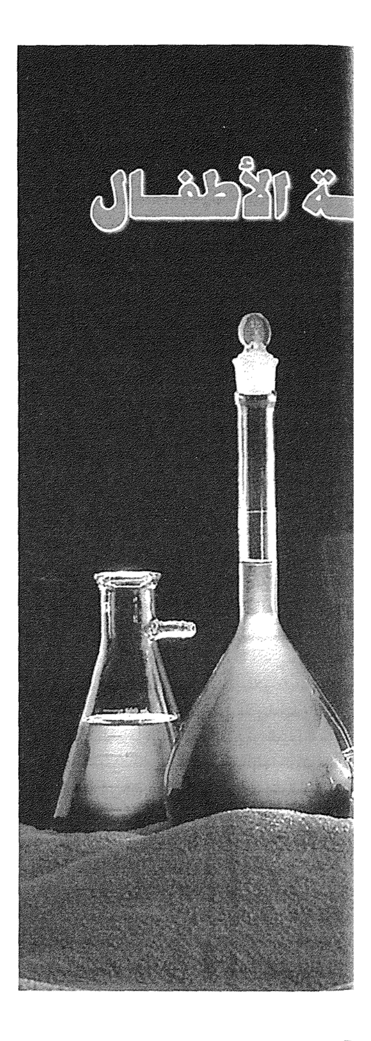
المراجع:

1-MAY BE YOU KNOW MY KID
MARY FOWER.
ABirch Publishing Group.
2-PARENTS ARE TEACHER,TOO
CLAUDIA JONES
Williamson Publishing
3-ALL ABOUT ATTENTION DEFICT.
DISORDER,VIDEO CASSATTE
Thomas W.phelon,ph.d



يتسلل إلى أجسامهم بلا استئذان:

التلوث الكيماوي في أغذيـ

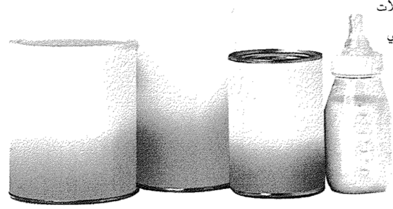


محيي الدين لبنية
المدينة المنورة

انتشرت حالات تلوث البيئة التي نعيش فيها والطعام الذي نأكله والسوائل التي نشربها بالمركبات الكيماوية ذات التأثيرات الضارة بصحة الإنسان، وشاعت شكاوى الأطفال من اضطرابات صحية احتار الأطباء في تشخيصها. وتدخل هذه المركبات الكيماوية إلى أجسام الأطفال وتظهر تأثيراتها الضارة بعد ارتفاع تركيزها بسرعة أكبر من الأشخاص البالغين نتيجة لصغر حجم أجسامهم.

ويطرح هنا السؤال نفسه؛ إذا كانت عبوات العقاقير تحتوي على نشرات إعلامية بما يخص استطباباتها ومضادات استخدامها والجرعات المستعملة منها والحد الأقصى المسموح منها كل يوم، ويتناول المرضى هذه الأدوية على شكل جرعات وخلال فترات زمنية محددة بناءً على مشورة الطبيب، فماذا عن تأثيرات المركبات الكيماوية التي تدخل أجسام الأطفال دون استئذان، وهم في مرحلة الرضاع ثم بأعمار ما قبل دخولهم المدرسة ثم في سن المراهقة، وهي تشمل مركبات وعناصر معدنية ضارة توجد بشكل طبيعي في بعض الأغذية، أو تلوث بشكل عفوي طعامهم وشرابهم، أو تستعمل كمركبات كيماوية مضافة في صناعة الأغذية الخفيفة والمياه الغازية وشرابات الفواكه والشوربات الصناعية؟.

منذ نحو ثلاثة عقود من الزمن انتشر في الأسواق بيع مستحضرات غذائية للأطفال الرضع مثل الحليب الصناعي الخالي من سكر اللبن (اللاكتوز) داخل علب من الصفيح، واستعملت في صناعتها بروتينات مفصولة من بذور فول الصويا أضيف إليها بعض العناصر الغذائية، وهي تستخدم بشكل خاص عند شكوى الأطفال الرضع من الحساسية من اللبن البقري وسكر اللبن وفي علاج شكواهم من الإسهال، وتحتوي هذه البذور على هرمونات نباتية مثل أستروجينات النباتية وأستروجينات غير ستيرويدية من نوع أيزوفلافون، ويحصل جسم الطفل عند استخدامه هذه المستحضرات الغذائية على ثلاث إلى خمس مرات كمية مركبات الأيزوفلافون التي يحصل عليها من الأغذية الأخرى، وقد يكون لهذه المركبات بأنواعها تأثيرات صحية على أجسام الأطفال الرضع، لأنها ترتبط بمواضع مستقبلات هرمون الأستروجين في خلايا الجسم فتنافسه في عمله، وليس معروفاً بدقة فيما إذا كانت لها تأثيرات مفيدة أو ضارة بصحة الأطفال.



وتستعمل أحياناً هذه المستحضرات الغذائية لوحدها في تغذية بعض الأطفال الرضع خلال الـ٣ ـ ٦ شهور من أعمارهم حتى يستطيعوا تناول الأغذية الأخرى في طعامهم وخصوصاً الأشخاص النباتيين، ولحسن الحظ يكون نشاط الغدة النخامية في الأطفال الرضع أكبر منها في الأطفال الأكبر سناً والأشخاص البالغين، ويفيد ذلك في تقليل ردود فعل أجسامهم لوجود مستويات مرتفعة من المركبات ذات النشاط الأستروجيني في طعامهم، لذا يفيد نصح الأمهات بإرضاع أطفالهن من الثديين وألا يستعملن مستحضرات غذائية مصنوعة من الحليب البقري وغيره مالم تتوفر أسباب لذلك.

ويمكن استعمال المستحضرات الغذائية المحتوية على بروتينات فول الصويا لوحدها في تغذية الأطفال الذين يعانون حالة الدم الجلاكتوزي (وهي تحدث نتيجة غياب الأنزيم الخاص بأيضه الغذائي في جسم المريض فيرتفع تركيزه في دمه) وفي حالة الحساسية لوجود الحليب البقري في طعامهم (وهي إما تكون أساسية في حدوثها وإما ثانوية السبب) وهي تسبب شكوى الطفل المريض من سوء امتصاص العناصر الغذائية في أمعائه، ويفضل عند اكتشاف هذه الحالة المرضية إعطاء الطفل المريض مستحضرات غذائية تحتوي على بروتينات متحللة hydrolyzed proteins مصدرها حيواني وليس على بروتينات بذور فول الصويا المحتوية على هرمونات نباتية وغيرها، ومازال استخدام هذا النوع من المستحضرات الغذائية للأطفال الرضع كالحليب الصناعي المحتوي على بروتينات فول الصويا موضع جدل بين الأطباء عن تأثيراتها الصحية المحتملة خلال المدى الطويل على أجسامهم.

أدوية في لبن الأم!

يؤدي استعمال بعض الأدوية في علاج أمراض الأم المرضع إلى ظهورها في الحليب المفرز من ثدييها، وقد يكون لها تأثيرات ضارة على صحة طفلها الرضيع، ومنها مضادات حيوية مثل كلورامفينكول وتتراسيكلين وهرمونات الأستروجين والأدوية المستخدمة في علاج السرطان وبعض مسكنات الألم ومضادات الالتهابات غير الستيروئيدية ومركبات تنظيم ضربات القلب وأملاح الذهب وهرمونات كورتيكوستيروئيدية وأدوية تضاد تجلط الدم لمرضى القلب كذلك أدوية لعلاج الأمراض النفسية مثل أملاح الليثيوم وعند استعمالها مركبات اليود وقلويد الأتروبين الذي يضاد نشاط مركب

أسيتايل كولين في الجسم والمستعمل أحياناً في علاج الربو القصبي وغير ذلك، وعند استخدامها قلويدات الأرجوت مثل أرجوتامين ذي الخاصية الموسعة للأوعية الدموية الذي يفيد في علاج الصداع النصفي وغيره ومركب الأسبرين، كما يظهر في حليب الأم فيتامينات مثل «أ» «و» «د» ومجموعة فيتامين «ب» المركب وحمض الأسكوربيك «فيتامين ج» عند تناول الأم لمستحضراتها الصيدلانية.

الرصاص

ينتشر وجود الرصاص في دهانات المنازل القديمة فتحتوي أجزاء صغيرة منها على ٥٠ ـ ١٠٠ ملجم منه، ويظهر التأثير الضار لهذا العنصر على صحة الأطفال بعد دخوله بشكل متكرر ومستمر لأجسامهم نتيجة تناولهم طعاماً وشراباً ملوثين به، كما تحتوي الألعاب المصنوعة يدوياً والمطلية بالدهان على الرصاص وهي مصدر للتلوث به، وتتلوث أفواه بعض الأطفال بهذا العنصر الضار عند مصهم أقلام الرصاص، كما يستعمل بعض باعة الأغذية الجاهزة أوراق الصحف في تغليف السندويشات، ويحتوي حبر الطباعة المستخدم فيها على هذا العنصر، كما يساهم التراب الملوث للخضراوات والفواكه والتي لا تغسل جيداً بالماء النظيف قبل تناولها في دخول هذا العنصر إلى جسم الطفل، ولم يكتشف الأطباء وجود أي دور حيوي لعنصر الرصاص في خلايا جسم الإنسان، وهو من العناصر الثقيلة التي تدخل الجسم، ويتجمع بشكل خاص في العظام الطويلة وفي خلايا الدماغ ويسبب حدوث تلف فيها وعدم اكتمال نموها وخاصةً في الأطفال حيث قد تؤدي إلى إصابتهم بحالة تخلف عقلي، ويسبب وجود تركيزات من الرصاص تتراوح بين ٦٠و٨٠ ميكروجرام منه لكل ١٠٠ ملل في دم الأطفال إلى ظهور أعراض التسمم به على شكل قيء وتهيج عصبي ونقص في الوزن وفتور بالجسم والشكوى من صداع وآلام غير عادية في الجسم وفقد الشهية للطعام والأرق في النوم، وتزداد شكاوى الأطفال عند استمرار هذه الحالة المرضية لفترة ٦ ـ ٨ أسابيع مالم يتمكن الأطباء من تشخيص حالة التسمم بالرصاص وعلاجها، لكن عنصر الكالسيوم يعيق امتصاص الرصاص، وهذا يؤكد فائدة إكثار الأطفال من تناول الأغذية الغنية بهذا العنصر في طعامهم مثل الحليب ومنتجاته في تقليل امتصاصه بالأمعاء.

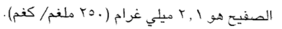
أملاح النترات والنتريت

يكون الأطفال الرضع من أكثر فئات المجتمع حساسية لارتفاع مستويات المركبات الآزوتية كالنترات والنتريت في طعامهم وخصوصاً الخضراوات، وتكون أجسامهم أكثر تأثراً بهذه المركبات، كما يحتوي الجزء العلوي من القناة الهضمية كالمعدة والأمعاء على جراثيم لها القدرة على اختزال مركبات النترات إلى نتريت، وقد تتحول بدورها إلى مركبات نتروز أمينات لها فعالية مسرطنة لحيوانات التجارب.

النحاس

يوجد عنصر النحاس بأقصى تركيزاته في جسم الطفل حديث الولادة ومصدره الأم، ثم يتناقص خلال السنة الأولى من عمره، ويكون الحليب مصدراً فقيراً بهذا العنصر، فيحتوي لبن ثدي الأم على ٠,١٥ ـ ١,٠٥ملغم من النحاس لكل ليتر منه، وهي تزيد عما يوفره الحليب البقري وهو ٠,٠١٥ ـ ٠,٠١٨ ملغم من هذا

العنصر لكل ليتر منه. واكتشف الأطباء في المجتمعات الفقيرة بالهند حدوث حالات وفاة غير طبيعية في الأطفال بأعمار تتراوح من سنة إلى ثلاث سنوات كانت نتيجة ارتفاع تركيز النحاس في أكبادهم، عزاه الأطباء إلى شيوع استعمال أواني الطبخ المصنوعة من النحاس في تحضير الحليب وحفظه، ولسوء الحظ لايزال بعض الناس يستعملون الأواني النحاسية المطلية بالقصدير في الطبخ ويعيدون طلاءها بالقصدير بعد زواله منها، وتمتص أجزاء من القصدير الملوث للأغذية في الأمعاء ثم يطرح مع البراز، ولا تتوفر تقارير علمية عن حدوث التسمم بالقصدير غير العضوي في الأغذية لكن الجرعة المميتة منه هي بحدود ٤٠ - ٦٠ ميكروجرام/ كغم من وزن الجسم، وتنص القوانين الغذائية على أن الحد الأعلى المسموح وجوده من القصدير في الأغذية المحفوظه داخل علب



الصفيح هو ٢,١ ميلي غرام (٢٥٠ ملغم/ كغم).

أطباق الطعام أثناء تحضيرها كحمض الستريك «حمض الليمون» إلى حدوث تآكل في السطح الداخلي لأواني الألمنيوم وتتكون رواسب بيضاء منه تلوث الطعام، كما يؤدي استعمال مركب بيكربونات الصوديوم ذي التأثير القلوي في الإسراع في طبخ بذور البقول في هذا النوع من الأواني الأمر الذي يتسبب في تلوث طعام الأطفال بهذا العنصر، ويتوقف معدل ذوبان الألمنيوم على رقم الحموضة (PH) في مكونات الطعام ودرجة الحرارة المستخدمة في الطبخ وطول مدته، فتتفاعل الحموض والقلويات مع هذا المعدن وتساعد عملية التسخين في زيادة سرعة حدوث ذلك، كما يؤدي نقص حجم الماء نتيجة التبخر أثناء عمليات الطبخ إلى زيادة تركيز الألمنيوم إلى عدة مرات في الطعام، وتتأثر بشكل أكبر صحة الأطفال الرضع من ارتفاع تركيز هذا العنصر في طعامهم لاعتقاد العلماء بأن عدم اكتمال جهازهم الهضمي في أدائه وظائفه يؤدي إلى حدوث امتصاص أكبر لعنصر الألمنيوم في أمعائهم وطرح الكلى مقادير أقل منه في بولهم، وتمتاز مستحضرات لبن الأطفال المحضرة من بذور فول الصويا باحتوائها على نسب أعلى من هذا العنصر عن المحضرة من الحليب البقري، وعموماً يشابه تركيز الألمنيوم الموجود في مستحضرات اللبن البقري الموجود منه في حليب ثدي الأم. ويستطيع الأطفال الرضع وخاصة الخدج (الطفل المولود بعمر يقل عن ٩ شهور) امتصاص مقادير أكبر من الألمنيوم من الأشخاص البالغين والاحتفاظ به في أجسامهم لذا يوصى باحتواء مستحضرات حليب الأطفال على أقل نسبة من هذا العنصر.

الألمنيوم

تتنوع مصادر تلوث أغذية الأطفال بعنصر الألمنيوم، وهي تشمل مياه الشرب المحتوية على نسب مرتفعة منه واستعمال أدوات الطبخ المصنوعة من الألمنيوم في تحضير أطباق طعامهم، فيؤدي وجود الحموض العضوية بشكل طبيعي في بعض الأغذية كعصائر الحمضيات والبندورة أو المضافة إلى بعض

الفلور

يؤدي اعتماد الأطفال في شربهم وفي تحضير طعامهم على مياه الآبار المحتوية على تركيز مرتفع من عنصر الفلور يزيد عن جزءين منه لكل مليون إلى إصابتهم بحالة مرضية تسمى تفلور الأسنان Dental fluorsis، وينتشر حدوث ذلك كمثال في

قرى غرب المدينة المنورة وشرقها بالمملكة وفي منطقة تدمر في سورية، كما قد تحدث هذه الحالة المرضية نتيجة استعمال المريض مستحضرات صيدلانية تحتوى على فيتامينات وعنصر الفلور بكميات تزيد عن الحدود المقررة منها وهي مليغرام واحد كل يوم لفترة طويلة، ويحدث تفلور الأنسان نتيجة دخول كميات كبيرة من عنصر الفلور في تركيب طبقة ميناء الأسنان تسبب تغيراً في لونه فيصبح بلون أبيض طباشيري وتظهر على الأسنان بقع بنية اللون تشوبها الصفرة ويحدث فيها نقر Pitting، ويفيد في تبييض لون هذه الأسنان استعمال محلول ماء الأوكسجين بتركيز ٣٠٪ تحت إشراف طبي مباشر ولفترة محدودة للأخطار المحتملة لسوء استخدامه على صحة الأسنان.

المواد الملونة للأغذية

ينتشر استخدام المواد الملونة (الأصباغ) الصناعية المسموح بها صحياً في تحضير مايسمي الأغذية الخفيفة التي يحبها الأطفال، لكن تحظر القوانين الغذائية استخدام هذه المركبات الكيماوية وخاصة الصناعي منها في تحضير أغذية الأطفال الرضع والأطفال بأعمار قبل سن دخولهم المدرسة، وهذا يعني ضرورة تشجيع الأباء أطفالهم على تجنب استهلاك الأغذية المستعمل في صناعتها الأصباغ مثل مشروبات الفواكه الصناعية والحلويات والمثلوجات (أيس كريم وخلافه) المستعمل فيها مواد ملونة لأن أجسامهم شديدة التأثر بهذه المركبات الكيماوية لصغر أحجامها، ولقد أصدرت منظمة الصحة العالمية W.H.O بالاشتراك مع منظمة الأغذية الزراعية الدولية FAO وكذلك هيئات المواصفات والمقاييس في الكثير من دول العالم نشرات علمية كثيرة عن المواد الملونة المصرح استعمالها في صناعة الأغذية والأدوية ومستحضرات التجميل وحددت النسب القصوى الممكن استخدامه منها لكل كجم من وزن الجسم وتأثيراتها على حيوانات التجارب وماقد تسببه من المضاعفات الصحية في الجسم. ويستعمل في صناعة العديد من أنواع المياه الغازية مواد ملونة صناعية المصدر يحضر بعضها من قطران الفحم الحجري وتسمح بها القوانين الغذائية مثل لون أصفر الغروب ولونه أصفر وكارموزين ورمزه ي١٢١ E121 ولونه أحمر، وكذلك المركب ي١٢٢ E122 ولونه أحمر، ومركب ترترازين ولونه برتقالي.

المواد الحافظة للأغذية

في صناعة أغذية الأطفال الرضع كمستحضرات الحليب الصناعي ومساحيق الحبوب والبسكويت الخاص بهم تحظر القوانين الغذائية في دول العالم استخدام المركبات الحافظة فيها مثل بنزوات الصوديوم وسوربات البوتاسيوم التي تعيق حدوث الفساد الجرثومي، وكذلك المركبات الكيماوية التي تعيق حدوث تزنخ الدهون فيها، لكن ينتشر استخدام هذه المركبات في تحضير بعض الأغذية الخفيفة للأطفال والشوربات سريعة التحضير والمياه الغازية وعصائر الفواكه الصناعية التي يفضلها الأطفال على غيرها من أصناف الطعام، لذا يفضل تشجيع أطفالنا على تناول الأغذية الطبيعية الخالية من المواد الكيماوية الصناعية لتجنب أخطارها المحتملة على صحتهم.

البلاستيك

ينتشر استخدام القوارير البلاستيكية في تحضير الحليب الصناعي ثم تقديمه للأطفال الرضع بشكل أكبر من قوارير الحليب المصنوعة من الزجاج، ويستخدم في صناعة مايسمى اصطلاحاً رضاعة الحليب البلاستيكية نوع واحد أو أكثر من اللدائن الشفافة مثل بلاستيك عديد كلوريد الفينايل (P.V.C) واحتجت (جمعية السلام الأخضر) العالمية على استخدام هذا النوع من

اللدائن في صناعة قارورة الحليب لأضراره المحتملة على صحة الأطفال الرضع، كما يستعمل نوع آخر منها في عمل حلمة المص ويشترط مقاومته نفاذية الرطوبة والغازات والدهون خلاله، كما يتحمل درجات حرارة التسخين التي قد تزيد عن ١٠٠ مئوية أثناء تعقيمها دون أن يتحلل تركيبه، ويعيق استخدام المواد البلاستيكية قليلة الثبات الحراري في تعبئة الأغذية الساخنة هجرة بعض مكوناتها خاصةً المواد المضافة المستخدمة في صناعتها كالأصباغ أو المركبات المانعة للأكسدة إلى الأغذية التي تستخدم في تعبئتها وتخزينها، لذا يحظر استعمال العبوات البلاستيكية في حفظ أغذية الأطفال وتداولها كالحليب السائل الجاهز للرضاعة، ويشجع استخدام قوارير الحليب الزجاجية في تغذية الأطفال الرضع، وتشترط هيئة المواصفات والمقاييس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي توفير أفضل المواصفات في المواد البلاستيكية المستخدمة في تعبئة الأغذية والأدوية للأطفال وسواهم وتداولها بشكل يمنع تسرب بعض مكوناتها الكيماوية إليهما بشكل يماثل المعمول به في أسواق الدول المتقدمة بالعالم بهدف حماية صحة المستهلكين وخاصةً منهم الأطفال لفرط حساسية أجسامهم للتأثر بالمركبات الكيماوية. ■

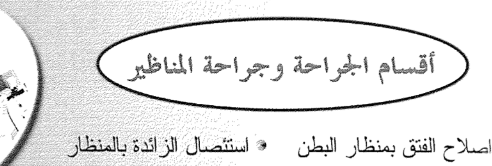
المراجع

1- Anon. (1998).
Contol of health claims in foods. The Lancet, 351:Feb,28,609.
2- Anon. (1995).
Male reproductive health and environmental oestrogen. Editorial. The Lancet, 345:, April, 15.933.
3- Anon. (1973).
Toxicants Occurring Naturally in Foods. P550,554 National Academy of Sciences,P. Washington, D.C.,U.S.A.
4- Bourne, G.H. (1973).
World Review of Nutrition and Dietetics. Vol.16.
Food, Nutrition and health. P346,350 S.Karger, London, England.
5- Essex, C.(1995)
phytoestrogens and soy based infant formula. Brititish Med.J.,313,31 August.
6- Laurence, D. R. and Bennett, P.N. (1989).
Clinical pharmacology. p131. Churchill livingstone, London, England.
7- Passmor, R. and Eastwood, M.A. (1991).
Human Nutrition and Dietetics. Ps226,477,586.
Churchill livingstone, London, England.
٨ـ لبنية، د. محيي الدين (١٩٩٦).
في الهواء والطعام: الرصاص في كل مكان. مجلة اليمامة، والعدد ١٤٢٠، ٣١ أغسطس، ص٤٦.
٩ـ لبنية، د. محيي الدين (١٩٩٦ / ١٩٩٧)
تاثيرات المواد الملونة في الأغذية على الصحة. مجلة القافلة، العدد ١٢، ديسمبر - يناير، ص٣٢.
١٠ـ لبنية، د. محيي الدين (١٩٩٨)
الأغذية المسلية للأطفال. ألوان. نكهات. نكبات مجلة المعرفة، العدد ٤١، ديسمبر، ص٩٤.
١١ـ لبنية، د. محيي الدين (١٩٩٨)
الألنيوم: ماهي علاقته بمرض الشيخوخة المبكرة؟ مجلة اليمامة، العدد ٢٩،١٣٨٣ نوفمبر ص٤٦.
١٢ـ لبنية، د. محيي الدين (١٩٩٩). الأغذية المحفوظة في البلاستيك. مجلة المعرفة، العدد ٨٤، مارس ٩٠.

مستشفى التأمينات

INSURANCE HOSPITAL

برنامج المبالغ الشاملة الموحدة



أقسام الجراحة وجراحة المناظير

- اصلاح الفتق بمنظار البطن
- استئصال الزائدة بالمنظار
- اصلاح الفتق بالجراحة العادية
- استئصال المرارة بالمنظار
- استخراج المياه البيضاء وزرع العدسة

قسم الأنف والأذن والحنجرة

- استئصال اللوزتين واللحمية
- استئصال اللوزتين للبالغين
- استئصال اللوزتين للإطفال
- تصليح الحاجز الأنفي

قسم النساء والولادة

- الولادة الطبيعية بمبلغ محدد
- متابعة الحمل والولادة بمبلغ محدد
- عمليات الكحت والتنظيف بمبلغ محدد

مستشفى التأمينات
INSURANCE HOSPITAL
I. H.

هاتف ٤٩٣٣٠٠٠ فاكس ٤٩٣٥٩٢٢
الرياض حي الروابي

أعداد وتصميم إدارة التسويق
والعلاقات العامة بمستشفى التأمينات



بعد «45» سنة من المكافحة

نسبة الأمية في المملكة 8,77%

محمد المهنا *

الرياض

بدأت المسيرة الرسمية لمحو الأمية حينما صدر أول تنظيم لتعليم الكبار ومحو الأمية باسم مشروع نظام تعليم الكبار ومكافحة الأمية وذلك في ٩ / ٣ / ١٣٧٦هـ وورد فيه أنه يطبق على جميع ساكن المملكة دون إجبار إذا بلغ المواطن الثانية عشرة من عمره من غير الملمين بالقراءة والكتابة، وحددت مدة الدراسة بثلاث سنوات، وحدد فتح الفصل بعشرين دارساً، وكل سنة دراسية بتسعة أشهر يدرس فيها ما يقارب اثني عشر حصة.

ثم بدأ هذا المجال من التعليم يتطور تبعاً لتطور التعليم ومر بمراحل متعددة، وفي ٩ / ٦ / ١٣٩٢هـ صدر المرسوم الملكي رقم م / ٢٢ بإقرار نظام تعليم الكبار ومحو الأمية الذي شهد نقلة نوعية وشمولية في مفهوم تعليم الكبار، وأخذ مفهوم تعليم الكبار طابع الشمول في معالجة المشكلة، وحشد الطاقات في مكافحة الأمية وعُرّف على ضوئه الأمي وحدد فيه خطة وطنية للقضاء على الأمية وجعل مسؤولية القضاء على الأمية مسؤولية وطنية شاملة للقطاع العام والخاص، وبدأ تعليم الكبار ومحو الأمية يأخذ مساراً وطنياً محدد الأطر من خلال خطط واستراتيجيات واضحة المعالم.

ونظراً لتطور الحياة التعليمية فقد صدرت لائحة تنفيذية لنظام تعليم الكبار في ٢٠ / ٥ / ١٣٩٩هـ ثم أجري عليها تعديلات وصدرت لائحة تنظيمية وتنفيذية في ١٣ / ١١ / ١٤١٣هـ وفي ٢٧ / ١١ / ١٤٢٠هـ صدرت اللائحة التنظيمية الجديدة لتعليم الكبار التي

* أمين عام الأمانة العامة لتعليم الكبار



أحدثت نقلة نوعية في مجال تعليم الكبار تتوافق وما يشهده العالم من تطوير في هذا المجال.

ويقع العبء الأكبر في تشريع الأنظمة ومتابعتها على وزارة المعارف، حيث توجد فيها اللجنة العليا لتعليم الكبار التي يرأسها وزير المعارف، ويتولى أمانتها الأمين العام لتعليم الكبار، ويشارك فيها أعضاء من القطاعات المعنية وهي الحرس الوطني، ووزارة الدفاع، والرئاسة العامة لتعليم البنات، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ووزارة الإعلام، ووزارة المعارف هي الممثل الرسمي للدولة فيما يخص محو الأمية وتعليم الكبار.

وتتولى اللجنة العليا لتعليم الكبار دراسة واقع الأمية في المملكة ورسم الخطط والاستراتيجيات للنهوض بهذا النوع من التعليم وتطويره ليواكب ما يشهده العالم من تطور.

وقد قامت الأمانة العامة لتعليم الكبار بوزارة المعارف بتفعيل دور اللجنة العليا لتعليم الكبار والعمل على مسايرة ما يدور في العالم من أحداث وما يجد من اتجاهات تربوية، كما أن لدى الأمانة فريقاً استشارياً بمسمى الأسرة الوطنية يكلف سنوياً من قطاعات متعددة من الأكاديميين المختصين ومن ذوي الخبرة في الميدان التربوي ومن مختصين في قطاع الوزارة ويقوم هذا الفريق الاستشاري بدراسة ما يعرض من مقترحات حول تطوير العمل لتعليم الكبار ورسم خططه واستراتيجياته.

لقد بلغت نسبة الأمية في المملكة العربية السعودية في التسعينيات ما يصل إلى ٦٠٪ وتوالى انخفاضها لتصل هذا العام ١٤٢١هـ إلى ٨,٧٧٪ وهي نسبة ضئيلة جداً إذا قيست بالعمر الزمني واتساع رقعة الدولة واختلاف تضاريسها. بل إن هذه النسبة تركزت في كبار السن، وانخفض عدد الأميين في الفئات العمرية من ١٠ - ١٤ سنة ليصل إلى ٠,٧٥٪ تقريباً.

الخطط والاستراتيجيات:

تم وضع خطة عشرينية بدأت في عام ١٣٩٥هـ للقضاء على الأمية وبانتهاء الخطة في عام ١٤١٥هـ ظهر أن الأمية مازالت في معدلات وإن كانت منخفضة إلا أنها

بحاجة إلى إعادة النظر في الخطط والاستراتيجيات تبعاً لتطور الحياة والاتجاهات التربوية فصدرت الخطة الخمسية السادسة متضمنة متابعة ما تحقق خلال الخطة العشرينية وواضع الأطر لمشروع خطة أخرى تُنهي ما تبقى من الأمية وفي نهاية الخطة الخمسية السادسة انخفضت نسبة الأمية إلى ٨,٧٧٪ وأصبحت جيوباً متفرقة تحتاج إلى نوع آخر من الخطط يتواءم ووضع هذه الجيوب، فتم وضع برامج متعددة بدلاً من برنامج واحد يستوعب هذه الفئات واحتياجاتها وبدأ تنفيذه من هذا العام ١٤٢١ / ١٤٢٢هـ.

وأصبح هناك ثلاثة برامج طويلة المدى مدتها ثلاث سنوات تؤهل الدارس للمرحلة ما بعد الابتدائية، وبرامج متوسطة المدى مدتها سنة واحدة تمحو أمية الدارس الأبجدية وتُهيئة عن طريق التعليم الذاتي للمرحلة الابتدائية حيث يتقدم عندما يعد نفسه لنيل الشهادة الابتدائية، وبرامج قصيرة المدى مدتها شهران من خلال الحملات التوعوية الشاملة، وهي تندرج تحت ما يسمى محو الأمية الحضاري حيث يحصل الدارس على ما يحتاجة في حياته تعليمياً وثقافياً ودينياً واجتماعياً وصحياً.

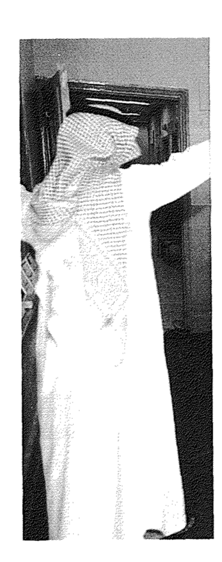
لقد بلغ عدد مراكز محو الأمية في بداية الخطة الخمسية السادسة عام ١٤١٦هـ ١١٩٧ مركزاً ويدرس فيها ٤٠٦١٣ دارساً بينما بلغ عدد المراكز في نهاية هذه الخطة ١٠٧٥ مركزاً يدرس فيها ٣١٥٩١ دارساً.

هذا إضافة إلى المدارس الليلية المتوسطة والثانوية التي بلغ عددها في نهاية الخطة الخمسية السادسة ١٧٣ متوسطة يدرس فيها ٢٨٤٢٣ دارساً و١١١ ثانوية يدرس بها ٢٥٢٨٥ دارساً.

وتقيم وزارة المعارف سنوياً حملات صيفية توعوية شاملة لجميع نواحي الحياة التي يحتاجها الفرد من تعليمية ودينية وثقافية وطبية وبيطرية واجتماعية تجند لها سنوياً قوافل من المختصين تنطلق إلى الأماكن المستهدفة، وهؤلاء المستهدفون هم أناس متنقلون غير ثابتين في مكان معين إنما يتبعون مواشيهم وتساقط الأمطار والرعي، وفي الصيف يجتمعون حول تجمع المياه والموارد المائية، ويصعب إقامة مراكز ثابتة لهم، وقد نص نظام تعليم الكبار على إقامة حملات صيفية لهؤلاء، وتقوم الأمانة العامة لتعليم الكبار بإجراء مسح ميداني لمعرفة أماكن وجود هؤلاء ثم تضع خطة لتنفيذ هذه الحملة وتخاطب القطاعات والجهات الحكومية الأخرى للمشاركة معها حيث يشارك وزارة المعارف كل من وزارة الشؤون الإسلامية ووزارة الزراعة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة ويقع العبء الأكبر على وزارة المعارف حيث تعتمد له سنوياً ما يصل إلى ٢,٥ مليون ريال. وتقدم لهذه الفئة من المجتمع كثير من الخدمات مثل تعليم القراءة والكتابة من خلال معلمين مختصين، وتعليمهم أمور الدين من خلال مشرف التوعية الإسلامية من الوزارة، وداعية من وزارة الشؤون الإسلامية، كما يقوم الطبيب والمرض المنتدبان من الصحة المدرسية من الوزارة بعلاج الأمراض المنتشرة بينهم وتوجيههم إلى الطرق المهمة في الوقاية من الأمراض، كما يقوم مندوب وزارة الصحة بتوعيتهم حول الغذاء وأهميته والصحة وطرق الوقاية من الأمراض والنظافة الشخصية. ويقوم الاختصاصي الاجتماعي بدراسة أحوالهم الأسرية والاجتماعية كما يقوم الطبيب البيطري بمعالجة مواشيهم وتعليمهم طرق العناية بها والوقاية من الأمراض.

وفي نهاية الحملة يقدم تقرير شامل حول احتياجات هذه الفئة من المجتمع وأسلوب رعايتهم وتقديم الخدمات بأنواعها لهم وتزود القطاعات المعنية بنسخ منها ليقوم كل قطاع بما يخصه وقد حصل من هذه الحملات فوائد كثيرة جداً من ربط هؤلاء بمجتمعهم وتقديم الخدمات الدائمة لهم، وهذه الحملات تعتبر نوعاً من محو الأمية الحضاري لشمولها جميع نواحي حياتهم، وقد بلغت عدد الحملات الصيفية التي أقيمت خلال الخمس سنوات الماضية من عام ١٤١٧هـ/ ١٤٢١هـ (١٧) حملة أنفق عليها (١٣,٦٧٠,٩١٠) ريالاً واستفاد منها (٤٠٩١٩) مواطناً.

ويواجه تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية بعضاً من المعوقات التي تقف أحياناً في طريقه، ولعل من أهم هذه المعوقات النواحي الإعلامية والتوجيهية للأميين إذ لايزال هناك قصورٌ في دعوتهم للانخراط بمراكز محو الأمية والتخلص منها وتوعيتهم بأضرارها. ومن المعوقات الأخرى تركز الأمية في فئة عمرية معينة تتجاوز ٥٥ عاماً وهذه الفئة من الصعوبة إقناعهم بأهمية تعلم القراءة والكتابة وتجد الجهود التي تبذل قبولاً لا بأس به إلا أنه لا يرقى إلى الطموح الذي تسعى إليه وزارة المعارف. ومن المعوقات أيضاً أن الأمر



فترة قصيرة بإذن الله تعالى.

وحققت الأمانة العامة لتعليم الكبار إنجازات من أهمها تحديث لأنظمة ولوائح تعليم الكبار بشكل يتواءم مع النظرة العالمية لهذا النوع من التعليم، وبدأت بتجاوز

...جدية إلى ماوراءها من أمور أخرى
...تجاهه الحديث، كما تم إعداد دليل
...ي طريقه إلى الطباعة، يسعى إلى
...، تعليم الكبار وأنظمته في المملكة

... محو الأمية لهذا العام ١٤٢٠ /
...زاً، ويتوقع أن يصل عدد الدارسين
... خمس وثلاثين ألف دارس، كما بلغ
... الليلية (١٧٥) مدرسة، ومن المتوقع
...صل إلى ثلاثين ألف دارس، وبلغت
...بة (١٠٣) مدارس يتوقع أن يدرس
وعشرين ألف دارس.

...امة لتعليم الكبار بالإعداد لبرامج تدريبية من خلال المنظمات الدولية ومن خلال دورات تنشيطية قصيرة المدى تقام في إدارات التعليم، ولدى الأمانة مشروعات في طريقها للتنفيذ هذا العام تحت مظلة مشروع الأمانة بصدد تنفيذه بمسمى (مجتمع بلا أمية). ■







رئيس التحرير

بدون موضوع!

«مقال: أي كلام»

لعل القارئ الكريم قد سئم مثلي طريقة بعض الكتّاب «ثقيلي الدم» حين يكتبون بين كل عشر مقالات - وما أكثر مقالاتهم! - مقالاً تحت اسم: بدون عنوان.

وهي ليست لعبة ذكية من هؤلاء لجذب القراء وإثارتهم، فهذا الصنف من الكتّاب، عادة ما يكونون «ثقيلي المخ» أيضاً، وبالتالي فعقولهم لا تستطيع أن تنتج عشرة عناوين متوالية، بل تصل قوة إنتاجية عقولهم في القدرة على إعطاء تسعة عناوين لمقالات.. أما العاشر فيصبح «بدون عنوان»!

* * *

تلك هي حكاية «بدون عنوان».. أما حكاية «بدون موضوع» فتلك هي:

كثيراً ما نسمع من الناس دهشتهم من مضي الوقت سريعاً حتى أصبحت مقولة: «ياسرع الدنيا» من أشهر المقولات الشعبية. ولو أن هؤلاء الناس المندهشين أو المتذمرين أحياناً من سرعة الدنيا عملوا في مطبوعة أسبوعية أو شهرية - اليومية غير مدرجة لأنها خارج سرعة الزمن! - لأدركوا كيف تتصرم الأيام بين عدد وآخر وكأنها ساعات، ولأضافوا لمقولتهم الشعبية: ياسرع الدنيا «جداً»!

فقلمي لا يكاد يجف من كتابة هذه الزاوية **101** للعدد الماضي، حتى يأتي الزميل «المنغّص» ليقول لي: أين مقالة هذا العدد، الملزمة على وشك الطباعة.

ولأنني أكتب مقالاً شهرياً ورغم ذلك أشعر بهذا التسارع بين الواحد منه والآخر، فإنني لا أجد تفسيراً لقدرة كتّاب الزوايا اليومية على مواكبة «سرع الدنيا» سوى أنهم عاطلون عن العمل، أو أنهم يؤجرون لهم «عمالاً» يحملون عنهم هموم الكتابة اليومية - كما يفعل كلينتون في خطاباته التي يلقيها وهو يقرؤها مع الناس لأول مرة!-، أو أنهم ذوو قدرات ذهنية «خارقة»، ولو أنهم كذلك لما ارتكبوا «خراقة» العمل في الكتابة والصحافة! أو أنهم - وهذا ألطف تفسير! - يعيدون كتابة مقالاتهم كل حين من الزمن مع تغيير في العنوان والمدخل وحروف الجر فقط، خصوصاً إذا كان هذا الكاتب يؤمن بنظرية «موت القارئ».. لا موت المؤلف!

* * *

وبعد.. فهذا الكلام المكتوب أعلاه ما هو إلا «هذيان» أردت به إلجام هذا الزميل الواقف فوق رأسي يستعجلني كتابة الزاوية، وحين اعترفت له أنني لم أستحضر في ذهني حتى الآن موضوعاً للكتابة عنه هذا الشهر - لأنني مازلت في الشهر الماضي، وقد كانت الزاوية الماضية قصيدة شعرية، وكنت أظن أن الشعر يعادل جهد ثلاث مقالات نثرية على الأقل - قال لي بمنتهى البساطة والاستخفاف بكم أيها القراء المبجّلين لديّ: اكتب أي كلام! ولقد هممت بأمر سوء.. أن لا أكتب مقالة هذا العدد وليكن ما يكون! لولا أني تذكرت اليتامى والثكالى من القراء وخشيت من غضبة الجماهير الملهوفة التي تنتظر هذه الزاوية بفارغ الصبر، وتخيلت غضبتهم وهم يخرجون إلى الشوارع في مسيرات غاضبة، يحملون اللافتات التي تطالب بالشرب من دم زميلي الذي عكّر مزاجي فكدت ألا أكتب **101** هذا الشهر.. ولكن الله لطف !

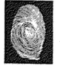
هأنذا أتوقف الآن عن الاستمرار في الكتابة - لأن المساحة المطلوبة امتلأت والحمد لله! - ، وليس لأن الأفكار انتهت.. فالكتابة في أي كلام أجمل ما فيها أنها بلا نهاية، وأنها يمكن أن تكون مشروع زاوية يومية، على منوال «بعض» كتّاب الزوايا اليومية!

* * *

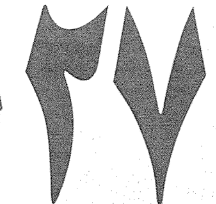
وهكذا فأنا لم تعيني الحيلة في إنتاج عنوان لمقالة.. بل في إنتاج مقالة لعنوان - فأنا لا أشكو شحاً في العناوين ولله الحمد، ولكن في المقالات -.. ولكني لم أستسلم لجعل هذا الموضوع «بدون عنوان» كما يفعل الكتّاب ثقيلو الدم، بل جعلت العنوان «بدون موضوع».. لأن الصدق مع القارئ منجاة ومقيل للعثرة!

* * *

الآن.. وبالتحديد في هذه اللحظة، بدأت أفكر في موضوع زاوية العدد القادم بإذن الله، لأن الزميل العزيز سوف يعود إليّ بعد ثلاثين دقيقة.. وليس ثلاثين يوماً، ليطلب مني مقالة عدد شهر ذي القعدة، أو يطلب مني مرة أخرى أن أكتب أي كلام، في حين أن قدراتي الكتابية المحدودة وضميري مع القارئ المبجّل عندي تحدّان من قدرتي على كتابة أي كلام مرتين متواليتين! ■



يموت منهم ٢٢٢ تلميذاً:



ألف تلميذ يتعرض

إعداد:

عامر ناصر المطير - جامعة الملك سعود - الرياض

محمد سعد المقري - كلية الملك عبدالعزيز الحربية - الرياض

تشير الدراسات والإحصاءات إلى خطورة الحركة المرورية في المملكة، ويعود ذلك إلى عدة أسباب أبرزها الازدحام وقلة الوعي المروري.

حوادث الطرق تأتي في المرتبة الثانية من بين الأسباب المؤدية للوفاة في المملكة، وإضافة إلى ذلك فإن كثرة المخالفات المرورية والتي يحدث معظمها بعيداً عن أعين الجهات المعنية تساهم مساهمة فعالة في زيادة خطورة الطرق.

ويواجه التلاميذ هذه الأخطار يومياً أثناء انتقالهم بين المنازل والمدارس. وقد وجد أن هناك نسبة كبيرة من التلاميذ يذهبون إلى مدارسهم مشياً على الأقدام، وبعضهم يضطرون إلى عبور شوارع



ـون للحوادث المرورية سنوياً!

رئيسية أو مزدحمة. ومما زاد من الخطورة التي يواجهها هؤلاء التلاميذ قلة الأماكن المخصصة للعبور وعدم وجود من يرشدهم أو يساعدهم في أثناء العبور. ومن جانب آخر فهناك أعداد كبيرة من تلاميذ المرحلتين الثانوية والمتوسطة، بعضهم دون السن القانونية، يذهبون إلى مدارسهم بواسطة سياراتهم الخاصة التي يقودونها بأنفسهم، مما أدى إلى عرقلة حركة المدارس ووقوع بعض الحوادث المرورية.

وقد ترتب على ذلك تعرض أعداد كبيرة من التلاميذ للحوادث المرورية خلال تنقلهم بين المدارس والمنازل، ولذا فإن الحوادث المرورية التي تعرض لها تلاميذ المدارس وما تحدثه من خسائر بشرية واقتصادية وما تخلفه من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، لتدعو إلى مزيد من الاهتمام بسلامة هذه الفئة العمرية من المجتمع.

وتحظى مسألة السلامة المرورية لتلاميذ المدارس باهتمام متزايد على مختلف المستويات. فالوزارات والمصالح الحكومية الأخرى تولي هذه القضية قدراً كبيراً من الاهتمام كوزارة المعارف والمواصلات والداخلية والرئاسة العامة لتعليم البنات ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. كما نوقشت القضية على مستوى مجالس المناطق الإدارية كمنطقة الرياض وغيرها. إلا أن الموضوع لايزال بحاجة إلى مزيد من الاهتمام واتخاذ بعض الإجراءات وعمل بعض الخطوات اللازمة لرفع مستوى السلامة للتلاميذ والحد من الخطورة التي يتعرضون لها.

والدراسات التي تتناول سلامة التلاميذ بشكل عام قليلة بسبب قلة البيانات والمعلومات أو عدم توفرها، أما في المملكة فقد أجريت بعض الدراسات التي تناولت الحوادث المرورية، بعض هذه الدراسات اعتمدت على المعلومات الإحصائية المرصودة من قبل إدارة المرور، وبعضها الآخر اعتمدت على معلومات وبيانات تم الحصول عليها من المستشفيات. أما الدراسات التي تناولت حوادث التلاميذ فهي نادرة جداً وربما يعود السبب إلى عدم توفر المعلومات والبيانات الإحصائية الضرورية، لذا فإن الحاجة ماسة إلى العديد من الدراسات التي تتناول أسباب حوادث التلاميذ وأنواعها وبعديها الزماني والمكاني والنتائج المترتبة عليها.

أهداف الدراسة

تهتم هذه الدراسة بالسلامة المرورية لتلاميذ المدارس في مراحل التعليم العام وتهدف إلى التعرف على مدى تعرض التلاميذ للحوادث المرورية في أثناء ذهابهم إلى مدارس أو عودتهم منها. لرسم صورة دقيقة عن الوضع الراهن لسلامة التلاميذ المرورية، ستجيب الدراسة عن التساؤلات التالية:

١- أعداد ونسب التلاميذ الذين تعرضوا لحوادث مرورية في أثناء انتقالهم من المدارس وإليها ونوعية الإصابات المترتبة عليها.

٢- أعداد ونسب التلاميذ الذين تعرضوا لحوادث مرورية حسب التلميذ ومرحلته التعليمية.

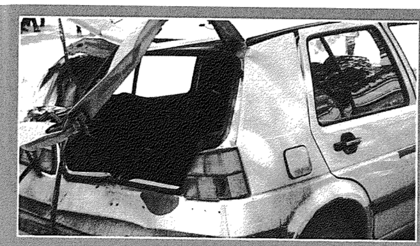
٣- التعرف على توزيع حوادث التلاميذ في مناطق المملكة.

٤- مقارنة السلامة في المدن والأرياف.

التلاميذ في المملكة

بلغ عدد التلاميذ في المملكة خلال السنة الدراسية ١٤١٦-١٤١٧هـ حوالي (٣,٥) مليون تلميذ يدرسون في أكثر من (١٨) ألف مدرسة. بينما بلغ عدد التلميذات حوالي (١,٧) مليون تلميذة يدرسن في (٨,٤) آلاف مدرسة وعدد تلاميذ المرحلة الابتدائية بلغ حوالي (٢,٢) مليون تلميذ وتلميذة، وحوالي (٨٤١) ألف تلميذ وتلميذة في المرحلة المتوسطة، وحوالي (٤٦٥) ألف تلميذ وتلميذة في المرحلة الثانوية.

ويتركز معظم التلاميذ في المناطق الثلاث الرئيسية وهي حسب ترتيبها منطقة مكة المكرمة، ثم





منطقة الرياض ثم المنطقة الشرقية. ويبلغ عدد التلاميذ في هذه المناطق الثلاث حوالي ٢,١٢ مليون تلميذ، أي ما يعادل حوالي ٦١٪ من جملة التلاميذ في المملكة. ثم تليها مناطق عسير والمدينة المنورة وجيزان والقصيم، حيث بلغ عدد التلاميذ فيها حوالي ٢٧٪ من جملة التلاميذ في المملكة. وتتوزع النسب الباقية حوالي ١٢٪ من التلاميذ على المناطق الإدارية الست المتبقية، وهي منطقة تبوك والباحة والحدود الشمالية ونجران والجوف وحائل.

إجراءات الدراسة

نظراً لعدم توافر البيانات الإحصائية عن حوادث التلاميذ فقد تم إعداد استبانة لحصر التلاميذ الذين تعرضوا لحوادث مرورية في أثناء انتقالهم بين المنازل والمدارس في جميع مدارس التعليم العام في جميع مناطق المملكة خلال السنة الدراسية ١٤١٦-١٤١٧هـ، تهدف هذه الأستبانة إلى التعرف على نسبة التلاميذ الذين تعرضوا لحوادث مرورية وتوزيعهم على مناطق المملكة حسب نوع التلاميذ والمرحلة التعليمية ونوع الإصابة التي تعرضوا لها.





وقد تم الاتصال بوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات لترتيب وتنسيق عملية توزيع هذه الاستبانة ومتابعة تعبئتها وجمعها، وقد قامت هذه الجهات بدور كبير في هذا المجال. ووزعت الاستبانة قبيل نهاية السنة الدراسية، وتولت إدارات المدارس تعبئتها وإعادتها إلى الإدارات التعليمية في آخر يوم من أيام الاختبارات النهائية. وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة أكثر من (١٨) ألف نسخة، كما بلغ عدد الاستبانات العائدة (٧٠٧٠) استبانة. وتشكل المدارس التي أجابت على هذه الاستبانة حوالي ٣٩٪ من مجمل المدارس في المملكة، وتضم هذه المدارس أكثر من مليون ونصف مليون تلميذ وتلميذة، ويشكلون حوالي ٤٤٪ من جملة التلاميذ في المملكة. وقد تم استخدام عدد من الأساليب والطرق الإحصائية التي تتلاءم مع طبيعة البيانات وأهداف الدراسة.

وسوف يتم اختبار الفرضيات الثلاث التالية:

١- ليس هناك علاقة بين مرحلة التلاميذ الدراسية وتعرضهم للحوادث المرورية.

٢- ليس هناك علاقة بين التلاميذ (بنين -بنات) وتعرضهم للحوادث المرورية.

٣- ليس هناك فرق بين البنين والبنات في علاقة المرحلة الدراسية بالتعرض للحوادث المرورية.

نتائج الدراسة

سبق أن أشرنا إلى أن عدد التلاميذ الذين شملهم الحصر بلغ (١,٥) مليون تلميذ، وتشير نتائج الاستبانة إلى أن عدداً كبيراً منهم قد تعرضوا للحوادث المرورية في أثناء ذهابهم إلى المدارس أو عودتهم منها خلال السنة الدراسية ١٤١٦-١٤١٧هـ. وقد بلغ عدد الذين تعرضوا للحوادث المرورية (١٢٠٢٩) تلميذاً من جملة التلاميذ الذين شملهم الحصر.

وقد ترتب على الحوادث التي تعرض لها التلاميذ خلال فترة الحصر وفاة (٩٧) تلميذاً و(٣٧) تلميذاً أصيبوا إصابات بليغة أدت إلى إعاقة ، و(٩٥٨) تلميذاً أصيبوا إصابات بليغة، و(٢٦٦٥) تلميذاً أصيبوا إصابات بسيطة، بالإضافة إلى (٨٢٧٢) تلميذاً تعرضوا للحوادث ولكن لم تحدث لهم إصابات. وهذا يعني أن كل (١٠٠) ألف تلميذ يتعرض منهم (٧٩٢) تلميذاً للحوادث المرورية. وينتج عنها وفاة ستة تلاميذ وإعاقة تلميذين إضافة إلى

الإصابات التي منها (٦٣) إصابة بليغة و(١٧٥) إصابة بسيطة.

وتشير تلك النتائج إلى الخسائر البشرية الكبيرة التي يتكبدها المجتمع بسبب الحوادث المرورية وفقدانه لعناصر شابة من طاقاته البشرية بالإضافة إلى ما يترتب على تلك الحوادث من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية على التلاميذ وأسرهم.

وإذا أُخذ في الاعتبار أن المجموع الكلي للتلاميذ في مراحل التعليم العام في المملكة للسنة الدراسية ١٤١٦-١٤١٧هـ بلغ حوالي (٣,٥) ملايين تلميذ، حسب إحصاءات مركز المعلومات بالأمانة العامة لمجلس القوى العاملة. وباستخدام النتائج التي تم التوصل إليها يمكن تقدير عدد التلاميذ المتعرضين للحوادث المرورية في المملكة بحوالي (٢٧) ألف تلميذ، يترتب عليها وفاة (٢٢٢) تلميذاً وإعاقة (٨٥) تلميذاً، وإصابة (٢١٩٧) تلميذاً بإصابات بليغة و(٦١١٢) تلميذاً بإصابات بسيطة. وتشير الإحصاءات المرورية إلى أن عدد الحوادث المرورية التي



وقعت خلال عام ١٤١٦هـ بلغ أكثر من (١٦٧) ألف حادث. كما بلغ عدد المتوفين بسبب هذه الحوادث (٣٣١٢٣) شخصاً، أما عدد المصابين فقد بلغ (٢٦١١٥) شخصاً.

وبمقارنة تلك الإحصاءات مع النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة نجد أن الوفيات بين التلاميذ بسبب الحوادث المرورية أثناء انتقالهم بين المنازل والمدارس يشكل حوالي ٧٪ من جملة وفيات الحوادث المرورية بالمملكة. بينما تشكل نسبة المصابين من التلاميذ بسبب الحوادث المرورية حوالي ٣٠٪ من جملة المصابين في الحوادث المرورية بالمملكة.

مما سبق يتضح مدى الخطورة التي يتعرض لها تلاميذ المدارس وجعل بالتالي سلامتهم تشكل هاجساً يومياً لكل أسرة. ولذا لابد من المزيد من الاهتمام بالسلامة المرورية للتلاميذ على جميع المستويات، واتخاذ بعض الإجراءات وعمل بعض الخطوات اللازمة لرفع مستوى السلامة والحد من الخطورة التي يتعرضون لها.

نوع الإصابة	البنين		البنات	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
* بدون إصابة	٦٣٨٠	٧٧,١	١٨٩٠	٢٢,٩
* إصابة بسيطة	٢١٢٤	٧٩,٧	٥٤٠	٢٠,٣
* إصابة بليغة	٧٩٨	٨٣,٣	١٦٠	١٦,٧
* إصابة بليغة ترتب عليها إعاقة	٢٥	٦٧,٦	١٢	٣٢,٤
* وفاة	٧٤	٧٦,٣	٢٣	٢٣,٧
مجموع التلاميذ المتعرضين للحوادث	٩٤٠١	٧٨,٢	٢٦٢٥	٢١,٨
المجموع الكلي للتلاميذ المشمولين في الحصر	٨٤٨٤٦٤	٥٥,٩	٦٦٨٤٦٤	٤٤,١
عدد المتعرضين لكل ١٠٠,٠٠٠ تلميذ	١١٠٨	—	٣٩٣	

توزيع التلاميذ المتعرضين للحوادث المرورية في المملكة خلال السنة الدراسية ١٤١٧/١٦هـ حسب نوع التلميذ ونوع الإصابة





حوادث التلاميذ والمرحلة الدراسية ونوع التلميذ

لقد وجد أن تعرض التلاميذ للحوادث المرورية يختلف بين البنين والبنات، إذ إن التلاميذ البنين يتعرضون للحوادث أكثر من البنات. فحوالي ٧٨٪ من التلاميذ المتعرضين للحوادث هم من البنين، بينما تبلغ نسبة التلميذات المتعرضات للحوادث حوالي ٢٢٪ من جملة التلاميذ المتعرضين للحوادث الذين شملهم الحصر خلال السنة الدراسية ١٤١٦-١٤١٧هـ لكل (١٠٠) ألف تلميذة يتعرض منهن (١١٠٨) تلميذ للحوادث في أثناء انتقالهم بين المنازل والمدارس، أما البنات فأقل تعرضاً إذا إن لكل (١٠٠) ألف تلميذة يتعرضن للحوادث المرورية (٣٩٣) تلميذة.

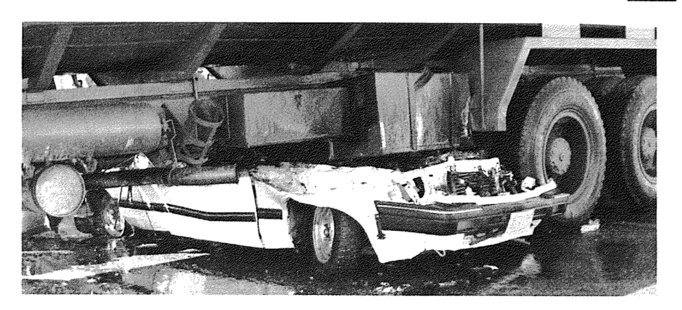
أما بالنسبة للمرحلة الدراسية فقد وجد أن تعرض التلاميذ للحوادث المرورية يزداد مع تقدم المرحلة الدراسية حيث وجد أن تلاميذ المرحلة الثانوية يتعرضون أكثر من غيرهم من التلاميذ للحوادث، يليهم تلاميذ المرحلة المتوسطة، أما تلاميذ المرحلة الابتدائية فهم أقل تعرضاً للحوادث المرورية.

و٣٥٪ من التلاميذ المتعرضين للحوادث والذين شملهم الحصر هم من تلاميذ المرحلة الثانوية، مع العلم أنهم يشكلون حوالي ١٠٪ من جملة التلاميذ الذين شملهم الحصر. أما تلاميذ المرحلة المتوسطة فتبلغ نسبة الذين تعرضوا منهم للحوادث المرورية حوالي ٣٤٪ من جملة التلاميذ المتعرضين للحوادث، بينما يشكلون حوالي ٢٥٪ من جملة التلاميذ الذين شملهم الحصر. وتنخفض نسبة تعرض التلاميذ للحوادث في المرحلة الابتدائية إلى حوالي ٣٠٪ مع العلم أنهم يشكلون حوالي ٦٤٪ من جملة التلاميذ الذين شملهم الحصر.

ولكل (١٠٠) ألف تلميذ في المرحلة الابتدائية يتعرض منهم للحوادث (٣٧١) تلميذاً، بينما يترفع العدد في المرحلة المتوسطة إلى (١٠٦٢) تلميذاً لكل (١٠٠) ألف تلميذ، أما في المرحلة الثانوية فترتفع النسبة إلى حد كبير، حيث بلغ عدد التلاميذ المتعرضين للحوادث (٢٧٧٠) تلميذاً لكل (١٠٠) ألف تلميذ.

وتظهر العلاقة بين نوع التلميذ ومرحلته الدراسية وتعرضه للحوادث المرورية، حيث يتضح ارتفاع نسبة التلاميذ البنين المتعرضين للحوادث المرورية، كما يتضح أن هناك ارتفاعاً في نسبة التعرض للحوادث المرورية.

مع تقدم المرحلة الدراسية وخصوصاً بين البنين. ففي المرحلة الابتدائية بلغت نسبة المتعرضين للحوادث المرورية من البنين حوالي ٢٠٪ من جملة التلاميذ المتعرضين للحوادث. بينما يشكل تلاميذ هذه المرحلة ٣٦٪ من جملة التلاميذ الذين شملهم الحصر. وفي المرحلة المتوسطة وعلى الرغم من انخفاض نسبتهم إلى حوالي ١٤٪ من جملة التلاميذ إلا أن نسبة تعرضهم للحوادث قد ارتفعت حيث يشكل المتعرضون منهم للحوادث حوالي ٢٦٪ من جملة



المتعرضين للحوادث. أما تلاميذ المرحلة الثانوية البنين فقد وجد أنهم أكثر تعرضاً للحوادث المرورية من غيرهم من التلاميذ فعلى الرغم من أنهم يشكلون حوالي ٥٪ من جملة التلاميذ الذين شملهم الحصر إلا أن نسبة المتعرضين منهم للحوادث بلغت أكثر من ٣٢٪ من جملة المتعرضين للحوادث. أما البنات فإنهن أقل تعرضاً للحوادث المرورية، مع العلم أن هناك ارتفاعاً طفيفاً في نسبة التعرض للحوادث مع تقدمهن في مراحل التعليم.

وربما يعود ذلك إلى أن نسبة التلاميذ الذين يذهبون إلى المدارس مشياً على الأقدام أكثر من البنات، وبعض هؤلاء التلاميذ يضطرون إلى عبور شوارع رئيسية أو مزدحمة مما يعرضهم للأخطار المرورية، وأنه لا توجد مناطق مخصصة للعبور، كما لا يوجد من يساعدهم في أثناء العبور. هذا بالإضافة إلى وجود نسبة كبيرة من تلاميذ المرحلتين المتوسطة والثانوية يذهبون إلى مدارسهم بواسطة سياراتهم الخاصة التي يقودونها بأنفسهم.

توزيع الحوادث المرورية في المملكة:

يتفاوت تعرض التلاميذ للحوادث المرورية من منطقة إلى أخرى من مناطق المملكة الإدارية تبعاً لتفاوت حجم السكان وكثافة الحركة المرورية وأعداد التلاميذ. ونسبة التلاميذ الذين تعرضوا للحوادث المرورية في منطقة الرياض بلغوا حوالي ٣٠٪ من جملة التلاميذ المتعرضين للحوادث، بينما يشكل تلاميذ المنطقة حوالي ٢٤٪ من جملة التلاميذ الذين شملهم الحصر في المملكة. ويعني ذلك ارتفاع معدلات حوادث التلاميذ في منطقة الرياض.

ثم تلي هذه المنطقة في عدد حوادث التلاميذ منطقة مكة المكرمة، حيث يشكل التلاميذ المتعرضين للحوادث المرورية فيها حوالي ٢٠٪ من جملة المتعرضين للحوادث، كما يشكل تلاميذ المنطقة حوالي ٢٠٪ من جملة التلاميذ الذين شملهم الحصر. وبهذا يشكل التلاميذ المتعرضون للحوادث المرورية في هاتين المنطقتين الإداريتين الرئيسيتين حوالي ٥٠٪ من جملة المتعرضين للحوادث المرورية.

أما بالنسبة إلى معدلات تعرض التلاميذاً للحوادث في المناطق، فقد وجد أن معدل تعرض التلاميذ للحوادث في المملكة بلغ (٧٩٢) تلميذاً لكل (١٠٠) ألف تلميذ، وترتفع معدلات حوادث التلاميذ في بعض المناطق، ويأتي في مقدمتها منطقة عسير حيث بلغ عدد التلاميذ المتعرضين للحوادث (١٢٠٣) تلاميذ لكل (١٠٠) ألف تلميذ، تليها منطقة القصيم التي بلغ فيها العدد (١٠٦٥) تلميذاً لكل (١٠٠) ألف تلميذ. ثم تليها منطقة الرياض وتبوك. كما تنخفض معدلات التلاميذ المتعرضين للحوادث في مناطق أخرى ومن بينها منطقة جيزان والمنطقة الشرقية والحدود الشمالية ونجران والمدينة المنورة وحائل.

أما بالنسبة لتعرض التلاميذ للحوادث المرورية في المدن والقرى، فقد تم تصنيف المراكز العمرانية إلى ثلاث فئات حسب الإحصاء السكاني لعام ١٤١٢هـ.

١- مدن صغيرة أو قرى: وهي التي بلغ عدد سكانها (٩٩٩٩) نسمة فأقل.

٢- مدن متوسطة وهي التي يتراوح سكانها ما بين (١٠٠٠٠-٩٩٩٩٩) نسمة.

٣- مدن كبيرة: وهي التي يبلغ عدد سكانها (١٠٠٠٠٠) نسمة فأكثر.

وقد وجد أن هناك تفاوتاً بين المراكز العمرانية في نسبة التلاميذ المتعرضين للحوادث فمعدلات التعرض للحوادث ترتفع نسبياً مع زيادة حجم المدينة حيث بلغت نسبة التلاميذ المتعرضين للحوادث المرورية في المدن الكبيرة ٥٨٪ من جملة التلاميذ المتعرضين للحوادث المرورية في المملكة. بينما يشكل تلاميذ هذه المدن حوالي ٣٥٪ من جملة التلاميذ الذين شملهم الحصر.

أما في المدن الصغيرة أو القرى فقد بلغت نسبة التلاميذ المتعرضين للحوادث حوالي ٢٨٪ من جملة التلاميذ المتعرضين للحوادث المرورية من سكانها تنخفض إلى حوالي ٢٣٪ وربما يعود ذلك إلى اضطرار بعض التلاميذ في المدن الكبرى إلى عبور الشوارع الرئيسية المزدحمة.

ولكل (١٠٠) ألف تلميذ في المدن الصغيرة والقرى يتعرض منهم (٦٥٠) تلميذاً للحوادث المرورية. ويرتفع العدد إلى (٨١٦) تلميذاً في المدن المتوسطة، أما في المدن الكبيرة فيرتفع العدد إلى (٨٥٩) تلميذاً. كما تشير النتائج إلى أن نسبة الوفيات بين التلاميذ المتعرضين للحوادث المرورية في المدن الصغيرة والقرى مرتفعة، وربما يعود ذلك إلى أن التلاميذ يقطعون مسافات طويلة على الطرق بين المدن في أثناء ذهابهم إلى مدارسهم والعودة منها.



الخاتمة والتوصيات

أشارت الدراسة إلى أن عدد التلاميذ الذين تعرضوا للحوادث المرورية خلال السنة الدراسية ١٤١٦ ـ ١٤١٧هـ بلغ (١٢٠٢٩) تلميذاً من بين التلاميذ الذين شملهم الحصر وقد ترتب على ذلك حدوث (٧٩) وفاة و(٣٧) إعاقة و(٩٥٨) إصابة بليغة و(٢٦٦٥) إصابة بسيطة، أما البقية وعددهم (٨٢٧٢) تلميذاً فقد تعرضوا للحوادث ولكن لم تحدث لهم إصابات ولله الحمد. وهذا يعني أن كل (١٠٠) ألف تلميذ يتعرض منهم (٧٩٢) تلميذاً للحوادث المرورية. وينتج عن ذلك وفاة ستة تلاميذ، وإعاقة تلميذين، إضافة إلى إصابة (٦٣) تلميذاً بإصابات بليغة و(١٧٥) تلميذاً بإصابات بسيطة. ويتضح من تلك النتائج مدى الخطورة التي يتعرض لها تلاميذ المدارس.

توزيع التلاميذ المتعرضين للحوادث المرورية في المملكة خلال السنة الدراسية ١٤١٧/١٦هـ حسب الإصابة والمرحلة الدراسية

نوع الإصابة	المرحلة الابتدائية		المرحلة المتوسطة		المرحلة الثانوية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
* بدون إصابة	٢٢٢٢	٢٦,٩	٢٨٦٨	٣٤,٨	٣١٦٠	٣٨,٣
* إصابة بسيطة	٩٨٤	٣٧,١	٨٧١	٣٢,٨	٧٩٩	٣٠,١
* إصابة بليغة	٣٦٠	٣٧,٧	٣٠٨	٣٢,٣	٢٨٧	٣٠,١
* إصابة بليغة ترتب عليها إعاقة	١١	٢٩,٧	١٣	٣٥,١	١٣	٣٥,١
* وفاة	٤٧	٤٨,٥	١٦	١٦,٥	٣٤	٣٥,١
مجموع التلاميذ المتعرضين للحوادث	٣٦٢٤	٣٠,٢	٤٠٧٦	٣٤	٤٢٩٣	٣٥,٨
المجموع الكلي للتلاميذ المشمولين في الحصر	٩٧٦٤٠٧	٦٤,٤	٣٨٣٨٧٦	٢٥,٣	١٥٤٩٦٩	١٠,٢
عدد المتعرضين لكل ١٠٠,٠٠٠ تلميذ	٣٧١		١٠٦٢		٢٧٧٠	

استخلصت هذه البيانات من واقع المسح الميداني للمشروع



كما وجدت الدراسة أن تعرض التلاميذ للحوادث المرورية للبنين أكثر من تعرض البنات، حيث بلغت نسبة التلاميذ البنين الذين تعرضوا للحوادث حوالي ٧٨٪ من جملة المتعرضين للحوادث مقابل ٢٢٪ من البنات وأن التعرض للحوادث يزداد مع تقدم المرحلة التعليمية وخصوصاً بالنسبة للبنين. وقد بلغت نسبة الذين تعرضوا للحوادث المرورية من تلاميذ المرحلة الثانوية البنين حوالي ٣٢٪ من جملة المتعرضين للحوادث بينما لا يشكلون إلا حوالي ٥٪ من جملة التلاميذ الذين شملهم الحصر. يليهم تلاميذ المرحلة المتوسطة البنين حيث بلغت نسبتهم حوالي ٢٦٪ من جملة المتعرضين للحوادث بينما يشكلون حوالي ١٤٪ من جملة التلاميذ. كما وجد أن حوالي ٥٠٪ من جملة التلاميذ المتعرضين للحوادث المرورية من منطقتي الرياض ومكة المكرمة وهما المنطقتان الإداريتان الرئيسيتان في المملكة. أما بالنسبة لمعدلات تعرض التلاميذ للحوادث المرورية فقد وجد أن منطقة عسير تأتي في المقدمة تليها منطقة القصيم ثم الرياض وتبوك.كما تنخفض معدلات تعرض التلاميذ للحوادث في بعض المناطق الأخرى ومنها جيزان والشرقية والحدود الشمالية ونجران، كما وجد أن معدلات التعرض للحوادث في المدن الكبيرة أعلى من المدن الصغيرة والقرى.

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن أن نورد التوصيات التالية:

١- السعي لرفع مستوى الوعي المروري للتلاميذ وقائدي المركبات.

٢- تشديد الرقابة المرورية حول المدارس وخصوصاً عند دخول التلاميذ وخروجهم.

٣- زيادة الاعتماد على النقل المدرسي للبنات.

٤- توفير خدمة النقل المدرسي للبنين للحد من تعرضهم للحوادث المرورية.

٥- توفير سبل السلامة للتلاميذ المشاة وخصوصاً عند عبور الشوارع الرئيسية أوالمزدحمة. ■

المراجع

* الإدارة العامة للمرور، وزارة الداخلية، الإحصائية السنوية للحوادث لعام ١٤١٦هـ.
* الزهراني، عبدالرحيم بن محمود (١٤١٤) «أنماط الحوادث المرورية في المملكة العربية السعودية» الندوة الوطنية لسلامة المرور مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض.
* السيف، عبدالجليل وآخرون (١٤١١) «دراسة ارتفاع إصابات حوادث المرور في كل من مكة المكرمة والمنطقة الشرقية ووسائل تلافيها» مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض.
* الصالح، مرفت مسعود (١٤١٢) «إصابات الأطفال في حوادث الطرق» ندوة الجوانب الصحية والاجتماعية لحوادث الطرق، مستشفى قوى الأمن، الرياض.
* الصالح ناصر عبدالله (١٤٠٧) «حوادث المرور بمدينة مكة المكرمة العلاقات المكانية والاتجاهات الزمنية» الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
* الصالح ناصر عبدالله (١٤١٤) «حوادث المرور بمدينة مكة المكرمة لعام ١٤١٣ «دراسة في خصوصية الموقع» الندوة الجغرافية الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض.
* الصباح، ع، وأبو علي (١٩٩٤) «سلامة المشاة والوقاية من الحوادث المرورية» وزارة الداخلية البحرين (غير منشور).
* الصياد، جلال (١٤١٠) «دراسة إحصائية لحوادث المرور في المملكة العربية السعودية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
* العذل، صالح (١٤١٢) «نحو أداء أفضل لتطبيق السلامة والتوعية المرورية» ندوة الجوانب الصحية والاجتماعية لحوادث الطرق في المملكة مستشفى قوى الأمن، الرياض.
* الغامدي، علي سعيد (١٤١٨) السرعة وقطع الإشارة من أكثر أسباب الحوادث المرورية في المملكة جريدة الرياض، العدد (١٠٧١٢).
* القاضي، سعد عبدالرحمن (١٤١٦) «كوارث النقل البري» مجلة العلوم والتقنية مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية العدد ٣٣ الرياض.
* القباني، محمد عبدالعزيز (١٤١٤) «حوادث السيارات في مدينة الرياض في عام ١٤١٣ تحليل جغرافي «الندوة الجغرافية الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض.
* القصيبي، قاسم عثمان (١٤١٢) «الوفيات الناتجة عن حوادث الطرق في مستشفى الرياض المركزي»، ندوة الجوانب الصحية والاجتماعية لحوادث الطرق في المملكة، مستشفى قوى الأمن، الرياض.
* النور، صلاح (١٤١٢) «ضوء على مشكلات حوادث الطرق وطب المرور» ندوة الجوانب الصحية والاجتماعية لحوادث الطرق، مستشفى قوى الأمن الرياض.
* الهبدان، إبراهيم (١٤١٢) «معدل إدخال حوادث الطرق بمستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر» ندوة الجوانب الصحية والاجتماعية لحوادث الطرق، مستشفى قوى الأمن الرياض.
* وزارة المالية والاقتصاد الوطني مصلحة الإحصاءات العامة، التعداد العام لسكان المملكة العربية السعودية لام ١٤١٣هـ.
* الأمانة العامة لمجلس القوى العاملة، مركز المعلومات، نظام إحصاءات التعليم والتدريب لعام ١٤١٦هـ.

اسحبوه!

(صورة طفل فلسطيني، لم يتجاوز العاشرة، يقتاده جنديان مدججان من جنود الاحتلال الصهيوني في وحشية وعنجهية.. وجبن يهودي!!) (الصورة المنشورة في عدد شعبان الأخير في «خيمة المعرفة» العدد/ ٦٥)

علي بن جبريل
مكة المكرمة

اسحبوه!
وإلى زنزانة الموت..
خذوه
مُتْخناً..
في قاعها - فرداً -
ذروه
وبقيد الذل جهراً
قيدوه!
اسحبوه!
وعلى سارية التاريخ..
- بالجرم - أسيراً..
أوقفوه!
وعلى حبل القرارات
اشنقوه!!
وارفعوه
وارفعوا هاماتكم
ولترفعوها..
فوق هام السحب
رفعاً..
واصلبوه!!
وبباب العالم الموبوء!
- وغداً -
علقوه!
وعلى هندامه
فلتكتبوا تحذيركم للعُرب..
كيما يقرؤوه
اكتبوه..
بمداد الدم:
هذي عبرة الدهر لكم
فاعتبروه!
اسحبوه!
كل أهل الحجر الدّامي..
ذووه!!
اسحبوه
قائد الركب إلى الحرب..
أبوه!
وأخو المقلاع..
في وجه ابن صهيونٍ
أخوه!
ذاكم الأطفال
ليسوا - في الوغى - أنداده
بل هم بنوه!
هو..
للجالس خلف الصف - من عجزٍ -
شبيه!!
اسحبوه
كلهم قد درّبوه!
كلهم خوض المنايا عوّدوه
بربرياً..
في الوغى قد قذفوه
اسحبوه!

* * *

ويلكم!
لا تتركوه
حجر القبضة..
رشاشٌ سفيهٌ!!
قذفة المقلاع..
قذف مدفعي!

وفم المقلاع..
فوه!
عبوة ناسفة
قنبلة
كيف..؟
لا:
لا تدعوه
اسحبوه..
واقتلوه !

* * *

اسحبوه يابني صهيون
طفلاً.. اسحبوه
أنا..
أقسمت يميناً..
ياحصون الجبن
أن الطفل يوماً
سوف لن يفلت منه ساحبوه!
اسحبوه..
مزقوه..
في دماه أغرقوه!
وعلى خارطة الإذلال
صفراً..
فاكتبوه
سيُريكم يومكم
يجتر بالقهر بنوه!!
لهباً..
بالموت يأتي
أنتم من أوقدوه:
اسحبوه!
سوف يأتي..
جمرة!
بلظاها..
يصطلي من أشعلوه!
اسحبوه..
وافعلوا ما شئتم.
كل ما يحلولكم
فلتفعلوه!
سوف لن يقدم فرداً
هو ودق[1] وحده!
من خلفه..
يزحف - سيلاً -
صانعوه!!
اقتلوه
أنتم لن تشنقوه
بل على بوابة التاريخ
وعداً..
تنقشوه!

* * *

اسحبوه
يايهود اللؤم والغدر..
اسحبوه
قومه لن يدعوه
سوف يأتي ثأرهم
قُنبلة!!
بارودها المشبوب ناراً
أنهم في الذل يوماً
قدرأوه! ■

---

(١) الودق: أوّل المطر



الألم والحُرقة .. والأمل

في رثاء الشهيد محمد الدرة، وهي لسان حال أبيه ..

بُني: من أي رُزء فيك ابتدئ ... وفي فؤاديَ نار ليس تنطفئ
بُني: يا ألق الصبح الذي انكسفت ... شُموسه، وغدت في الأفق تنكفئ
بُني: يا قطرة العمر التي نضبت ... مازلت أرقبها إذ كظني الظمأ
بُني: يا جرحيَ الدامي على كبدي ... بأي ذنب لك الأعداء قد نكأوا
عَدَوا عليك بأحقاد مؤججة ... تناقلوها من الآباء إذ نشأوا
مافتَّ في عضد الجاني توسلنا ... ولم يحرك ضميراً نحونا الملأ
مضى الخلائق كل في شواغله ... وعدتُ وحديَ فوق الجُرح أتكئ
وَهَوَّمت للذيذ النوم أعينهم ... في حين عيني إلى الأحزان تلتجئ
قُلوبهم من قليل الحزن فارغة ... وقلبي اليوم بالآهات مُمتلئ
بُني: في جنة الفردوس موعدُنا ... فاهنأ بعيشك في أكناف من هنئوا

***

بُني: عُمرك لم يُكمل روايتنا ... إذ لم يُخبرك عن إرهابهم نبأ
قالوا: بأن (كليم الله) قدوتهم ... وهم بتوراته والله ما عبأوا
لم يفقهوا فكرة من سمح شرعته ... وكِلْمة من هُدى التلمود ما قرأوا
إن يزعموا أنهم للصلح قد لجأوا ... أو يدعوا أنهم سلم، فقد خسئوا
شريعة الغاب نهج يؤمنون به ... ومن سواه وحق الله قد برئوا
كم من رقاب بكف الغدر قد نحروا ... وأعين بيد الطغيان قد فقأوا
في (دير ياسين) في (قانا) جرائمهم ... تحكي: بأنهُمُ عن دينهم صبأوا
قد دنسوا المسجد الأقصى وصخرته ... وفوق أرؤسنا بالنعل قد وطئوا
ما كان خنزيرُهم (شارون) أولهم ... بل قبله ألف خنزير قد اجترأوا
خمسون عاماً ودُنيا البغي بارزة ... ونحن في طُهرنا المزعوم نختبئ

زكي إبراهيم السالم

الأحساء

أسيافهم من بريق النصر لامعة — وسيفُنا يعتليه الخوف والصدأ

سَقَوا لنا الذل من كأس مُصبرة — حتى إذا ما شربنا قطرة ملأوا

***

أبناءَ صهيون: والأيام في دول — وليس يبقى على حالاتهم ملأُ

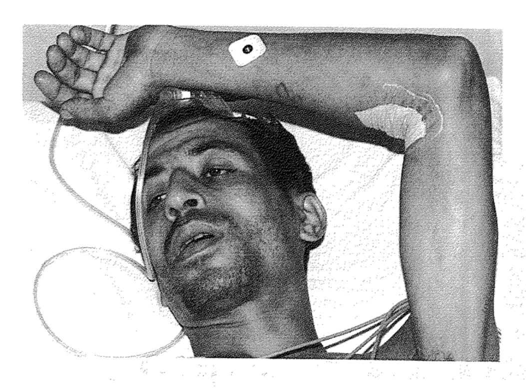
إن سَرَّكم زمن قد ساء غيركم — فلا تظنوا بأنا أمة هُزُؤ

ولاتظنوا بأن الموت يُرهبنا — فالمسرعون إلى لقياه ما فتئوا

جربتمونا بلبنان التي اندحرت — فُلولُكم فوقها من بعد ما خسئوا

فاستقبلوا قافلات الموت واحدة — في إثر أُخرى على هاماتكم تطأُ

سيقتل الجدي ذئباً في تحفزه — ويصرع الليثَ في إقدامه الرشأُ



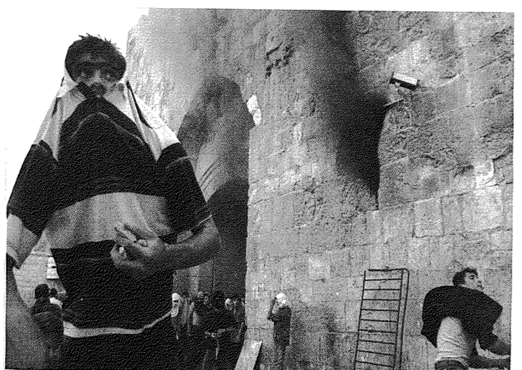
نشيد الحجارة

قصة قصيرة

ممدوح القديري
رجال ألمع

في غطش الليل ـ همست نفسه وهو يبحث عن الضياع: لست زعيم هذا الكون!! إنك لن تستطيع تغيير العالم ولا حتى طباع وسلوك الآخرين. قم بدورك المرسوم، وبعد ذلك تنتهي تحت الثرى. لن يبقى منك إلا بعض عظام نخرة، وشاهد قبر إلى حين. تبدو كئيباً الآن. وجسدك يتكور على ساقين معقودتين مشوهتين.

نزلت من عينيه دموع حارة. شعر أنها تحفر في وجنتيه ـ عضّ على شفتيه ـ وعيناه من خلف الدموع تغتصب مشاهد الغضب والموت فوق جسد الوطن، والذاكرة تختزن الألم لتسترجع الماضي وتذيب هدوءه وقد فقدت النفس نشوتها فانفلتت من إسارها لتقبع قرب حلمها فوق شاطئ عريض لبحر يصب في رحم الأرض الذابل حزناً على ما يجري فوقه، والأطفال تقبض على جمر الحجارة وتستشهد في حضن الوطن. على البعد يتلوى محمد الدرة من رصاص اليهود في حضن والده الجريح، والدماء تسيل ساخنة تصهر جليد الصبر فوق أديم الأرض والتقويم يشهد في ٣٠ سبتمبر سنة ٢٠٠٠م أن الهجمة الغادرة لم تتوقف رغم الصراخ وسيارة إسعاف تغتالها رصاصات جديدة ويسقط سائقها بسام البلبيسي شهيداً ويستمر النزيف والعطاء مستمر من سارة الصغيرة ومؤيد وعلي وأحمد وثائر وغيرهم من الأبطال. والتاريخ يحفر في الذاكرة، ويأتي الثاني من أكتوبر ويختلط الحزن بالفرح والغضب بالهدوء، يطل صلاح الدين الأيوبي من التاريخ فوق أرض القدس في نفس اليوم الثاني من أكتوبر ١١٦٤م، والفرق كبير بين اليوم والأمس. اتسعت عيناه، تململ في مكانه، وثبت داخله مشاعر جديدة بعد أن ظن أنها استكانت مع ارتكاسه حين لفه ضباب الخوف، فاشتبك مع واقعه وتشاغبت عواطفه، وانثالت التساؤلات وزاد القلق. أمضى ليلته على جمر فراشه، بحث في الزمن الجديد عن أمور أسقطها الواقع من حياته، فاكتشف أن السياسة لا تعترف بالصداقات وأن لا شيء مضمون في بحارها.. جاء الفجر، صلى ودعا الله أن يمنحه القوة. ومع أول أشعة الشمس زحف نحو الباب، خرج ـ والحجارة من حوله تنشد للحرية، أخذ يحتضنها ونفسه ضاجة بالحنين والغضب ـ بعد أن تخلص من ضياعه ـ قبض على حجر وانتظر مرور دورية العدو....■



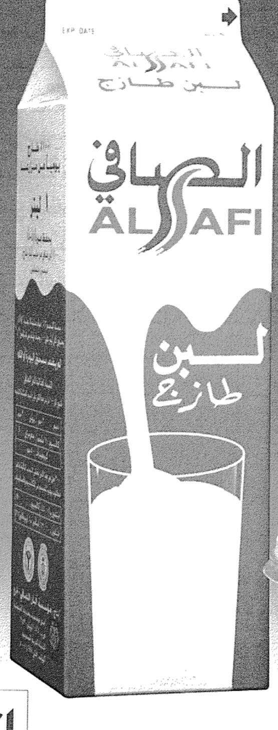
كانت راحتاك غمامة

إلى شاعر «السيف العربي»

عزالدين سليمان سليمان
الرياض

تتلفت الخيل الكرام إذا كبت ... أخواتها حيناً، وتسألُ: مابها؟
لا سبقها يُغني، أما قال الثرى: ... الأرض لا تحيا بغير ترابها؟
قالوا: بكت ساحٌ، وَهُجِّن شاعر ... وخلت رياض الشعر من زريابها
والسندباد رمى قلوع طموحه ... في الشط مايُكوى بنار عذابها
خجلى قصائدهم ولاخَفَر، وهل ... في راحة الصحراء غير سرابها؟
أقرأت مثلي ماتخط مواسم ... عن راحتيك وأنت قمح كتابها؟
أأغار؟ لا، أتغارُ بنتُ خميلةٍ ... من وجهها الفتّان؟ من أطيابها؟
أنا منك، هل تنسى الطفولة نفسها؟ ... هل قطرة تنسي ربيع سحابها
بالأمس كانت راحتاكَ غمامةً ... واليوم عشب الشعر من تسكابها
الكبرياء صبيّة خلف المدى ... ولأنت يا مفتون من خطّابها
وسموت حتى كدت تحتضن الذرا ... الشعر قال: شربت من أكوابها
يا شاعر الشعراء كم من نجمة ... خجلى تنام الليل خلف حجابها
فغسلتها بالضوء، كيف غسلتها؟ ... أدري، وكم تاهت على أترابها
أسقيتنا كأس الإباء وتنحني؟! ... مازال في شفتيَّ طعم شرابها
أتعانق الديدانَ؟ إن دماءنا ... لمّا تزل تجري على أنيابها
يتزلّفون، أما لمحت عيونهم ... يجري صغار الروح من أهدابها
الجاهليون الألى أرواحهم ... صحرت يكفّنها نعيق غرابها
كم حيّة لبست رياش حمامة ... راحت تبدل وكرها بشعابها
وثعالبٍ قالت: نواطيرٌ، وما ... فطنت، دم العنقود فوق ثيابها
الريحُ أيقظت الدروب ومن دمي ... خضرُ الخطا، فإلى جنوب عُبابها
«إن كنت لا تستطيع دفع منيتي ... دعني أُبادرها» إلى أسبابها

حان الآن...



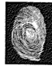


الصافي
ALSAFI

كل عام وأنتم بخير

- لماذا نساهم في انتشار «الحش» و«الشرشحة»؟!
- يا مجلة المعرفة كوني «عربية خالصة»!
- المعلم يصرخ: مسكين أنا!





هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يُكتب فيها العلم ومحاولات التعلّم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

تعليقاً على ملف اللغة العربية:

لماذا نساهم في انتشار «الحش» و «الشرشحة»؟

محمد محيسن العتيبي
مكة المكرمة

قرأت الموضوع الهام عن اللغة العربية في العدد ٦٥ من مجلة المعرفة، وفي الحقيقة أن ملف هذا العدد، والذي خصص عن اللغة العربية وما تواجهه من أخطار، موضوع شيق ومثير ولا يكفي فيه تخصيص عدد أو عددين، بل لابد من استمرار مناقشة هذا الموضوع وتوضيحه أكثر فأكثر لأنه بالتكرار يتعلم الأخيار الغيورون على هذه اللغة العظيمة التي اختارها الله لكتابه ولرسوله الخاتم عليه أفضل الصلاة والتسليم. ومما يجدر إعادة ذكره في هذا الموضوع هو أن هدم اللغة العربية هدم للإسلام وطمس للقرآن، ونحن مسؤولون أمام الله عن هذه اللغة وهي السلة العظيمة التي ورثناها من الآباء والأجداد فيجب أن ننقيها من الشوائب بهجر العبارات الدخيلة، وأن نحذر من الإضافة عليها باستبدال مسمى أصيل بآخر مبتكر بدون حاجة لأن في ذلك هدماً للغة شيئاً فشيئاً وفي هذا إثم كبير لأن في ذلك هدماً للدين هو الآخر فلا يفهم الدين إلا باللغة، وإذا تغيرت اللغة صعب الفهم واحتجنا إلى تفاسير كما هو حالنا اليوم، فبعد أن كان الأوائل يفهمون القرآن مباشرة أصبحنا الآن لا نفهمه إلا بتفاسير وإذا استمرينا في خيانة اللغة العربية فسوف نقدم هذه السلة للأجيال المقبلة مغشوشة أو مطموسة، وأصبحت التفاسير لا تجدي معهم شيئاً وانصرفوا عن دين الله أو حرفوه ونحن السبب (فمن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة). لذلك يجب أن نقف بحزم تجاه من يبتكر عبارات دخيلة بدلاً من عبارات معروفة، وأن يصدر العلماء فتاوى بتحريم الابتكار في اللغة بغير ضرورة فعلى سبيل المثال الآن هناك عبارة مبتدعة اخترعها أحد الأشخاص وأصبحت تنتشر انتشاراً كبيراً وأتوقع أنها حديثة وهي كلمة «قريطي» أي بخيل فما الذي يمنع من استخدام كلمة بخيل التي وردت في القرآن والمعروفة للجميع أهو التكاسل أم هو لمجرد إضحاك الآخرين فكيف يكون حال الأجيال إذا تعارفوا على

هذه الكلمة المبتدعه وهجروا كلمة بخيل حتى أصبحوا لا يعرفونها فكيف يفهمون قوله تعالى ﴿ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾ فهل تريدون من الأجيال أن تفسر أو تترجم كلمة بخيل بقريطي وكذلك كلمات أصبحت تنتشر مثل الحش أو الشرشحه أو التقطيع، وهذه يعبر بها عن الشتم أو السب فلماذا يهجر هؤلاء الكلمات المعروفة الجميلة ويستبدلونها بأخرى دخيلة وكذلك كلمة خيال أي خروف فهذه أمور تبدو بسيطة عند بعضهم وهي والله ليست ببسيطة لأن فيها هدماً للغة التي بها يفهم الإنسان دينه وبها يرتاح ضميره وبها يتواصل مع الآخرين، كما أن المعلم الذي يتحدث بالعامية أمام تلاميذة لكي يفهمهم الدرس أو يبتكر عبارات جديدة للإضحاك أو للجذب فهو خائن للغة يجب أن يوقف في وجهه بالنصيحة أولاً وبالعقاب. ثانياً. فليس لدينا في هذه الدنيا الآن سوى هذا الدين ولغته فكيف نتهاون بها وننحط فيها كما نحن فيه الآن من الانحطاط في الأمور الأخرى فنضيّع الدين والدنيا معاً.

أخيراً، أقترح أن تعمم وزارة المعارف وتؤكد على جميع المعلمين في المدارس بوجوب التحدث باللغة العربية الفصحى، ويمنع منعاً باتاً الحديث بالعامية أو الابتكار في اللغة أو الترويج للعبارات الدخيلة المبتكرة.

من هموم الفصحى:



عبدالعزيز بن عبدالوهاب الشهري

الرياض

مما يؤسف اليوم ما نراه ونسمعه من التقليل من شأن اللغة العربية، حيث أصبح من يتلفظ بالعربية على حد قول الكثير من الجهلة - متفلسف - لا لشيء إلا أنه يتلفظ بالعربية الفصحي لغة القرآن - ولا حول ولا قوة إلا بالله - وما ذاك إلا بسبب عزوف الكثير من المدرسين عن استخدام العربية الفصحى في تعليم أبنائنا الطلبة، حتى إن مدرس اللغة العربية لا يعرف العربية الفصحى إلا عند عتبة باب الفصل الذي يدرس فيه - وقليل ما هم - فإذا ما خرج ألقى بها خلفه، وغير مدرس العربية من باب أولى. إلى غير ذلك من الأسباب التي لا مجال لذكرها. وهذا واقع مر، فهل نحاول أن نصحح من مسارنا في هذا المجال ونبذل الوسع في سبيل خدمة لغة الضاد لغة القرآن الكريم، ولتعلم أيها المعلم أن العربية - ذلك المفتاح السحري القادر على إزاحة الستار الحديدي أمام العالم لفهم حقيقة العرب والمسلمين - ليست كأية لغة من اللغات الأخرى، بل هي فريدة في نوعها اصطفاها الله من بين اللغات جميعاً لتكون وعاء لكتابه الخالد، كما اختارها لتكون لسان نبيه الأمين، لذا أوجب الشارع الحكيم تعلمها، حتى تفهم مقاصد الشريعة.

يقول الإمام الشافعي (رحمه الله) : «فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك».

وأرجع شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (رحمه الله) (٦٦١هـ - ٧٢٨هـ) الخلط في الدين عند أهل البدع إلى قلة فهم اللغة العربية.

ويؤكد هذه الحقيقة الجاحظ (١٥٩هـ - ٢٥٥هـ)، إذ يقول: «للعرب أمثال واشتقاقات وأبنية، وموضوع كلام يدل عندهم على معانيهم وإرادتهم... فمن لم يعرفها جهل تأويل الكتاب والسنة والشاهد والمثل، فإذا نظر في الكلام وفي ضروب من العلم، وليس هو من أهل هذا الشأن هلك وأهلك».

ومن هنا أوجب شيخ الإسلام ابن تيمية على المسلم تعلم اللغة، فقال: «إن معرفة اللغة من الدين ومعرفتها فرض واجب، وإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

وبعد هذا كله هل نعي ونقدر لغتنا العربية حق قدرها ما دامت تحتل هذه المكانة من بين اللغات، وهذا نداء إلى كل معلم أن يبذل الوسع في خدمة لغة القرآن الكريم حتى نثبت للجميع أن لغتنا هي الرائدة على جميع اللغات هذا ما نأمله، وما ذلك على الله بعزيز طالما صدق العزم وخلصت النوايا.

تعقيباً على «العنيكبيت الذي غرق في كريات الدم»:

«عنيكيب» وليس «عنيكبيت»

رياض محمد شحادة
الرياض

أعبّر عن عمق سعادتي تجاه تلك اللفتة الحانية بتخصيص جانب كبير من العدد (٦٥) حول اللغة العربية، وتم البحث عن أهاتها اليوم، وعن مستقبل أمرها في الغد: فغدت المعرفة - بحق - مجلة المثقف الطموح: تأتي بالجديد وتحافظ على الأصيل، وتنافح عن القيم.

استوقفني مقال خُطّ عنوانه بالخط العريض «العنيكبيت الذي غرق في كريات الدم»، وعلى الرغم من أن كاتب المقال، وهو صاحب التجربة قد أراد التنويه لفكرة حسنة: وهي تدريس العربية لطلابنا بأسلوب يوافق تفكيرهم ولا يكون غريباً، أو مملاً، إلا أن الأستاذ قد جانبه الصواب في نقاط عديدة، أشير إليها، معتمداً على أمّات كتب تراثنا الأصيل:

١- يُفهم من كلام صاحب التجربة أن تصغير الأشياء الصغيرة هدر لجهود المعلم، واستدل بما يُطلق من تصغير الصغير كتصغير كرة بـ(كُرَيّة)، والواقع أن للتصغير فوائد (وقد عد الأستاذ المحقق محمد محيي الدين عبدالحميد خمساً منها في تعليقه على شرح ابن عقيل)، ومن هذه الفوائد التعظيم، كما في قول لبيد بن ربيعه:

وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الأنامل

وقد ذكرت العنكبوت في الكتاب العزيز وسميت سورة باسمها، بل وذكرت باتخاذ بيت على هشاشته ووهنه، فلاضير بتصغير الصغير ولو صغر.

٢- ماذكره الأستاذ عن تصغير كلمة عنكبوت بـ(عنيكبيت) على وزن (فعيعليت) خطأ، وليس له من وجه للذكر جاداً كان أو مداعباً. فقد ذكر ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك - رحمهما الله - أن التصغير يكون بحذف مايحذف في الجمع، وعليه فكلمة عنكبوت تُصغر على (عُنيكب وعُنيكيب) على وزن (فُعيل وفُعيعيل).

في تعليم اللغة العربية

بأي النظريات نأخذ؟

إبراهيم جاسم مخلف
الرياض

يكثر الحديث في كثير من ندواتنا ولقاءاتنا التربوية عن ضرورة الترابط بين فروع اللغة العربية. وهذا شيء ضروري ومهم حيث ظهرت النظريات العديدة في طرائق تعليم اللغة لانتقاء الأساليب المجدية في تعليم اللغة العربية، وتحقيق أهداف تعليمها. فهناك نظرية وحدة اللغة التي ترفض تقسيم اللغة إلى ما اصطلح عليه من فروع لغوية (القراءة، القواعد، الإملاء، النشيد) فنحن كثيراً ما نبدي إعجابنا بكلام مرتجل أو موضوع مكتوب، قائلين ما أجمل الأسلوب وما أروع الأفكار! في لغة فصيحة بليغة خلت من اللحن والخطأ. ولو

٣ـ إن في انطلاقة المعلم من الحصيلة اللغوية لطلابه أمر حسن، ولكن لا يعني هذا الانطلاقة من حصيلتهم اللغوية العامية (المحلية) أو السائدة فعندئذ نكرس الخطأ ونحن لاندري، ونسيء للغة من حيث لانشعر، أضرب مثالاً مما تم التمثيل به ـ ولم أقل الاستشهاد به لأن الشاهد له موازين محددة كما نعلم ـ يؤكد أنه ليس كل الحصيلة اللغوية سليمة، ولاسيما أن أكثر طلابنا يتكلمون بلهجات بيئتهم الخاصة. فكلمة (عُثيمين) التي ذكرها صاحب المقال تصغير خطأ لكلمة (عثمان) والصحيح فيها (عُثيمان).

جاء في لسان العرب (مادة عثم)، قال سيبويه: لايُكسر عثمان، وإن كسرته أوجب في تصغيره (عُثيمين)، ويجب له في التصغير عُثيمان، ووجب في التصغير ذلك لأنه لم يُسمع (أي عن العرب) أنهم قالوا: عثامين.

٤ـ إن في استقائنا من مصادر العربية شواهد للبلاغة وغيرها لا يعني الاستغناء عما هو ماثل في كلام الناس والصحف... بل يبقى ماذكره الأخ بعبارة (ما ينقله الخلف عن السلف) هو المعوّل عليه، ولا سيما ماجرى الإجماع على تسميته بالشاهد وهو المُستقى من القرآن الكريم والسنة المطهرة وأشعار العرب في الجاهلية وفي مدّة وجيزة من العصر الإسلامي، وذلك قبل تسلل العجمة واللحن إلى كلام العرب. وفي المقارنة التالية توضيح لما ذهبتُ إليه:

ذُكر في المقال عبارة «ارتجل رئيس المؤسسة كلمة في الحفل» إشارة إلى إطلاق (كلمة) على العبارات المفيدة في اصطلاح اللغويين، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿كلاّ إنها كلمة هو قائلها﴾ إشارة إلى قوله ﴿ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت﴾، فالمثال يضعنا أمام معنى مجرد لـ(كلمة)، أما الشاهد فقد وضعنا أمام إشارة ملموسة لـ(كلمة)، ومع هذا لست أعني التخلي تماماً عن الحصيلة اللغوية السليمة، بل نقبله كمثال من الطالب والمعلم. ثم إن كاتب المقال نعت مانقله الخلف عن السلف بـ«تيه الأمثلة الموروثة العتيقة»، فإنه ما كان ينبغي هذا، ولا أرى أن عربياً تذوق العربية حساً ومعنى يصف الشواهد الثرة بهذا الوصف؛ إلا إن كان يقصد المدح بكلمة (العتيقة) ولا أراه كذلك..!، مع تذكيري أنهم اصطلحوا على تسميتها بالشواهد لا بالأمثلة.

ختاماً: شكري لصاحب التجربة على ما أسداه من نصح لزملائه معلمي اللغة العربية، وأضم صوتي إلى صوته داعياً معلمي هذا التخصص وغيرهم من المدرسين إلى العمل على غرس حب العربية في نفوس الناشئة.

ولتقريب ما يتلقاه طالب المدرسة مع ما عنده من حصيلة لغوية لابد من تعويد أبنائنا جواً تسوده اللغة الفصحى (كتابة ومحادثة)، بيتاً كان هذا الجو، أو مدرسة، أو مسجداً، ولنا في التجربة التي طُبقت جزئياً في كل من الكويت وسوريا ـ ووجدت اهتماماً كبيراً من معالي وزير المعارف في المملكة ـ خير دليل على ذلك. ■

عدنا إلى الطريقة التي عولج بها الموضوع لأدركنا أن صاحبه استعمل مهارة التعبير باللغة مستخدماً كل ضوابطها (صرف، نحو، إملاء).

ثم هناك نظرية الفروع التي تقضي بتقسيم اللغة إلى فروع (قراءة، نشيد، قواعد، إملاء، تعبير) لأن كل فرع من هذه الفروع له مهارات وقدرات معينة. وعيب هذه النظرية أنها تمزق وحدة اللغة؛ لأنها تنظر إلى كل فرع من هذه الفروع من حيث المنهج ومن حيث الطريقة على أنه غاية لذاته.

وهناك نظرية ثالثة وفّقت بين النظريتين، فقد أخذت بنظرية الفروع لتيسير عملية التعلم وتنظيمها في إطار نظام دراسي محدد المناهج والحصص في كل مرحلة من مراحل التعليم. أما من حيث الجوهر فقد حرصت كتب المنهاج وطرائق تدريسه على أن تبقى هذه الوحدة قائمة بين فروعها، يمارسها المعلم والمتعلم ممارسة وظيفية. والمعلم الناجح هو الذي يدرك هذه الوحدة الطبيعية للغة ويمارسها مع تلاميذه في كل فرع من فروعها.

والسؤال المطروح هنا أنه في الاختبارات الفصلية يتم الفصل بين فروع اللغة العربية بحيث يجعل كل فرع من هذه الفروع غاية لذاته، فنحن ندعو إلى شيء ونعمل بشيء آخر.

فبأي النظريات نحن نأخذ؟ ■

قراءة في المعرفة «٦٤»:

استدراكات حديثية

محمد نجيب لطفي
مصر

في أثناء قراءتي لمجلة المعرفة عدد رجب ١٤٢١هـ، أفدت واستمتعت بما ورد فيها من مواد فكرية وعلمية وتربوية وأدبية ولا أريد الوقوف أمام بعض المواد دون بعضها الآخر، من حيث المدح والثناء والتقريظ، فالمجلة من الغلاف إلى الغلاف طيبة ومثمرة.

ولكن ما أرجوه ويرجوه قراء هذه المطبوعة (الجيدة) هو الوصول إلى أسمى مستوى ممكن وأرقام، وهذا هو الذي حملني على أن أخط بقلمي هذه الاستدراكات الحديثية.

وهاكم استدراكاتي على العدد المذكور:

أولاً: مازال بعض الكتاب الأفاضل لا يلتزمون بتخريج الآيات القرآنية، وكذلك تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، مع أن ذلك من الوجوب بمكان.

ثانياً: ورد في صفحة ١٤٩ تحت عنوان «القياس والتقويم ضرورة أساسية» قول منسوب إلى النبي ﷺ وهو «أدبني ربي فأحسن تأديبي» وهو قول مشهور جداً على ألسنة الناس على أنه حديث نبوي شريف وكم يذكر في الخطب والندوات والمقالات والمحاضرات وهو حديث ضعيف وهذا بيانه، قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) في مجموعة «الرسائل الكبرى» (٣٣٦/٢) حديث ضعيف وقال ما نصه: «معناه صحيح ولكن لا يعرف له إسناد ثابت» وأيده في ذلك الحكم السخاوي والسيوطي.

- ذكره العجلوني في كتابه «كشف الخفاء ومزيل الإلباس» على أنه حديث ضعيف (٧٠/١).

- ذكره علامة الحديث الشيخ ناصر الدين الألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة» وأعقبه بقوله: ضعيف. حديث رقم (٧٢) بالمجلد الأول.

ثالثاً: ورد في السلسلة الفذة التي تنشرها مجلة المعرفة والمعنونة بـ (العادات العشر للشخصية الناجحة) والتي أفادتني كثيراً جداً في حياتي العملية والإدارية والعامة، والتي آمل أن تجمع في كتاب ويكون «كتاب المعرفة»، كما أرجو أن يتقبل الكاتب الكريم أسمى تحياتي وحبي وتقديري.

أقول ورد منسوباً إلى النبي ﷺ القول المشهور «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً» وهذا القول كسابقه له شهرة واسعة جداً بين أوساط الناس ويذكر كثيراً كسابقه سواء بسواء.

وقد أورده العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة» ثم أعقبه بكلام طويل نفيس صدره بقوله: لا أصل له مرفوعاً وإن اشتهر على الألسنة في الأزمنة المتأخرة.

رابعاً: ورد في المقال السابق لفظة (استنفذت) بالذال في قوله: «أخذ الحياة بهدوء وبساطة بعد أن تكون قد أعددت الخطط وأخذت الطرائق الملائمة، واستنفذت كل الجهود» والصواب استنفدت بالدال لأن الفعل نفد بالدال بمعنى انتهى والفعل نفذ بالذال بمعنى اخترق ومنه نافذة. وبالرجوع إلى قواميس اللغة يتبين ذلك، ولكننا نكتفي بشواهد قرآنية وشاهد من معلقة طرفة بن العبد البكري. فقد قال تعالى ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾.(الكهف: ١٠٩). وقوله تعالى ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾.(النحل: ٩٦). وقوله تعالى ﴿ إن هذا لرزقنا ما له من نفاد﴾.(ص: ٥٤). وقوله تعالى ﴿ ولو أن ما في البحر من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ (لقمان: ٢٧).

وقد جاء في معلقة طرفة:

أرى العيش كنزاً ناقصاً كل ليلة
وما تنقص الأيام والدهر ينفد

وبعد ..

فهذه الاستدراكات لا تنقص بحال من قيمة المجلة ولا قيمة المقالات ولا قيمة الكتاب، ولكننا نبغي الصواب ونبغي أن تصل المجلة إلى أرقى وأسمى ما يمكن الوصول إليه.

﴿والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾. ■

تعليقاً على «وأد مقومات الإبداع»:

قليل من المبدعين يقاوم الوأد

سلوى عبدالمعبود قدورة

مصر

أشكر لكم مجلة «المعرفة» بإخراجها المتميز وموضوعاتها الجادة العميقة القوية.. وأشكر لكم بصفة خاصة دفاعكم عن اللغة العربية لغة القرآن الكريم في عدد شعبان ١٤٢١، وإنني إذ أسجل إعجابي بكتاب «وأد مقومات الإبداع» للأستاذ البليهي المشار إليه في صفحة (١٥٠) من العدد المذكور.. فإنني أختلف مع الدكتور يوسف بن إبراهيم السلوم في قوله: إن مقومات الإبداع لا توأد عند الإنسان، ولكن الذي هو قابل للوأد هو المبدع نفسه، أما مقومات الإبداع لديه فتظل قائمة.

فمقومات الإبداع هي الشمعة التي تدفع هذا الإبداع وتحفزه للعطاء والاستمرار وحين يُقضى على هذه المقومات بالتجاهل وعدم منح الفرصة الحقيقية للنبوغ فإن هذه المقومات أو تلك الشمعة لا تلبث أن تنطفئ وتذبل حتى تذوي تماماً، فالإبداع ومقوماته يحتاجان إلى وقود دائم من الهمة والإرادة والمعرفة والفاعلية الحياتية، وحين يصاب الإنسان المبدع بالإحباط ولا يلقى إلا الإنكار والتوبيخ والاستهزاء والحقد فإنه لا يستطيع - على الأغلب - مد الإبداع لديه بالوقود الحقيقي، وقليل جداً، أولئك المبدعون الذين يقاومون الوأد بالثقة في الذات، وهذه هي محنة الأمة الحقيقية، أن النوابغ بها والمبدعين يضطرون إلى الهجرة إلى الخارج والاغتراب ليقاوموا وأد الإبداع في نفوسهم.

وإذ أشعر باحترامكم لعقل القارئ فعلاً بطرح هذه القضية الخطيرة، يسعدني أن أقول لكم إن الوسام الذي أمنحه لكم دون تردد هو تميزكم بالبحث عن المبدعين والخوف على الإبداع، لأن ذلك يعني - في الحقيقة - خوفاً حقيقياً غير مفتعل على الأمة، وسيراً جاداً غير مفتعل نحو الارتفاع بها.. وفقكم الله. ■

يا مجلة المعرفة كوني عربية خالصة

عبدالله سافر الغامدي

جدة

تحدثت المجلة في عددها رقم (٦٥) عن المحنة التي تواجه اللغة العربية وأهلها، وأشارت إلى سبل النهوض بها، ولم تشر إلى دور وسائل الإعلام فيما آلت إليه من ضعف وركود.

ويؤسفنا أن مجلتنا الموقرة تضرب بسهم في ذلك، إذ تبث في رسمها الكرتوني عبارات لايستوعبها بعض أبناء الوطن، فكيف بقرائها من خارجه. ولي أن أسأل أسرة التحرير عن عناوين المقالات التي تكتب أحياناً باللهجة العامية، هل هي طريقة جذابة فعّالة، أم تراقة هدّامة!! وهل لغة أبووأم برقان فصيحة ومهضومة، أم ركيكة ومنبوذة!!

إنني أربأ بمجلتنا الرصينة، وهي صادرة من رجال معرفة وتربية، أن تنزل بلغة قرائها إلى مستوى لايرقى بفكرهم، ولا ينمي لغتهم، وإن كانت زوايا قليلة أو كلمات بسيطة.. مقدراً تجاوبكم.. والله الموفق. ■

زيـــارة

يوسف المهوس
القصيم

كان حفلاً رائعاً، اختزلت فقراته التجديد والإبداع، وأومضت منه عظم الجهود وروعة الإعداد، فتبدّى لذوي الألباب مدى لملمة الأياد. واستجمام الأفكار فتجلى كالمرآة عاكساً صورة مشرفة عن الجميع. أعلن مسؤول الإذاعة ختام الحفل وعلى إثرها خرج الضيف مغتبطاً ومسروراً تبعه الجميع لا تقل سعادتهم بما شاهدوا وسمعوا.

يمم الجميع إلى الإدارة للبدء باللقاء المفتوح بين الضيف وإخوانه المعلمين لمناقشة العديد من المحاور التي تهم العملية التربوية والتعليمية. وبعد اللقاء بدأ الضيف الاستعداد للزيارة الخاصة التي خطت ضمن برنامج الزيارة. مجبرة ضيف الحفل وصحبه بالتوغل إلى قلب المدينة. وخلال السير ومع تقلص الشوارع والتوائها شرع الضيف بإرسال أحداقه ميمنة وميسرة يقرأ الماضي ويستشفه من خلال تلك البويتات الطينية المتناثرة، وقد وقفت شامخة تتحدى الزمن إلا القليل منها. فكان مرأى جميلاً أب بالضيف إلى مدارج الطفولة ومسارح الصبا، فبدأ الحنين يومض في نفسه بسكينة، ويجلجل في كيانه بصمت مجبراً ذاته على هدهدة الأهات التي تتحفز للخروج.

وقفت السيارة أمام بيت المضيف، بيت تقاسمته معالم الماضي الآفل وطفولة التطور المبتدئة ولج الجميع داخل البيت وما إن غيبتهم جدران المجلس حتى ألفوا شيخاً طاعناً في السن خلف وراءه ثمانين حجة، قد نحر الزمان سواد لحيته الكثة ومضت السنون رحيق شبابه الغض، جالساً لا يقوى على النهوض، متكئاً على أريكة في صدر المجلس جلسة تدل على الوقار والهيبة، ابتدأه الضيف بالسلام وقبل رأسه تلاه الجميع وبعد الاطمئنان على الصحة والسؤال عن الأحوال انخرط الضيف مع الجالسين بموضوعات شتى وحكايات متبادلة تدور بينهم كدورة الرحى، إلى أن طلب الضيف من الحضور إلقاء بعض الكلمات التي تحتم عليه الزيارة إلقاءها فقال بأسلوبه الشيق:

- قبل قليل ونحن قادمون ألم تشاهدوا تلك البويتات الطينية الشامخ منها والذي عاد إلى أصله فكانت أخشاب السقوف كأسنان المشط.

هزّ الجميع رؤوسهم أي نعم فاسترسل:

- هل ترون أهلها قد نسوها فانزوت في أخاديد النسيان؟

فقال أحد الضيوف مجيباً:

- القليل ينسى.

فابتسم الضيف بعد أن رأى علامة الاستفهام تومض من المآقي ممعناً أن الكثير لم يعرفوا ما يرمي إليه فقال:

- إن حنين الإنسان لأول منزل، فما أشبه التعليم بتلك المنازل والبيوت الطينية فالإنسان يسكن الكثير من الدور فيذكر ما يذكر وينسى ما ينسى إلا أنه لا يمكن أن يزول عن خياله بيته الأول، وكذلك التعليم فالطالب يمر على الكثير من المعلمين ومع ذلك لا يستطيع أن ينسى

أبو فراج يقص على الأطفال

عياد بن مخلف العنزي
عرعر

هذا الشتاء فصل اللقاءات المرتعشة، والتحلق حول الوجار المرصع بجمرات الغضا المتلالئة تعكس ومضاتها الحمراء خربشات قلم الرصاص التي كتبتها السنون على محيا «أبو فراج» الوضاء، وهو يعطر ليالي الشتاء بقصص القيم العربية التي يعبق من أنفاسها التاريخ. يقصها للصغار كأنه يمارس دوره التربوي مع أطفال «النجع» بطريقة عضوية تساهم مساهمة فاعلة في تشكيلهم القيمي وتأصيل السجايا النبيلة في نفوسهم الصغيرة فيشربونها طازجة مع الحليب الساخن، المطعم بنكهة الشيح والقيصوم جادت به النوق المغاتير القادمة من مراعي «الحماد الجميلة».

معلمه في الصف الأول.

ابتسم الشيخ: ابتسامة فرح وسرور قد كانت كلمات لها وقع جميل في نفسه، وعرف الضيوف مالم يعرفوه من قبل بأن الضيف كان تلميذاً للشيخ وتأكد لهم مدى المحبة والتقدير التي يكنها لأستاذه، ومع تداول الأحاديث مر الوقت سريعاً وقد آذنت الشمس إلى الغروب كانت إشارة من الضيف إلى أحد مرافقيه والذي بدوره هرع من مكانه إلى السيارة وعاد يحمل صندوقاً ملحفاً بمخمل أخضر يقبع بين فكيه درع يومض جمالاً قد خط عليه اسم الأستاذ وكلمات شكر وتقدير، أخذه الضيف وسلمه لأستاذه فأبت الدمعة إلا أن تنبجس من مقلة الأستاذ وبدأ يتمتم بكلمات متقطعة:

- شكراً يا معالي الوزير.

- لا شكر على واجب فأنا الذي أشكرك أصالة عن نفسي ونيابة عن زملائي وكل الأجيال التي تعبتم وضحيتهم من أجلها.

ومع أذان المغرب ركبت الزيارة أذيال النهاية مما حدا بمعاليه أن يستأذن من أستاذه فخرج وتلاه الجميع تملأهم الفرحة والإعجاب..

انتهت. ■

مسكين أنا

عبدالعزيز بن محمد الثبيتي
الرياض

يغبطني الكل - إلا من يشاركني الهم - على مهنتي، وهاكم سراً من أسرارها الذائع الصيت:

بعد الاختبار الشهري: ألف وخمسمائة واثنان وسبعون طالباً ونصف، ومن فصل واحد، يحيطون بك من كل حدب وصوب، ومن كل فج عميق، ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك ومن فوقك، وكلهم دفعة واحدة يخترقون الأذن الوسطى من جهة المخيخ وعبر ملايين السنين الجيولوجية ليصلوا، ومن خلال معادلة رياضية وتحاليل كيميائية وتجارب فيزيائية، إلى المطرقة ليأخذوها ويقرعوا بها الطبلة عبر وابل من الأسئلة والطلبات والاستفسارات. فأحدهم يريد ثلاثة كبدة واثنين واجباً، والآخر يريد خمسة إعادة اختبار بريال. ويقول الثالث: أريد أن أذهب إلى دورة المياه، فتختلط الإجابة عندك فتقول للأول: الكبدة عند (شركة المقاصف التي تقصف ظهر المدرسة) إذا شاركت معي في الفصل.

وترد على الثاني: اذهب إلى دورة المياه.

وتجيب الثالث: ائت بورقة من الوكيل.

ويأتي آخر ليقول عندي واجب لم يصحح، ويقول زميله: لقد كنت مريضاً ولم أحضر الدرس، فتجيب الأول: لِمَ لم تأت بالمريض ليحضر الدرس؟!

وترد على الثاني: أحضر الطبيب من الوحدة الصحية ليصحح الواجب.

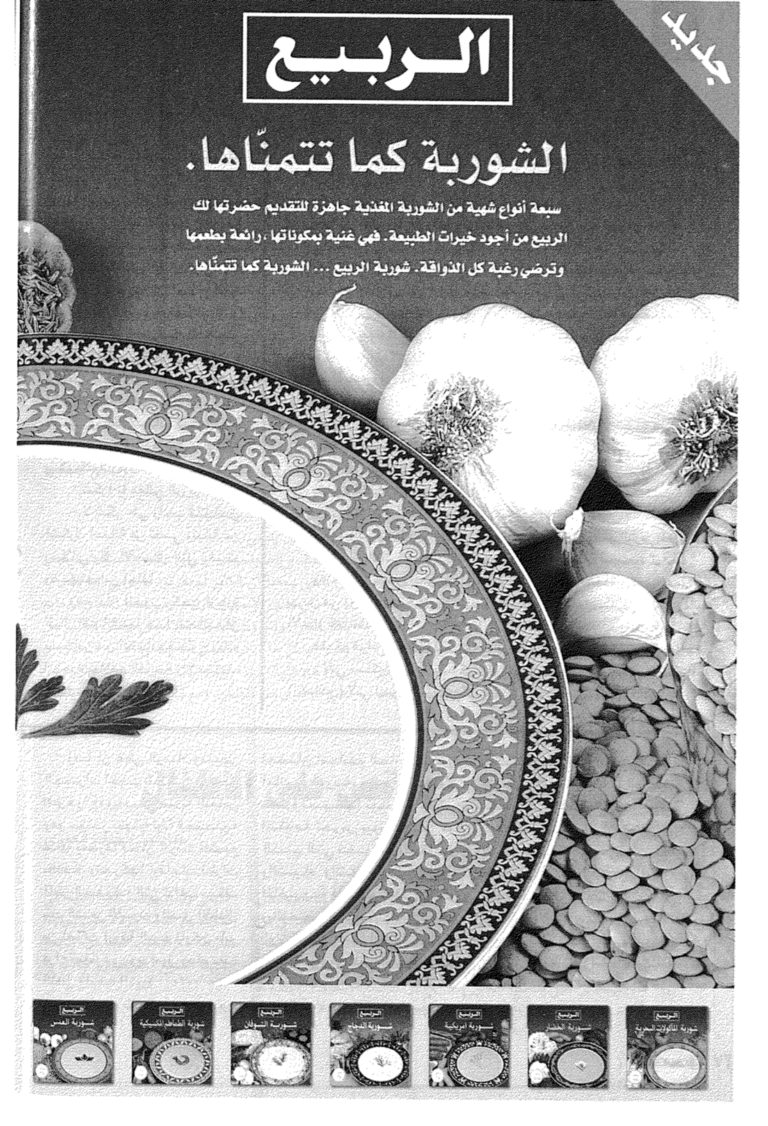
وتدخل في حيص بيص حتى ليظنك الظان (هبنقة الأحمق) الذي زعموا أنه يدرس في وزارة المعارف أو (أشعب) واضع علم النحو! وبالرغم من ذلك تأتيك الأعذار كما طلبت.

عفوكم قراء (المعرفة) لقد هممت أن ألملم أوراقي التي اختلطت فما عدت أُميّز، لأني مسكين وجدت مساكين يقرؤون لي فأحببت أن أبثهم همومي عبر (المساكين) لأني أحب (المعرفة) مثلي! ■

ومـا إن غطى الرماد وميض الجمرات أخذت تتلاشى قصص «أبو فراج» ويدب في صوته النعاس وهو مؤشر بنهاية ليلة قصصية حالمة يعطرها دخان الرمث المشبع بالدفء، وتحركها إيقاعات قطرات المطر الخفيفة التي تداعب سقف بيت الشعر الأسود، وانسل الأطفال من ثغرات أروقة البيت تاركين «أبو فراج» يغط في نوم عميق يحلم بغده الثغيل وأمسه المشرق.

ورقد الأطفال يتوسدون أحضان أمهاتهم الحانية يناغون أمانيهم الوردية، وسط ليلة شتوية ممطرة تسيجها نباحات الكلاب المتقطعة تحرس بيوتات الحي من الذئاب التي تخيف الأطفال والشياه. وانتهي مسلسل الليلة الماضية الممتع بالليل والمطر وبالقصص الشهية، عندما عانقت ألوان الفجر البيضاء أنفاس الربى المعطرة برائحة المطر المُعفرة بالطين وأريج الشجيرات الزكية، فشرعت تدب الحياة في شرايين الصحراء، واكتظت المراعي الخضراء بأصوات الرعاة ورُغاء العشار المتأخرة عن القطيع.

يوم رعوي الإبل تتناثر في الروض منهمكة بالرعي، السماء مكسوة بالغيوم السوداء الممطرة التي تخيف الرعاة السائرين في الأودية، والأرض تلتحف بسجادة مزركشة يغلب عليها اللون الأخضر تقيها برد الشتاء، وتسمح للأطفال بملاحقة الفراشات على ضفاف الغدير. ■


جديد
الربيع
الشوربة كما تتمنّاها.
سبعة أنواع شهية من الشوربة المغذية جاهزة للتقديم حضرتها لك الربيع من أجود خيرات الطبيعة. فهي غنية بمكوناتها، رائعة بطعمها وترضي رغبة كل الذواقة. شوربة الربيع ... الشوربة كما تتمنّاها.
الربيع شوربة المأكولات البحرية
الربيع شوربة الخضار
الربيع شوربة أمريكية
الربيع شوربة الدجاج
الربيع شوربة الشوفان
الربيع شوربة الطماطم المكسيكية
الربيع شوربة العدس

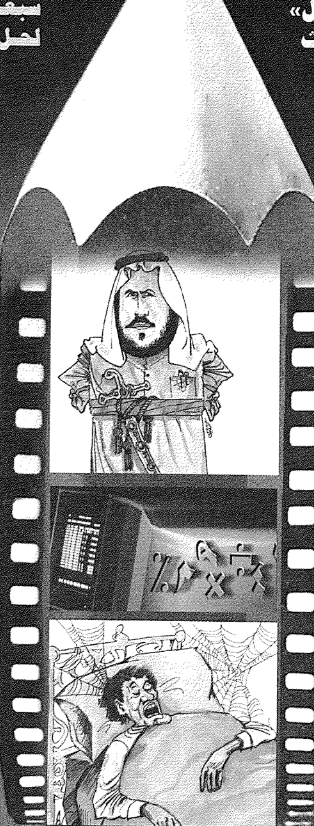
المعرفة ٢

● محمد السديس :

مشروع «مارشال» لتنقية التراث

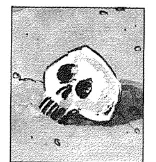
● بلا حدود :

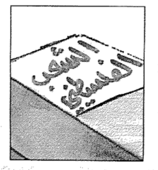
سبعة ملايين دولار لحل سبع مسائل !



الإعلام العربي
الشعب الفلسطيني
الوهيبي


الإعلام العربي




الشعب الفلسطيني



حياة كل واحد منا، جملة من النجاحات والإخفاقات . .

وأجمل شيء أن يترك الواحد منا الحديث عن نفسه، ويدع الآخرين يتحدثون عن إنجازاته ونجاحاته. حسناً . . وعماذا هو يتحدث إذاً، عن إخفاقاته؟ ربما!

الفشل ليس عيباً، فهو وقود الانتصارات . .

«المعرفة» تريد من هذا الباب أن تقول للشباب من الجيل الجديد إنه ليس هناك إنسان لم يذق طعم الفشل في حياته، نريد أن نقول لهم إن الجيل الذي سبقهم هو جيل إنساني يخطئ ويصيب . . ينجح ويفشل، ثم ينجح مع الإصرار.

ف: فرصة تمنحك إياها - المعرفة - لتسجيل اعترافاتك.

ش: شهادة.

ل: ليس عيباً أن تفشل . . ولكن العيب أن تزعم أنك لم تفشل في حياتك! ، وضيف هذا العدد هو : **المفكر المعروف الدكتور محمد عمارة.**

المعرفة

محمد عمارة:

أنا جماهيري أهزّ أعواد المنابر!

ملاحظة.. وتحفظ:

لم توفق «المعرفة» - مع شديد الأسف - في اختيارها كلمة «الفشل» عنوانا لهذا الباب - الهام والطريف ... ولو دقق الأساتذة الذين سبقوني في الإجابة عن أسئلة «المعرفة» في المعنى اللغوى العربي - وليس الدارج الشائع - لمصطلح «الفشل» لتنبهوا، ومن ثم نبهوا على هذا الذي أشير إليه في هذا التقديم..

ذلك أن «الفشل» كما في «لسان العرب» لابن منظور (٦٣٠ - ٧١١هـ - ١٢٣٢ - ١٣١١م) هو: «الكسل والضعف والتراخي والجبن والفزع».. وفي القرآن الكريم: ﴿ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ الأنفال: ٤٦ - و﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا﴾ آل عمران: ١٢٢

ولعل مصطلح «الإخفاق» أن يكون أقرب للتعبير عن الفكرة التي قصدت إليها «المعرفة» فالإخفاق - كما في «لسان العرب» - هو : «فوات الظفر بالحاجة مع طلبها.. وأخفق الرجل: طلب الحاجة فلم يظفر بها.. وفي الحديث الشريف: «أيّما سرية غزت، فأخفقت كان لها أجرها مرتين».. وقال عنترة بن شداد:

فيُخفق مرة ويصيد أخرى ويفجعُ ذا الضغائن بالأريب

- **لم أعرف «الفشل» ولا «الإخفاق»!**
- **الوظيفة لون من الرق والعبودية.**
- **رفضت التدريس في الجامعات.**



وإذا عـدوت عن هذه الملاحظة إلى صلب مـاهو مطلوب مني.. فسأقول:

إن من نعم الله سبحانه وتعالى، عليّ - وهي التي تجل عن الإحصاء - أن حياتي لم تعرف «الفشل» بل ولا حتى «الإخفاق» وإنما عرفت الموازنات بين البدائل والخيارات المتعددة، التي ماكان في استطاعتي أن أجمع بينها، بحكم الطاقات المحدودة لي كإنسان، وبحكم الميول والرغبات التي وازنت وقارنت واخترت وتركت من بين هذه البدائل والخيارات.. وقبل جميع ذلك، بحكم الإرادة الإلهية والتوفيق الإلهي في هذه الاختيارات.. حتى إنني إذا نظرت الآن إلى هذه المسيرة الحياتية، بعد أن طوى الزمان صفحاتها، أسجد لله شكراً على ما أنعم عليّ من الهدى والتوفيق في لحظات الموازنات والاختيارات.

* **فأنا في فجر حياتي** حاولت - وأنا أحفظ القرآن في «كُتاب» القرية - أن أترك التعليم، وأشتغل مع والدي وإخوتي - بفلاحة الأرض.. وذلك هربا من القسوة والعقم اللذين كانا من لوازم التعليم في «الكُتاب» لكن والدي - عليه رحمة الله - قسا عليّ في الفلاحة حتى يريني أن قسوة «الكُتاب» أهون وأخف من قسوة الفلاحة!.. ذلك أنه - يرحمه الله - كان قد «نذرني» للقرآن والعلم الديني، وأنا جنين في بطن أمي يرحمها الله. فلما حدث - بعد هذه التجربة - أن انتقلت إلى «كُتّاب» آخر، يمتاز شيخه بالرحمة والبشاشة والاستنارة، ظهرت قدراتي وملكاتي المقموعة، فتقدمت سريعاً على سلم التعليم والحفظ والتجويد للقرآن الكريم..

* **وأنا - في المجال المهني** : عزفت، منذ فجر حياتي المهنية، عن العمل الوظيفي والإداري.. بل ودعوت الله ألا أكون موظفاً، ورأيت في الوظيفة لوناً من (الرق والعبودية) وعشقت أن أكون كاتباً ومفكراً حراً. حدث ذلك وأنا طالب في المرحلة الابتدائية الأزهرية عندما تأملت اسمي أسفل أول مقال نشرته لي صحيفة «مصر الفتاة» - وكان عنوانه «جهاد».. عن قضية فلسطين.. في ٨ إبريل سنة ١٩٤٨م - ومنذ ذلك التاريخ عشقت أن يظل اسمي تزينه وتشرفه أغلفة الكتب وصفحات المجلات، لا أن يكون في «كشوف» الموظفين، حتى ولو كانوا وزراء أو رؤساء..

ومع مرور السنين، أدركت معنى أن عروش العلماء والمفكرين هي القلوب.. وليست الكراسي التي يتزاحم عليها الموظفون والحكام!..

ولهذا الاختيار المهني كان حصولي على الماجستير والدكتوراه جزءاً من مشروعي الفكري، فلم أسع إلى التدريس بالجامعة، بل لقد رفضت العديد من العروض والدعوات والإغراءات للعمل في العديد من الجامعات العربية، مضحياً بالمال، ومختاراً لامتلاك كل وقتي وجميع حديثي في المنزل المتواضع جداً، الذي أسكن فيه حتى الآن، ومنذ أن كنت طالباً في كلية دار العلوم: وهو الذي أنجزت فيه مشروعي الفكري - الذي زادت عناوين كتبه على المائة والأربعين كتاباً والذي نمت فيه مكتبتي مع نمو حياتي الفكرية حتى غطت كل جدرانه!..

فالأمر - في المهنة - كان خياراً واختياراً .. ولم يكن فيه شيء من الفشل أو الإخفاق..

* **وفي المجال المهني - أيضاً** : سعيت - وأنا طالب بكلية دار العلوم - في منتصف خمسينيات القرن العشرين - إلى العمل بالصحافة، وكتبت موضوعاً لمجلة «روز اليوسف» عن الصحافة الإقليمية في مصر، لكن رئيس التحرير الأستاذ إحسان عبدالقدوس رحمه الله، لاحظ أن الأسلوب «أكاديمي»، لاعلاقة له «بخفة الظل والوزن» اللذين تتميز بهما «روز اليوسف»، فأعدت صياغة الموضوع مرتين، دون جدوى فعزفت عن الهبوط إلى المستوى المطلوب، واخترت أن أكون صاحب أسلوب متخصص وجاد وعميق ومتميز - وأسلوب الرجل قطعة منه - بدلاً من أن أكون على مستوى «روز اليوسف»!..

* **وأنا - في المعرفة باللغات** : لا أقرأ ولا أتحدث إلا بالعربية.. لا لأني فشلت أو أخفقت في تعلم اللغات الأجندية.. وإنما لأني تعلمت أولاً، وحتى الثانوية، في المعاهد الدينية بالأزهر الشريف، قبل أن

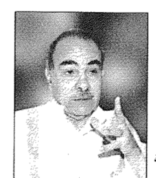
تدخل اللغات الأجنبية في مناهج المعاهد الدينية، وكنا نطالب ونتظاهر ونضرب ونعتصم من أجل تدريس اللغات الأجنبية بالأزهر! فلما التحقت بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ،تلقيت دراسة أولية في اللغتين الإنجليزية والعبرية،ثم هممت بمواصلة دراستي للإنجليزية، لكن أعباء وتحديات الانشغال بالعمل الفكري وتحديات المعارك الفكرية استخلصتني كلية للقراءة والكتابة، فلم أواصل دراسة الإنجليزية، حتى لقد نسيت أغلب حصيلتي الأولية فيها!.. ولقد عوضني نهم القراءة في الترجمات عن كثير مما فاتني لعدم تعلم اللغات..

* **وأنا - في القراءة الثقافية** : محروم - إلى حد كبير - من القراءة الحرة، وهي عندي أجمل وألذ أنواع القراءة، وفي مكتبتي العديد من الأعمال الأدبية - شعراً ونثراً - التي اقتنيتها لأستمتع بقراءتها.. ومرت سنوات وسنوات دون أن أقربها!.. لأن إلحاح المشاريع الفكرية والبحثية قد جعل قراءتي «مبرمجة» وفق البحث أو الكتاب الذي أقوم بتأليفه.. وكثيراً ماتقف القراءة لسنوات عند مصادر ومراجع مشروع فكري بعينه لا تتعداها..

فالأولويات، وأحياناً التحديات، هي التي تحدد للإنسان القراءات!

* **وأنا - في فنون الإبداع** - أكتب الكتب والأبحاث والدراسات.. لا القصص والأشعار.. رغم أنني في مرحلة التلمذة نظمت شعراً كثيراً، بل ونشرت العديد من القصائد في العديد من الصحف والمجلات.. وأيضاً كتبت - وأنا طالب بكلية دار العلوم - قصة - بعنوان «الشهيد» تقدمت بها إلى مسابقة أدبية، ففزت، واقتسمت الجائزة الأولى مع زميلي وصديقي القصاص اللامع الأستاذ محمد أبو المعاطي أبو النجا، وكانت هيئة التحكيم مكونة من: الأستاذ أنور المعداوي والدكتور محمد غنيمي هلال والأستاذ محمود أمين العالم...

لكن دراسات وأبحاث وهموم المشروع الفكري جذبتني بعيداً عن الشعر والقصة، فاكتفيت بموقع التذوق لإبداعاتهما، مع أبيات أنظمها - بين الحين والآخر - لأولادي عندما كانوا فتياناً، يلقونها في



محمد عمارة

- **فشلت في ترك التعليم للاشتغال في الفلاحة.**
- **كنا نطالب ونتظاهر ونضرب ونعتصم من أجل تدريس اللغات الأجنبية بالأزهر.**
- **عزفت عن الهبوط إلى مستوى «روز اليوسف»!**
- **لا أقرأ ولا أتحدث بالإنجليزية ولكني لم أفشل في تعلمها.**

المناسبات والاحتفالات المدرسية!.

فالخيار والاختيار هو الذي حدد نطاق الإبداع.. وليس الفشل أو الإخفاق..

* **وأنا - في التذوق الفني والجمالي** - كنت - ومازلت - أسخر وأرثي لحال نفر من مثقفينا الذين دفعتهم «عقدة الخواجة والتغريب» إلى قسر آذانهم وإكراه وجدانهم على التذوق والاستماع والاستمتاع بالموسيقى «الكلاسيكية» الغربية - ذات الجذور الكنسية - وأعرف من هؤلاء «المثقفين» من كان يحبس نفسه في الظلام ليركز كي يفهم ويتذوق، حتى يُحْشر في زمرة «المتحضرين»!.

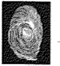
بل أنا - حتى الآن - أحتقر الذين يطلبون سماع الأغاني الغربية، ويهيمون «بمايكل جاكسون»!، في حين يجهلون موسيقانا العربية، وألحان شعوبنا الإسلامية.

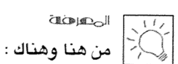
* **وأنا - في الهوايات** - لا أجيد السباحة.. لا لأني حاولت إجادتها فأخفقت.. وإنما لأني - وأنا صغير - كدت أغرق في أحد فروع نهر النيل، حيث كنت أحفظ القرآن على شاطئ النهر تحت ظلال أشجار الجميز والصفصاف.. ويومها قفز والدي إلى النهر، وأنقذني من القاع.. ومنذ ذلك التاريخ هبت الأنهار والبحار.. واكتفيت بالاستمتاع برؤية أمواجها، والتأمل في عظمتها.. ولم أحاول تعلم السباحة فيها.. وساعد على التحول عن السباحة، أن مياه الأنهار في الريف كانت - ولا تزال - مصدراً خصباً لمرض البلهارسيا! ولم تعرف حياتي «المسابح» النظيفة! إلابعد فوات الأوان!..

* **وأنا - في المجال الاجتماعي** مقصر تقصيراً شديداً في رعاية كثير من العلاقات الاجتماعية، وفي القيام بكثير من الزيارات الأسرية.. لا لأني انطوائي أو انعزالي.. بل أنا جماهيري، وخطيب يهز أعواد المنابر ويحرك الجماهير وتتعلق به الجماهير.. كما أنني لست متكبراً، أو غير مدرك للأهمية الدينية والاجتماعية لواجبات التواصل مع المحيط الأسري والاجتماعي الذي أعيش فيه، وإنما هي ضرورات الموازنة بين عناصر ومكونات المعادلة الصعبة - وأحياناً المستحيلة - فالواجبات أكثر وأكبر من الأوقات، ومنهج ترتيب الأولويات - الذي أو من به وألح على التزامه - يفرض عليّ التضحية بـ«الذاتي» في سبيل الموضوعي»، وبـ«الفردي» في سبيل «الجماعي»، و«بما يحسنه الغير» في سبيل ماهو «فرض عين عليّ» بحكم كثرة التحديات الفكرية، التي هي بالنسبة لي رسالة دين ودنيا، ورباط مقدس على ثغور الفكر الإسلامي في الواقع الذي نعيش فيه..

فالحمد لله على التوفيق في هذه الاختيارات.. والحمد لله الذي عصمني من الفشل والإخفاق! ■

- **أنا في رباط مقدس على ثغور الفكر الإسلامي.**
- **فشلت في رعاية علاقاتي الاجتماعية.**
- **أنا محروم من القراءة الحرة.**
- **كدت أن أغرق في نهر النيل ولم أعرف «المسابح النظيفة» إلا بعد فوات الأوان!**





في أستراليا

اكتشاف المواهب الرياضية بالكمبيوتر

في أسلوب مبتكر لاكتشاف المواهب الرياضية بين تلاميذ المدارس من سن صغير، كشفت صحيفة التايمز البريطانية عن استخدام بعض الجهات الأسترالية الكمبيوتر في البحث عن الموهوبين رياضياً.

وأوضحت الصحيفة أن الكمبيوتر يستخدم في اختيار التلاميذ للكشف عن الذين يتوقع لهم مستقبل باهر في عالم الرياضة، حيث يفحص الكمبيوتر البنية الجسمانية للأطفال ليحدد مدى تفوقهم من حيث شكل العضلات وقوتها، وعرض الصدر والتوافق العضلي، وغيرها من القدرات التي يمكن تطويرها بالمران والتدريب، لترشيحهم للتفوق في الألعاب الرياضية الأولمبية مستقبلاً.

في أمريكا

المكفوفون «يشاهدون» العروض السينمائية!

في محاولة لمساعدة ٣٤ مليون أمريكي من الصم والمكفوفين، ومن يعانون مشكلات بصرية حادة، على الاستمتاع بما تعرضه السينما طورت محطة تلفزيونية محلية بمدينة بوسطن، بالاشتراك مع المركز الوطني الأمريكي للإعلام برنامجاً يمكن هؤلاء الأشخاص من مشاهدة الأفلام السينمائية. ويعتمد البرنامج على تركيب أجهزة خاصة بالمقاعد في دور السينما، تسمح للمكفوفين بالاستماع إلى وصف تفصيلي دقيق لمشاهد الفيلم بصورة فنية تمكنهم من الاستمتاع به وكأنهم يشاهدونه، كما يسمح البرنامج للصم بسماع الحوار من خلال قراءة النص الأصلي للفيلم على الشاشة بحروف حمراء لا يراها سواهم، من خلال جهاز مساعد يثبت في المقاعد المخصصة لهم. ولا تزيد تكلفة البرنامج على ١٥ ألف دولار، هي تكلفة الأجهزة الخاصة.

هل تعلمت وأنت في بطن أمك؟

أثبتت أحدث دراسة علمية قام بها عدد من الباحثين في مستشفى ماسترشت الجامعي ببريطانيا أن الجنين قادر على التعلم وتمييز الأصوات قبل ولادته. وأثبت الفريق الطبي أن الجنين لديه القدرة على تمييز الأصوات المختلفة وذلك عن طريق دراسة ذاكرة الجنين وهو في رحم أمه، بتحويل أصوات مختلفة إلى داخل الرحم ومعرفة مدى قدرته على تمييزها.

الكمبيوتر في المدرسة.. قد يضر التلاميذ



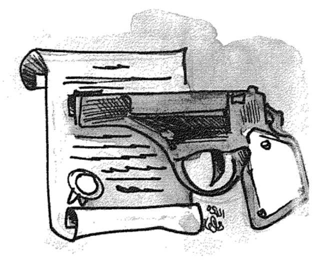
يحتمل أن يكون للتكنولوجيا الحديثة تأثير ضار على الأطفال، إلى جانب فوائدها المؤكدة.. حذر من ذلك اتحاد الطفولة الأمريكية في تقرير وجه فيه انتقاداته للمدارس التي تسعى إلى تزويد قاعات الدراسة بأجهزة الكمبيوتر، والاعتماد عليها وحدها في تطوير العملية التعليمية.

وأوضح التقرير أن الإفراط في الاعتماد على هذه الأجهزة قد يصيب الأطفال بضعف في الإبصار، والبدانة، كما أنها لا تساعد على تطوير ملكة الإبداع لديهم، وتقلل حجم العلاقات الإنسانية. وأضاف التقرير أنه لابد من الاهتمام - مع الكمبيوتر - بالمناقشات الحرة، وإقامة علاقات بين الأطفال فيما بينهم، وبين مدرسيهم ومكتبات مدارسهم، وبالرياضة البدنية في الملعب لكي تتكامل العملية التعليمية.

البريد الإلكتروني يدمر اللغة

حذر الباحثون البريطانيون، الذين أجروا دراسة متعمقة عن رسائل البريد الإلكتروني، لأكثر من مئة طفل تتراوح أعمارهم بين الخامسة والحادية عشرة، من إدمان استخدام البريد الإلكتروني في تبادل الرسائل، وذلك لأنه يدمر اللغة تدميراً. وكشفت الدراسة عن أن اللغة، عند هؤلاء الأطفال، قد تحولت إلى رموز وحروف منفصلة تشكل كل منها معنى ما. وقال الباحثون إن طريقة الاختزال في استخدام البريد الإلكتروني تنسف قواعد اللغة السليمة عند الأطفال.

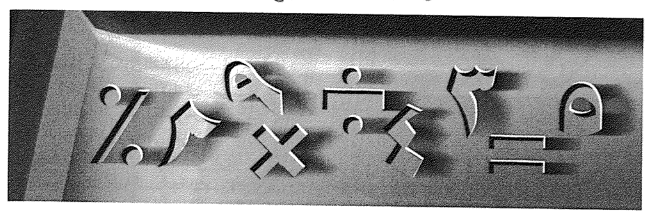
تراخيص لمسدسات الأطفال



أصبحت اللعب التي يستعملها الأطفال من البنادق والمسدسات في حاجة إلى ترخيص خاص لحملها في نيوزيلندا. فقد أعلن المسؤولون في إحدى الحضانات بمدينة نيلسون أنه لن يسمح بدخول التلاميذ إلى الحضانة وبحوزتهم مسدسات من هذا النوع دون الحصول على ترخيص خصوصي يشبه ترخيص الأسلحة الحقيقية.

وقد اضطرت إدارة الحضانة إلى اتخاذ هذا الإجراء بعد استمرار التلاميذ في ممارسة معارك وهمية بمسدسات في المدرسة، على الرغم من صدور لوائح تمنع ذلك. ويهدف شرط الحصول على ترخيص لمسدسات وبنادق الأطفال إلى تنشئتهم على أن الأسلحة النارية يجب أن تستخدم بحرص وعناية شديدتين.

٧٠٠٠٠٠٠ دولار لحل سبع مسائل رياضية



بعد مئة عام من عرض الألماني ديفيد هيلبرث على المؤتمر الدولي الثاني لعلماء الرياضيات في الثامن من أب أغسطس ١٩٠٠م. لائحة من ٢٣ مسألة رياضية اعتبر حلها أساسياً لإحراز تقدم على صعيد الرياضيات، عرضت لائحة جديدة في باريس من سبع مسائل سيمنح من ينجح في حل أي منها مليون دولار. ويفترض أن يكون لهذه اللائحة تأثير كبير على تطور الرياضيات في القرن الحالي بتركيز أعمال الباحثين على تلك المسائل التي لم يتم التوصل إلى حل لها.

وأعلن عالم الرياضيات الفرنسي ألان كون الذي حصل في ١٩٨٢م على «ميدالية فيلدز» هي أهم جائزة للرياضيات، وتمنح لعالم في هذا المجال لكل أربعة أعوام منذ ١٩٥٠ م، إن «هوبير كشف ما ستكون عليه الرياضيات في المستقبل من خلال تلك اللائحة».

وتم الإعلان عن الجوائز في معهد «كوليج دوفرانس» خلال «لقاء الألفية» الذي نظم للاحتفال بذكرى المؤتمر الذي عقد في ١٩٠٠م وبذكرى مرور مئة عام على كلمة هيلبرث. وشارك في هذا اللقاء نحو ٥٠٠ من علماء الرياضيات والفيزياء. وقد اختارت تلك المسائل السبع اللجنة العلمية التابعة لمعهد كلاي للرياضيات التي كان أحد أعضائها أندروايلز الذي حل في ١٩٩٤م النظرية الأخيرة لعالم الرياضيات الفرنسي بياردوفيرما (١٦٠١ - ١٦٦٥) بعد ٣٥٠ عاماً على وضعها . وأشارت اللجنة إلى أن هذه المسائل «تشكل تحديات أساسية لعالم الرياضيات في فجر الألفية الجديدة» بينما أعلن وايلز أن «حل هذه المسائل المعروفة من قبل علماء الرياضيات سيجعل تطوير عالم جديد أمراً ممكناً». وستمنح جائزة مليون دولار إلى من يتمكن من حل إحدى هذه المسائل «الكلاسيكية» ونشر حلها قبل عامين في مجلة متخصصة.

ومن بين هذه المسائل «فرضية ريمان» (عالم الرياضيات الألماني برنهارد ريمان ١٨٢٦ - ١٨٦٦) التي وردت على لائحة هيلبرث قبل مئة عام ويعتبرها الباحثون أهم مسألة في الرياضيات الأساسية.

وتتناول هذه الفرضية ترتيب الأعداد الأولية «الأعداد الصحيحة التي لا يمكن قسمتها إلا على واحد أو على نفسها مثل ١٩٩٩،٥،٣،٢». وتعتبر هذه اللائحة مفتاح اللغز المحيط بتوزيع الأعداد الأولية الذي لا يتبع أي قاعدة حتى الآن على ما يبدو.

الليسانس بعد ٨٦ عاماً

أثبت دوجلاس ميكون وهو - عالم بريطاني متقاعد - أن العمر لا يشكل عائقاً أمام التخرج من جامعة أكسفورد بروكز، حيث نجح في الحصول على درجة الليسانس في اللغة الفرنسية في عمر السادسة والثمانين.



في «إسرائيل» الطلاب لا يقرأون جيداً!

كشفت دراسة إسرائيلية أن عشرات الآلاف من تلاميذ إسرائيل يواجهون صعوبات في القراءة بسبب وسائل التعليم التي تتبعها وزارة التعليم الإسرائيلي. وقالت الدراسة إن إسرائيل تقلد طرائق أمريكية تقليدية. تخلى عنها الأمريكان لأنها عتيقة ولا تمكن التلميذ من استيعاب أخطائه. ونتيجة تقليد أمريكا كما تقول الدراسة أن ٢٨٪ من التلاميذ حتى الصف الرابع لا يجتازون امتحانات القراءة، وتصل النسبة في بعض المدارس إلى ٧٤٪ من الطلاب حتى الصف السادس. وقد أكد المتخصصون أن التلميذ الذي لا يتمكن من القراءة حتى الصف الثاني يفشل في كل الامتحانات بعد ذلك.

اللغة العربية معتمدة في المجلس الدولي للأرشيف

وافق المجلس الدولي للأرشيف على اعتماد اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية له إلى جانب الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والصينية. وقد تم اتخاذ هذا القرار في أثناء مؤتمر المجلس الذي عقد في مدينة إشبيلية بأسبانيا في شهر أكتوبر الماضي بحضور وفود من ١٩٠ دولة و٥٠ منظمة غير حكومية في الاحتفال بمرور ٥٦ عاماً على إنشاء المجلس الدولي للأرشيف. وقد أوصى المشاركون في المؤتمر الذي أقيم تحت عنوان «أرشيف القرن الحادي والعشرين» بضرورة استخدام الأرشيف الإلكتروني لحفظ الوثائق والاستفادة منها وإتاحتها للمواطنين.

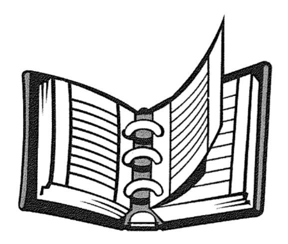


الحياة صور وشخصيات و.. أحداث..
الحياة قصص صغيرة تصب في روايات طويلة..
نحن نرى.. نسمع.. نتكلم و.. نسجل..
حروف مبعثرة تكوّن فيما بينها مفردات واقع يصافحنا كل يوم.. ونحياه.

.. يا لحظة الإيمان

رغم أن رصيدنا من الإيمان لا يذكر ـ بعد أن سقطنا فريسة للتغيرات التي اقتلعت المسلم من جلده ومسخته خلقاً آخر.. لحكمة أرادها الله ـ جلت قدرته ـ وشاءها ـ إلا أننا نتساءل: ماذا لو لم نكن نمتلك هذا الإيمان؟! في حلكة الليل يومض لنا برق فتغتسل أرواحنا من بشائره ويعود الألق لأعيننا.. تقتحم الأحداث صغيرها وكبيرها حياتنا فتكاد أن تفتك بنا.. تذوب أرواحنا حزناً وكمداً.. إن خطف الموت حبيباً وعزيزاً.. ويفتك البؤس بنا إن حاصرنا الفقر أو حرمنا القدر نوال مانريد نواله.. تنشب مخالب الفشل في جلد الجلد.. فيخر صبرنا صريعاً.. ويسحقنا اليأس.. تفاصيل صغيرة تُشعرنا أنه لم يعد مرغوب فينا في الحياة.. وأن علينا أن نغادرها طوعاً أو كرهاً.. وهكذا فليس بمستغرب أن ترحل قوافل المنتحرين من هذا الباب على مستوى العالم كل يوم.. إنما المستغرب حقاً أن يصمد الإنسان للعيش في حياة قفراء لاتظللها سحابة الإيمان السخية.. إن كل مايقال الآن عن المقارنة بيننا وبين الغرب الغارق حتى أذنية في لجج الحضارة والترف والناهل من بحر الاكتشافات والمبتكرات نهلاً لم يسبق له مثيل على مدى التاريخ.. وكل ما يقال عن تخلفنا الحضاري والمادي وتبعيتنا البغيضة ـ والمذلّة كذلك ـ لمقدمة الركب الذي كان يوماً من أيام التاريخ في المؤخرة.. كل ما يقال لا يمكن أن يساوي لحظة إيمان فارهة ينعم بها المؤمن.. نحن رغم كل مايقال عن بؤسنا وتعاستنا وتخلفنا.. نعيش حياة فاخرة لا يحياها أحد من العالمين.. أرواحنا مازالت مبللة بقوى الإيمان.. ولهذا مازلنا نعيش.. ومازلنا نعلم أننا نعيش.. ومازلنا نعلم لماذا نعيش. إيماننا.. هذه الكمية الضئيلة مازالت تقودنا لشاطئ الحياة المرفّه والمترف.. رغم جفاف اليابسة.. مازال البحر يمطر شاطئه بنفحات رطبة.. هي كافية ليمتشق الرمل عشباً أخضر.. ولتموج الحياة بألوانها الساحرة.. مازال لدينا مانقوله.. ونفعله.. مادمت يا إيماننا الأثير.. أخضر.. يذهب إلى العمل صباحاً.. يعود بعد الظهر.. ينام.. يستيقظ عصراً. يخرج قليلاً.. يعود.. يتسامر مع العائلة.. ينام..

بينما الآخر لديه مهام أخرى ـ ليس له مردود مادي بالضرورة ـ لكنه حريص على القيام بها خارج أوقات الدوام بالطبع.. فليس أكيداً أن يعود هذا اليوم بعد الظهر.. ولا أكيداً أنه سيتواجد عصراً.. ولا أكيداً أن جدوله سيكون خالياً هذا المساء.. وبالتالي على الأبناء والزوجة أن يحجزوا معه موعداً قبل حلول موعد ما ينتظرونه بوقت كاف.. فيما تنعم زوجة الرجل الأول وأبناؤه بإمكانية قيام والدهم بأي مشوار يريدونه في اللحظة التي تخطر على بالهم.. سؤال: أيهما ـ أي الرجلين ـ أفضل في نظر المرأة..؟! وهل الزوجة التي يمنحها الرجل كل وقته أكثر سعادة من تلك التي



فاطمة السهيمي
عسير

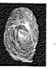
تتصيد المواعيد مع زوجها لكثرة إلتزاماته..؟! تبدو الإجابة البديهية أن الأول هو الفائز بالطبع.. ولكن يبدو لي أن في الموضوع خفايا تستحق أن نقف قليلاً عندها.. فالمرأة ترفض - بالطبع - أن ينشغل الزوج عنها طيلة الوقت حتى بدعوى البحث عن الرزق.. لكن في المقابل أرى أنها تعتز كثيراً بزوج تبدو في حياته - بالإضافة لأسرته - اهتمامات أخرى.. فهو ليس موظفاً نصف النهار.. وعاطل بقية ساعات اليوم.. ولكنه في عمل دائب ما بين خدمة أسرته وخدمة أهدافه الأخرى.. خصوصاً إذا أشركها في مناقشة هذه الأهداف وأقنعها بأهميتها وكانت على علم بمبررات غيابه عن المنزل.. وبالتأكد هناك زوجات تفتخر الواحدة منهن بأن زوجها يعطيها كل وقته الفائض عن الوظيفة.. وهذا العطاء تقصد به تواجده الدائم في المنزل أو مكان آخر قريب بحيث يمكن حضوره في أي وقت.. وليس بالضرورة أن يكون لهذا الحضور مردود إيجابي على تربية الأبناء أو علاقات الأسرة أو الزوجين نفسهما.. لكن في المقابل هناك زوجات يشعرن بكثير من الزهو حينما يكتظ جدول الزوج بأعمال نبيلة ومهام سامية تحرمهن منه لبعض الوقت.. لكنها تجعله أكبر وأعظم في أعينهن..

الرجل الخامس:

قالت: اضطررت للبحث عن وظيفة بعد أن سقط والدي فريسة للمرض - وكان الرجل الأول في حياتي - وبعد رحيله للدار الباقية استلم شقيقي الذي يصغرني بعامين الزمام.. وكشاب فاشل دراسياً عاطل اجتماعياً استولى على كامل مرتبي بدعوى أنه رجل الأسرة والمسؤول المالي عنها.. وكان هذا هو الرجل الثاني في حياتي.. وعندما ابتسمت الظروف لنا، تقدم لي شاب أقنع أهلي بلباقة بضرورة التخلي عن وظيفتي.. فظننت أنني أخيراً سأرتاح من عناء دام سنين. لكن بعد سفرنا لمدينة وقع زوجي في أزمة مالية وكان الحل هو العودة للعمل مؤقتاً.. ودام هذا التوقيت ثمانية عشر عاماً أفل خلالها نجم الرجل الثالث وبزغ نجم الرجل الرابع الذي هو أكبر أبنائي حيث جاءني اليوم حاملاً شهادة الثانوية ورماها أمامي قائلاً: عليك يا أمي أن تؤخري قرار تركك للعمل حتى أجد وظيفة مناسبة قالت: عندها أيقنت أن القبر هو الرجل الخامس الذي سينهي هذه الرحلة.!!

أمل:

في اليوم العالمي للمعلم وقف ذلك الطالب الصغير على الكرسي ليرى الحضور قال: يامعلمي الفاضل لقد علمتنا كيف نقرأ وكيف نكتب وكيف نحسب.. وكيف نذاكر وكيف ننجح.. وكيف نحل معادلة كيميائية أو مسألة فيزيائية وكيف نعرب وكيف نصطف في طابور الصباح وعلى نافذة المقصف وكيف نصحو صباحاً وننصرف ظهراً.. فلك منا كل التقدير.. لكن أحداً منكم لم يعلمنا كيف نكبر ونحن صغار فظللنا نصغر ونحن كبار.. أحد منكم لم يعلمنا كيف نذهب إلى الجنة.. فقط علمتمونا عندما نكون في الصف الأول كيف نذهب إلى الصف الثاني وفي الثاني كيف نذهب للثالث..! إني أريد أن أذهب إلى الجنة.. فأرجوكم دلوني من أي صف أذهب للجنة أريد الخريطة التي تذهب بي إلى الجنة.. فلماذا لم يخبرني أحد منكم: كيف أذهب إلى الجنة.. هبط من على الكرسي فكانت قامته أطول.. لكن أحداً لم يلاحظ الفرق...! ■



أما قبل
في كل يوم يواجه الواحد منا مواقف متنوعة في منزله، في مكتبه، في الشارع أو السوق. ويتخذ حيال هذه المواقف رد فعل أو إجابة فورية، ويكون هذا الرد أو الإجابة إما عفوياً ينبني عن قناعة هذا الشخص حيال هذا الموقف بكل تلقائية وصدق، وإما أن تكون الإجابة القولية أو الفعلية مصطنعة ومتكلفة يتجمل بها هذا الشخص دون أن تنبني عن حقيقة شعوره وقناعته الداخلية.
هذه الأسئلة القادمة، تحاول «المعرفة» من خلالها أن تضعنا أمام المرآة.. مرآة إجاباتنا التي تعكس الحقيقة، أو نصف الحقيقة فقط!
وضيفنا الآن هو: الأستاذ/ إبراهيم البليهي، الكاتب المعروف.

المعرفة

إبراهيم البليهي:

نحن أبناء ثقافة تفرح للسقوط!

*** وأنت تقف أمام إشارة المرور بصحبة أحد زملائك، تقدم منك شاب صغير ليبيعك مناديل ورق، ودققت في ملامحه ووجدته أحد أقاربك، كيف تتصرف أمام زميلك مع هذا الفتى؟**

- لا أعتقد بأن ذلك الشاب قد ارتكب إثماً أو وقع في عيب، بل قد يكون قد ارتفع بنفسه عن ذل السؤال فاستحق التقدير بالتشجيع. فلماذا نعيب ما لا عيب فيه ونسكت عن العيوب المرعبة.

*** عند عودتك إلى المنزل وإذا بأحد أبنائك يلقي كيساً كان يحمله خارج صندوق النفايات الموجود أمام المنزل، ترى ماحجم الموقف وكيف هي ردة الفعل؟**

- موقف يتكرر كل يوم ومن كل الناس بجميع أقطار العالم الثالث. فإذا حصل عكسه فهو الشيء المثير والمبهج، أما إن حصل هو فهو الطبيعي.

*** قرأت مقالاً لأحد زملائك الكتاب وأعجبت به، لكنك تذكرت أنه سبق لك قراءة هذا المقال من قبل وأنه ليس سوى سرقة أدبية قام بها زميلك العزيز، هل تكتب إلى الصحيفة وتخبرهم بحقيقة السرقة أم تتحيز لزميلك وتخبره بينك وبينه فقط درءاً للفضيحة؟**

- هذا الموقف لن أتعرض له لأن كل الكتاب الذين أعرفهم لا يمكن أن يسقطوا إلى مثل هذا الدرك. لكن يبدو أننا نخلط بين السرقة والتناص أو السطو والاقتباس، فنحن أبناء ثقافة الهجاء لذلك نفرح للسقوط؟



*** جاءتك ابنتك - التي ينقصها جرعة كبيرة من الجمال! - وسألتك: بابا.. أنا حلوة؟... فماذا تقول لها؟**

- كل فتاة هي بعين أبيها جميلة، ثم إن الجمال تتعدد منابعه؛ فجمال الروح أجمل من جمال الجسد وجمال الذكاء أروع من غباء محاط بأناقة الغطاء، ونحن نرى الأشياء رؤية داخلية فما نحبه فهو جميل أما الذي نكرهه فهو قبيح مهما بلغ من الجمال.

*** الساعة الرابعة فجراً، ولايوجد عند إشارة المرور الحمراء أي سيارة، هل تتوقف عند الإشارة أم تلتفت يميناً وشمالاً وتتأكد من خلو المكان، ثم تنطلق رغم الضوء الأحمر؟**

- الالتزام كل لا يتجزأ فالمهم تسييد عادة الانضباط

*** تدعو ضيوفاً «فاخرين» إلى عشاء فاخر خارج المنزل، وفي نهاية الدعوة تكتشف أنك لاتحمل أي نقود أو بطاقة ائتمان، ويرفض صاحب المطعم أي محاولة منك لإرجاء الدفع.. ماذا تصنع؟**

- أسأل الله ألا أقع في هذا الموقف الحرج وإن وقعت لعلني أحمل ساعة ثمينة تصلح أن تكون رهينة.

*** تجلس أمام التلفاز لمشاهدة مباراة وبجانبك ابنك الذي تحثه دائماً على تجنب الألفاظ البذيئة والشتائم. وفجأة يضيّع لاعب فريقك المفضل هدفاً محققاً فتمطره بوابل من الشتائم، فيلتفت إليك ابنك بدهشة.. فماذا تقول له؟**

- معلوماتي عن الرياضة البدنية دون الصفر لذلك فإن هذا السؤال جاء نشازاً بالنسبة لي.

*** جاء ابنك فرحاً بشهادة نجاحه من مدرسة أهلية، وقد حصل على تقدير ممتاز في مواد تعلم يقيناً أن ابنك ضعيف فيها كالرياضيات والنحو والعلوم.. هل ستفرح مثل ابنك، أم ستؤجل الفرحة إلى حين....؟**

- التعليم الشكلي وسيلة إلى الوظيفة وليس باباً من أبواب العلم لذلك فإن النجاح في حد ذاته مكسب، أما تحصيل المعرفة فهو شأن آخر لا أنتظره من المدارس ولا من الجامعات في العالم الثالث.

*** عند إشارة المرور تشاهد الراكب في السيارة المجاورة يفتح النافذة ويلقي المهملات في الشارع. تراودك نفسك أن توبّخه، لكنك تدرك أن مثل هذا الشخص عادة يكون غير محترم حتى في ردوده، وتخشى أن يستفزك بكلمة ساقطة، فماذا تقرر؟**

- هذا الفعل ليس غريباً في معظم أقطار العالم الثالث لذلك فهو سلوك طبيعي والأشد نكاية هو قذارة الأفواه وشناعة الشتائم ونتائج الاغتياب وعواقب الشائعات الكاذبة.

*** دُعيت إلى حفل زفاف، وبالفعل ذهبت ودخلت صالة الحفل بكامل زينتك واحتفى بك الداعون كلٌّ يظن أنك مدعوٌّ من لدن الطرف الآخر، لكنك اكتشفت بعد جلوسك ضمن كبار الضيوف، أنك قد أخطأت العنوان، وأن الزفاف الذي دعيت إليه في موقع آخر غير هذه الصالة، كيف تتصرف.. هل تخرج لتدرك دعوتك أم تكمل السهرة مع هؤلاء منعاً للإحراج؟**

- ليس في الأمر أي حرج فهو موقف طبيعي متى عرفنا أن الخطأ حتى في العظائم هو عنصر رئيسي في الطبيعة البشرية إننا نهول مثل هذه الأخطاء لأننا نتوهم الكمال في أنفسنا.

*** في السوق ومعك زوجتك، استوقفتك إحدى النساء وقالت لك: أنت الكاتب الفلاني؟، ثم بدأت تبدي إعجابها بكتاباتك، وزوجتك تتابع تفاصيل الحوار، هل تستطرد في الحديث مع هذه المرأة أم تحاول أن تنهي الحوار بسرعة؟**

– مــــثل هذا الموقف لا يمكن أن يحـــصل في السعودية أو على الأقل في القصيم لذلك فنحن قد كفينا فلن نتعرض له.

*** أحدهم يستفزك إلى حد بعيد، فتبدو عليك مؤشرات الانفعال والغضب الشديد، وفي قمة التوتر يخبرك الشخص المستفز أنك أمام «الكاميرا الخفية» ماذا ستصنع، هل ستسمح بعرض المشهد؟**

– أرى أن الإنسان لا ينبغي جعله وسيلة لتسلية الآخرين أو إضحاكهم، فأنا أرفض تحويل الإنسان إلى شيء قابل للعبث والمساومة والاكتساب بسمعته أو تعريضه للحرج لأسباب كهذه.

*** وأنت في منزلك، دق جرس الهاتف فرفع ابنك السماعة، وإذا به أحد الثقلاء الذين لا ترغب التحدث معهم، ماذا تقول لابنك؟**

– الثقلاء حمى الروح ولا حرج أن نتخلص ممن لا يروق لك الاجتماع به فالحياة أثمن من أن تهدر مع الثقلاء والوقت أغلى من أن يضاع معهم.

*** في البيت تشاجرت مع زوجتك كأي زوجين يتشاجران، ولكن ابنك الذي تحذره دائماً من الشجار مع إخوانه وأن الشجار صفة ذميمة، حضر فجأة وأنتما على هذه الحال، ماذا تفعل؟ هل تؤجل استكمال الشجار أم تشرح له الأسباب؟**

– المواعظ شيء والالتزام شي آخر، ونحن بشر نتعرض لأنواع كثيرة من الضعف البشري فلا نهول ما لا هول فيه

*** دعُيت إلى عقد قران أحد الزملاء، ولكنك لست متأكداً من عنوان منزله، أخذت تدور في الحارة حتى وجدت منزلاً محاطاً بسيارات عديدة فأيقنت أنه هو، حملت باقة الورد ودخلت المنزل، فإذا بك قد أخطات العنوان، وأن هذا المنزل لديهم عزاء، فماذا تفعل بباقة وردك ونفسك؟**

– إذا كنت في مجتمع يتعامل بواقعية مع الخطأ فإن الموقف سيمر دون حرج كبير، أما إذا كنت في المجتمع العربي فعلى سمعتك السلام وكان الله في عونك طول حياتك بل وبعد مماتك.

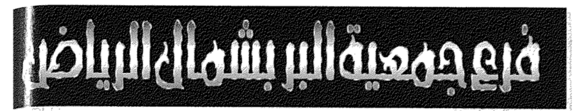
*** والآن خذ نفساً عميقاً، ثم أعد النظر في إجاباتك من أولها إلى آخرها، ثم احكم بنفسك على نفسك: هل قلت كل الحقيقة.. أم ....؟! حكم نفسك (اختياري):**

– قلت ما أعتقد أنه الحقيقة لكن الحقيقة نسبية فما هو حقيقة بالنسبة لي قد ينظر إليه الآخرون على أنه غير ذلك، أما هذا الغير فسوف يتنوع بتنوع المحكمين والله المستعان. ■



إبراهيم البليهي

- **في القصيم لن تستوقفني امرأة !**
- **في العالم الثالث، لا تنتظر تحصيل المعرفة من المدارس والجامعات!**
- **في مجتمعنا العربي قل على سمعتك السلام.**
- **البيع عند إشارة المرور ليس عيباً.**
- **أحمل ساعة ثمينة تصلح كرهينة.**



مشروع

التجارة الرابحة

السهم الذهبي

ليكن لك مساهمة في كل خير لتكن من أهله

ساهم بـ ٥٠٠ ريال توزع على النحو التالي:

- ٥٠ ريال صدقة للمشاريع الخيرية
- ٥٠ ريال مشروع صدقة جارية
- ٥٠ ريال مشروع برادة المياه
- ٥٠ ريال كفالة الأيتام
- ٥٠ ريال كفالة الأرامل
- ٥٠ ريال كفالة أسرة فقيرة
- ٥٠ ريال كفالة طالب في حلقة التحفيظ
- ٥٠ ريال صدقة الصيف للأسر (ثلاجة + مكيف)
- ٥٠ ريال صدقة الشتاء (بطانية)
- ٥٠ ريال الحقيبة المدرسية

ت/ ٤٦١٦١٦٢ ـ ٨ خطوط

حساب الفرع لدى كافة فروع شركة الراجحي المصرفية (٢٧٩٠٠٤٨٢٧/٤)

الرجاء كتابة نوع التبرع في سند الإيداع



أحياناً المشاعر الكبيرة لا تحتاج إلا إلى عبارات صغيرة، كما أن بعض الأفكار الكثيرة تحتاج إلى كلمات قليلة للتعبير عنها.
هذه هي لغة السر في سر اللغة!
«ثرثرة» ..لا يقصد بها دوماً كثرة الكلام، بل قد تعني الكلام الذي يُلقى على عواهنه.. بكل بساطة.
هكذا «ثرثرة» هنا، كلام يلقى على عواهنه.. فخذوه أنتم أيضاً على عواهنه.. بكل رحابة صدر.

عبدالعزيز العمري
الرياض

الطائرون في العجة

تعريف: الطائرون في العجة هم الأشخاص الذين يأخذون الأمور على ظواهرها، ويصدقونها دون تمحيص، ويعتقدون أن ما يرونه هو الحقيقة، فمن هو الطائر في العجة في المجال التربوي؟

- هو مدرس أخذ يلبس الجديد ويوزع الابتسامات استعداداً لـ (اليوم العالمي لتكريم المعلم).

- هو مدرس أيقظوه من نومه فأخذ يصفق مع زملائه بعد انتهاء كلمة المدير في الاجتماع العام.

- هو مدرس سعد كثيراً بمشاركة الطلاب وحرصهم على عدم النوم في الأسبوع الأخير من الفترة ناسياً أن موعد رصد الدرجات قد أزف.

- هو مدرس أخذ يعتذر بشدة للطلاب عن غيابه بالأمس بعد سؤالهم عن صحته وسبب غيابه، ولم يفطن لقول الشاعر:

أذؤب هامت بلحمي ... فانتهاب وانتهاس
كلهم يسأل عن حالي ... وللذئب اعتساس

- هو مدير استرق السمع أمام أحد الفصول فسمع مدرساً يشرح لتلاميذه درس أضرب الخبر في مادة البلاغة فكان مما قال المدرس سؤاله لأحد تلاميذه: «ما الضرب الذي تراه مناسباً في هذه الحالة»؟، فما كان من المدير إلا أن حقق مع المدرس مع أخذ تعهد منه بألا يعيد تلك الألفاظ الممنوعة في حصصه.

- هو مدير جديد سمع من زملائه المديرين القدماء أن ضبط المدرسين لا يكون إلا بالعين الحمراء فأراهم عينين حمراوين.

- هو موجه سمع كثيراً عن النظريات التربوية عندما كان مدرساً، ولكنه لم يقتنع بها إلا لما صار موجهاً.

- هو طالب سمع عن (الترفيع الآلي) فأخذ يسأل عن إمكان الحصول عليه انتساباً.

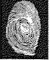
- هو ولي أمر طالب من رجال الأعمال سمع أن المدرسة (مؤسسة) تربوية (تسهم) في (استثمار) أغلى (ثروة) في المجتمع، فأراد أن يشتري نصف (أسهمها).

- هو صحفي سمع أن طالباً عطس في مدرسته فأرسل خبراً إلى مطبوعاته يحلل فيه هذه الظاهرة، ويتوقع الأسباب مع ذكر الحلول المقترحة التي يراها معاليه، وأهمها لوم المعلم حتى لا تتكرر المشكلة، وفي فحوى الخبر أنه أراد الاتصال بمدير المدرسة للوقوف على القضية ولكنه لم يجد أي تجاوب منه، وفي اليوم الثاني ظهر المدرس والمدير في المطبوعة وهما يحلفان بالله أن ما حدث كان «قضاء وقدراً».

- هو مبنى مدرسي متهالك يكاد يطير فعلاً مع ظهور أقل (عجة).

- هو كتاب ألقي على قارعة الطريق بعد الاختبار فطار - فعلاً - في (العجة)!!

*- أما الطائر في (الهدة)- وهي مصطلح يطلق على موعد خروج الطلاب من المدرسة- فهو تلميذ سمع قرع الجرس فأخذ يجري من غير أن يدري حتى وصل إلى باب المدرسة مودعاً المدرسة بمثل ما استقبل به من برود. ■



كثيراً ما نردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علان لما عملت كذا! والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، و «وما يوجس النار إلا واطيها»!
نحن - هنا في المعرفة - نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.
نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟
ها هو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم . .

محمد السديس :

مشروع «مارشال» لتنقية التراث

المنصب: مدير الثقافة العربية .
المرشح : د. محمد بن سليمان السديس.
أستاذ اللغة العربية بجامعة الملك سعود

لو بت بين غمضة عين وانفتاحتها مديراً للثقافة في الوطن العربي، وكانت تلك الإدارة واسعة الإمكانات التي تمكنها من حمل التبعة الثقيلة، فعالة السلطة، مسموعة الكلمة، ذات قول فصل في مجالها ولا أخال هذا، على أي حال، - ويا للأسف - في الإمكان الآن ولا بعد أن أت منظور، لكن كديدن صناع الكلام الفني الذين يحلقون على أجنحة خيالهم ليحققوا في الوهم ما أعياهم تحقيقه في الواقع، ما من مانع من الحلم أو المنى التي إن وقعت فما أجملها! وإلا فقد، في الأقل، (عشنا بها زمناً رغداً)! لقمت بما يلي في الأسبوع الأول:

السبت:

إنشاء جهاز علمي فاعل ذي سلطة صارمة، يقوم على أكتاف جهابذة العلماء وأهل البيان ممن يجمعون بين صحة المعتقد، وإخلاص النية، والرسوخ في العلم، وأصالة الموهبة، وتفتح العقلية، وعمق النظر وبعده، ويناط بهذا الجهاز مهام في أجلّ الخطر، إذ يقوم بإعادة النظر في التراث الإسلامي برمته، باستثناء القرآن الكريم بطبيعة الحال، والحديث النبوي الصحيح، وكتب العلم المعروفة بنقائها، وتنظيفه من الشوائب الشوائن ضمن مشروع (مارشال) جبار غايته (تنقية التراث) كما تنقى الحبوب، وغسله من



- أدونيس والماغوط وعبدالمعطي حجازي.. بحاجة إلى محاكمة!
- سأنشئ مكتبة متكاملة في كل قرية.
- سأنشئ جهاز ترجمة مقتدراً.
- سأرقي الموظفين المثقفين.

الأوضار، ومعالجته من الأوبئة، ليعاد إفشاؤه طيباً طاهراً متطهراً تطهر المحدث والمتسخ بالماء الطهور.

والقارئ الكريم على وعي، في أغلب الظن، بأن التراث فيه كثير مما يرضي الله تعالى، وكثير مما لا يرضيه، ومما لا يعود على قارئه بنقير من نفع ولا قطمير، بل فيه فادح ضرر يهون معه السم والسل: فمنه ما يشكك في العقيدة ويتيه عن الحق، وكفى بذلك داءً، ومنه ما يسف ويسفسف في فحواه فيؤذي الحس الآدمي والإسلامي السليم، أو يقوض شريف الخلق، ونبيل السجايا، أو يعوّد على الاستخفاف بالثوابت والمقدسات أو القيم والمثل.

وإنه لمن أوجب الواجبات على العلماء وأهل الفكر وحاملي الأقلام المؤمنين الإلحاح في الحض والحث على قيام الأمة المسلمة بهذا العمل التنظيفي التطهيري ابتغاء مرضاة مولاهم عز وتعالى، واحتساب ثوابه، واتقاء سخطه، وإنقاذاً للأجيال البريئة التي تجد أمام نواظرها ما وجده أسلافها من (حطب ليل) لا يخلو من أشواك وعقارب وحيات.

الأحد:

إنشاء جهاز قضائي شرعي آخر يناط به محاكمة خائني الله ورسوله، عباد القرش والجنيه من ملحدي الكتبة قطط موائد العفن الإلحادي الوافد من وراء البحار، الساعين لخدمة أعداء (لاإله إلا الله) تشويهاً للتعاليم الإسلامية وتقويضاً لأسسها كأدونيس ومن مشى إثره والماغوط و(أبو ديب) بل أبي ثعلب، وعبدالمعطي الحجازي الذي يبرأ منه الحجاز وأمثالهم كعباد ما لا ينفع الأمة من غثاء عامي عبادة تصرفهم تماماً عن الالتفات إلى كلام الله وكلام النبي وإن نمت لهم لحى طوال توهم بتمسك بسنة وإن هي إلا حبالة منصوبة على نافقاء.

الاثنين:

إنشاء مكتبات في المدن والقرى عن بكرة أبيها بحيث لا يخلو حي من مكتبة حديثة أنيقة نظيفة مكيفة الهواء، يتوافر فيها الجو الجاذب، والتثقيف المكثف، والعلم الصحيح.

الثلاثاء:

تنمية روح الابتكار والإبداع بمختلف السبل


محمد السديس

ومتنوع الوسائل كرصد الجائزات الثمينات لمن يبتكر ابتكاراً يعود على البشرية بنفع في مجالات الطب والهندسة والتقنية وسواها.

الأربعاء:

تبني مشروع لتنمية الثقافة بإقامة أوجه نشاط شتى خلال الإجازات تقوم على بث الثقافة بسبل عديدة، مع الحرص على أن لا يترك الحبل على الغارب لكل ناعق بتلويث الفكر الإسلامي الطاهر تحت جلباب (الثقافة) الفضفاض.

الخميس:

إنشاء جهاز ترجمة مقتدر مسلح بالمال والعقول العلمية الجبارة يتولى نقل كل نافع مما يكتب في اللغات الأخرى أو يقال في وسائل الاتصال الحديثة بعد إخضاعه إخضاعاً تاماً لكتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم
لم يبن ملك على جهل وإقلال

الجمعة:

التشجيع الكامل على تنمية الثقافة بمنح كل من يبدو منه سعة ثقافة من الموظفين ترقيات وحوافز أخر، ومنح من يحصل على جائزة دولية معتبرة خارج الوطن العربي مثل ما حصل عليه منها مادياً.

نسأل الله تعالى أن يصلح الحال، ويحقق الآمال، وأن يأخذ بيد الأمة لتغير ما بنفسها ليغير ما بها، وهو جل وتعالى وحده المستعان، وصلى الله على النبي الأخير، الآتي بكل خير، وعلى آله وأصحابه ومن حاكاهم وتبع هداهم. ■



إرنست ويونغ العالمية

رقم الترخيص ٤٥

الدكتور عبدالله عبدالرحمن باعشن

الشريك المنسق للمملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

تدريب - صندوق بريد : ٢٧٣٢

الطابق السادس برج الفيصلية

طريق الملك فهد - الرياض ١١٤٦١

المملكة العربية السعودية

هاتف : ٢٧٣٤٧٤٠ تلكس : ٤٠١٣٤٨ فاكس : ٢٧٣٤٧٣٠

وبسيت : WWW. eyme. com

جدول البرامج التدريبية لعام ٢٠٠١ - مكتب الرياض

	اللغة التي يقدم بها البرنامج التدريبي	من	إلى	رقم الاشتراك للفرد
يناير ٢٠٠١م				
المالية لغير المدراء الماليين	الإنجليزية	٢١ يناير	٢٣ يناير	٢,٩٥٠
ندوة قائمة التدفقات النقدية	العربية	٢٣ يناير		١,٢٠٠
مقدمة في المحاسبة المالية	العربية	٢٧ يناير	٣٠ يناير	٢,٩٥٠
مفاهيم وأساليب المراجعة الداخلية	الإنجليزية	٢٨ يناير	٣٠ يناير	٢,٩٥٠
فبراير ٢٠٠١م				
مفاهيم وأساليب المراجعة الداخلية	العربية	٣ فبراير	٥ فبراير	٢,٩٥٠
تنمية المهارات الإدارية والسلوكية	العربية	١٠ فبراير	١٢ فبراير	٢,٩٥٠
الإئتمان والتحصيل (المشاكل والحلول)	العربية	١٨ فبراير	٢٠ فبراير	٢,٩٥٠
المحاسبة المتوسطة	العربية	٢٤ فبراير	٢٨ فبراير	٤,٥٠٠
الاندماج والشراء	الإنجليزية	٢٧ فبراير		١,٢٠٠
مارس ٢٠٠١م				
المالية لغير المدراء الماليين	العربية	٢٤ مارس	٢٦ مارس	٢,٩٥٠
تطوير نظام الرقابة الداخلية	العربية	٢٥ مارس	٢٧ مارس	٢,٩٥٠
ندوة في اكتشاف ومنع الاختلاسات	الإنجليزية	٣١ مارس		١,٢٠٠
أبريل ٢٠٠١م				
مفاهيم وأساليب المراجعة الداخلية (متقدم)	العربية	٢ أبريل	٤ أبريل	٢,٩٥٠
المالية لغير المدراء الماليين	الإنجليزية	٨ ابريل	١٠ أبريل	٢,٩٥٠
تكنولوجيا المعلومات لغير المتخصصين فيها	الإنجليزية	٩ أبريل	١١ أبريل	٢,٩٥٠
التحليل المالي والتنبؤ	العربية	٢١ أبريل	٢٣ أبريل	٢,٩٥٠
مهارات العرض والتقديم	العربية	٢٨ أبريل	٣٠ أبريل	٢,٩٥٠
مايو ٢٠٠١م				
أساليب إعداد الموازنات	العربية	٦ مايو	٨ مايو	٢,٩٥٠
الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان	الإنجليزية	١٢ مايو	١٤ مايو	٢,٩٥٠
التدقيق الداخلي للبنوك	العربية	١٢ مايو	١٦ مايو	٤,٥٠٠
مقدمة في المحاسبة المالية	العربية	١٩ مايو	٢٢ مايو	٢,٩٥٠
الإئتمان والتحصيل (المشاكل والحلول)	العربية	٢٧ مايو	٢٩ مايو	٢,٩٥٠
يونيو ٢٠٠١م				
مفاهيم وأساليب المراجعة الداخلية	العربية	٢ يونيو	٤ يونيو	٢,٩٥٠
تحليل القوائم المالية	الإنجليزية	١٦ يونيو	١٨ يونيو	٢,٩٥٠
المالية لغير المدراء الماليين (متقدم)	العربية	١٦ يونيو	١٨ يونيو	٢,٩٥٠

لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمسؤولي التدريب :

د . وجدي حجازي

مدير مركز تدريب مجتمع الأعمال

تحويلة ٤٥٠

صلاح عبدالرحمن

مشرف مركز تدريب مجتمع الأعمال

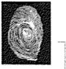
تحويلة ٥٣٦

جاكوب أمل راج

منسق التدريب

تحويلة ٤٥١

المكاتب في المملكة العربية السعودية : الخبر ـ جدة ـ الرياض



رأيت فيما يرى النائم!

محمد يحيى عطيف
جازان

لم تنته هموم المعلم يوماً، وقد لا تنتهي!! وشكواه أبداً حاضرة كشكوى أولياء الأمور منه، حدثني صديق فقال: ذات يوم فائض بالعمل والكد كان عليّ أن أكون فيه - وقد كنت - المعلم، والراعي، والمؤدب، والأب، والأخ، والصديق، والقاضي، والخصم، والحكم. عدت إلى البيت كمقاتل مثخن بالجراح، مهدود القوى، خائر العزيمة، زائغ العينين، حتى إذا ازدردت بضع لقيمات وقمت أجر الخطى إلى الفراش شعرت وكأن عموداً قد اخترق ظهري حتى إذا لامس الفراش سمعت قعقعة منه ظننت معها دنو الأجل، وقدوم الموت، وبدا لي فيما كأنها سكراته، تخيلات ورؤى لطلاب يتراكضون هنا وهناك كالعجول الصغيرة الشاردة، وسمعت صياحهم - لحظتها - يجلجل في دماغي، وخصومتهم تكاد تذهب بما بقي لي من عقل.. ثم دوى صوت كصوت الجرس ورأيت أني أصرفهم إلى الفصول فينساق بعضهم، ويزوغ الآخر، وعلى شفتيه ابتسامة قد لوث خبث نيتها براءتهم، وبينما كنت أسعى خلفهم أسلمت الروح في نوم كالغيبوبة، ورقدة كرقدة السكران فرأيت فيما يرى النائم: كأنني أجلس في صفي أقرأ بعض الدروس لطلابي - حتى في نومي أنا في الصف !! - فإذا بالسيد المدير يرسل النفير أن اجتمعوا في غرفة الوكيل لأمر جلل وخطب عظيم، وفيما بقينا نقلب الأمر في أذهاننا ما عسى الأمر يكون؟ حتى إذا مرت سنون - وهي دقائق - انطلقنا كالمسعورين إلى غرفة الوكيل فوجدت الجمع وكأن على رؤوسهم الطير، وبقينا ننتظر سيادة المدير حتى إذا شرّف ولم يكد يجلس حتى اندفع تلميذ من الصفوف الدنيا يتبعه آخر مغتاظ فأخذا دواراً جميلاً في وسط الغرفة وتابعا المطاردة في الخارج، وفيما شعرت بالغيظ ابتسم المدير وقال: أيها الزملاء الكرام، لنا جميعاً أن نفرح، ولنا جميعاً أن نعتبر معاناة المعلم قد ولت إلى غير رجعة! وسكت قليلاً فكادت عيوننا أن (تخرق) فيه وقد تعلقنا ببشارته فأضاف: لقد جاءت تعليمات جديدة تفيد بأن المجتمع من حولنا قد أدرك وقدَّر أخيراً حجم المعاناة والجهد الكبير الذي يعايشه المعلم والذي يذهب بعقله قبل بدنه، على خلاف سائر الوظائف في فترة زمنية محدودة، فقد تقدمت جهات عديدة بمميزات ومكافآت للمعلم، وكذلك من جانب الوزارة التي قدمت - كمساهمة منها - تخفيضاً في نصاب المعلم وفي أشياء أخرى، وإليكم كل المعلومات، ولكم مفاجأة أكبر في نهاية حديثي الذي يدور مثله الآن في كل المدارس.

ثم ازدرد كوباً من الماء فيما زميلي يردد: (اقرصني.. لقد طلبت ذلك منك خمس مرات حتى الآن) وأنا أقول انتظر حتى أضرب أنا رأسي في الجدار لأفيق ثم سأعضك بعدها عضة تذهب بعقلك! وقبل أن يرد قاطعنا صوت المدير: أولاً: قُلّص نصاب المعلم إلى ١٨ حصة فقط. ثانياً: يلغى دفتر التحضير والإعداد ويستبدل بخطة فصلية وقد تأتي معدة مسبقاً من الوزارة، وتكون زيارة السيد المهاب (المشرف) مرة واحدة في السنة يشعر قبلها المعلم بأسبوع هاتفياً وبريدياً!! أما من ناحية الضوابط والسلوك فيعود الضرب المقنن ويسمح به في حدود التأديب وفي مخالفات سلوكية محددة بعد أخذ الإذن من ولي الأمر وكذلك خصم الدرجات وسحب الكتب المدرسية وطرد الطالب وفصله حال إصراره على المخالفة.



وتابع المدير وقد أنشبت أنيابي في راحة يدي فيما جحظت عيون الزملاء!

أما بالنسبة للرواتب - والكلام للمدير - فقد تم صرف مكافأة التخرج (الخمسين ألفاً) لمن لم يحصلوا عليها وكذلك رواتب بدل التعيين، وعليكم مراجعة الإدارة العامة للتعليم لاستلام الشيكات.

وهنا طلب بعض الزملاء الذهاب لدورة المياه فيما انتهزتها فرصة لتجربة ما إذا كنت ما أزال قادراً على النطق فهتفت في صوت متهدج: ومتى يمكن أن يتم صرف الشيكات هذه؟ فقال المدير باسماً - ومتفهماً الوضع -: لقد مررت بما تمرون به الآن عندما قرأت هذه البشائر لأول مرة، وكما جاء في التعميم - لا أذكر اسمه ولا رقمه - عليكم سرعة مراجعة الإدارة لإتمام الموضوع.

وعاد الزملاء ببسمات أعرض فأكمل المدير:

- أما البنوك فقد أعلنت عن استعدادها على منح قروض للمعلم ضعف راتبه عشرين مرة دون فوائد مع أرقام حساب مجانية، وبطاقات ائتمان عالمية كما أن هناك برامج ميسرة لشراء السلعة أو السيارة التي تحتاجها، أو تأثيث المنزل بأقساط لا تتجاوز ألف ريال شهرياً. وعلى ذكر السيارات فقد أعلنت كبرى شركات السيارات، عن منحها برامج لا تضاهى للمعلم بدون مقدم ولا مؤخر وبأقساط لا تزيد عن ألف ريال شهرياً لأفضل سيارة، كما أن هناك تخفيضات كبيرة في الفنادق والمستوصفات والمستشفيات الأهلية ببرامج رعاية طبية بأسعار زهيدة، كما أن هناك..

وهنا رأيت أحد الزملاء وقد لحظ تدلي أذني، وبروز أسناني من بين شفتي فما كان منه إلا أن (رشقني) بالماء البارد من قارورة يحملها بيده، كان الماء بارداً فأحسست برعشة وهببت جالساً في منتصف سريري وقد سمعت نفس القعقعة، وأطلقت تنهيدة طويلة وقد عرفت أن ذلك كله ما كان إلا حلماً وسراباً، استعذت بالله من إبليس، ونهضت لصلاة العصر وأنا أدعوا الله أن يقينا قعقة الظهور، وجحوظ العيون، وأمراض القلب والشرايين والضغط، وذهاب العقول، وأن يكتب لنا تخطي العمر الافتراضي للمعلم ومازلنا بخير.. جعل الله الجميع بخير. ■



بمقر مجموعة الجريسي:

المعرفة تقيم حفل الـ 100,000 ريال



ضيوف الحفل مع الفائزين بالمسابقة في لقطة تذكارية

ابتهج المكان الأنيق «مكتب الشيخ عبدالرحمن الجريسي» بحفل الـ «١٠٠,٠٠٠ ريال» الذي أقامته مجلة المعرفة الشهر الماضي للفائزين بمسابقتها الثقافية السادسة، وسط أجواء احتفالية مبسطة وإيقاعات «اتيكيت» مريحة.

المسابقة التي رعتها مجموعة الجريسي اشترك فيها عدد كبير من المتسابقين يمثلون ١٥ دولة عربية وجاءت نتائجها كالتالي:

- الفائز الأول: ياسر الحربي، مقدار الجائزة ٢٥,٠٠٠ ألف ريال.
- الفائز الثاني: وليد الخراشي مقدار الجائزة ٢٠,٠٠٠ ألف ريال.
- الفائز الثالث: عمر الخنيني، مقدار الجائزة ١٥,٠٠٠ ريال.
- الفائزة الرابعة: صيتة السعدون، مقدار الجائزة ١٠,٠٠٠ ريال.

في حين حصل الفائزون من الترتيب الخامس إلى الترتيب الرابع عشر على ٣٠٠٠ ريال.

حضر الحفل الأستاذ يوسف القبلان مدير عام التخطيط والتطوير الإداري بوزارة المعارف، والأستاذ علي بن عبدالرحمن الجريسي نائب مجموعة الجريسي، والأستاذ زياد الدريس مدير عام ورئيس تحرير مجلة المعرفة، والأستاذ علي الوزرة مدير عام الإدارة العامة للموهوبين بالوزارة، وعدد من التربويين ورجال الأعمال ومنسوبي مجلة المعرفة.



من أقصى اليمين: علي الوزرة - علي الجريسي - يوسف القبلان - زياد الدريس أثناء تسليم الجائزة لأحد الفائزين

قراؤنا: غاضبون.. ونحن: مغضَبون!

بعد نشرنا لنتائج مسابقة المعرفة الثقافية السادسة استقبل بريدنا عدداً من الرسائل التي «توضح وتنتقد وتحتج» معظمها من خارج المملكة وكانت جميعها محل اهتمامنا وعنايتنا. فتواصلنا مع قرائنا بالداخل والخارج هدف نسعى دوماً إلى رعايته.

يقترح أحد القراء تقليص مدة المسابقة والتي تأخذ ما يقارب الستة أشهر.. وهو اقتراح وجيه سيكون في حسباننا في المسابقة المقبلة. كما سيعاد النظر في توزيع المبالغ المالية على أكبر عدد من المشاركين حسب اقتراح بعض القراء.

يقول أحدهم من دولة عربية إننا نعطي إجابات المسابقة لمن يطلبها في السعودية.. وهذا ما لم يحصل منا مطلقاً، فنحن نحترم عملنا مثلما نحترم قراءنا في الدول العربية، بل نرفض هذا العمل ونستهجنه من عدد من الصحف ذات المسابقات الرخيصة.

أما فيما يتعلق بمن نعتنا بالتحيز وعدم الحياد والإقليمية بمجرد أن كان معظم الفائزين في هذه المسابقة من السعودية فإن هذا الوصف ليس له ما يبرره خصوصاً بصدد مجلة «تربوية». وإلا فإننا حريصون على أن يأخذ كل مجتهد نصيبه بالطريقة الأكثر نزاهة بصورة لا نفضل معها أحداً على أحد، فنحن محاسبون أمام الله ـ قبل أن نكون أمام القراء ـ عن أي تلاعب بالنتائج أو تسييرها وفق هوانا، ولكن ماذا نفعل إذا كانت النسبة الكبرى من المشاركات تأتي من السعودية فينعكس هذا على احتمالات الفرص في القرعة. وفي مسابقات سابقة أنصفت القرعة القراء العرب إلى حد كبير.

أما من قال إنه لا يشتري المجلة إلا من أجل جوائزها فإنما نقول له أرح مطيتك!! فلست هدفنا!! فنحن لا نبيع كوبونات لجوائز، بل نبيع ثقافة وفكراً ومعرفة.

نحن نهدف إلى نشر الثقافة والعلم والتربية، نهدف إلى تنمية المدارك وتوسيع الآفاق في كل أنحاء وطننا العربي انطلاقاً من مسؤوليتا التي تحتم علينا ذلك. فلم ننشر يوماً ما يضر بالعقل العربي كما تفعل كثير من المجلات السقيمة التي تخاطب الغرائز، لذلك نحن لانرجو من تسويقنا لمجلتنا في الوطن العربي ديناراً أو جنيهاً أو درهماً فسعرها هناك ليس سوى ثمن بخس لا يعادل ربع تكلفتها. فالمسابقة التي تجيء في صفحتين لانقصد بها مزيداً من المبيعات بقدر ما نقصد تنافساً ثقافياً يؤكد هدف المجلة الثقافي والتربوي وهي جائزة نطمح أن يفوز بها أي عربي تقديراً لهمه الثقافي والتربوي.. ولكن الأمر ليس بيدنا فلجنة فرز النتائج هي الفيصل وهي المرجع والثقة.

ويبقى الحق في النهاية مع القراء.. لأننا نحبهم، ولا نريد منهم سوى أن يثقوا بنزاهتنا التي نُشهد الله عليها.. والله الرقيب. ■



الأستاذ عدنان الخراشي مدير الإدارة القانونية بمجموعة الجريسي «وسط» يشارك الأستاذ محمد العمر المدير التنفيذي لمؤسسة روناء للإعلام المتخصص «أقصى اليسار» عملية سحب أسماء الفائزين مع أسرة تحرير المجلة.


مصطفى العقاد

المخرج مصطفى العقاد:

لم يتقدم أحد لتمويل فيلم صلاح الدين الأيوبي!

يعتب المخرج العالمي مصطفى العقاد كثيراً على رجال الأعمال العرب ممن تمثل لهم القضية الفلسطينية مصيراً مشتركاً وهوية إسلامية بسبب التأخر الطويل عن دعم فيلم صلاح الدين الأيوبي، حتى فقد الأمل في تقدم ممول يشعر بقيمة هذا العمل الجبار، الذي يقول عنه العقاد: «ولو كان فيلم صلاح الدين جاهزاً الآن لكان له الصدى العالمي المطلوب».

وأكد العقاد في رسالة بعثها إلى الكاتب الصحفي عبدالله الجفري، نشر بعضها في زاويته «نقطة حوار»، إن سلاح الإعلام أقوى من الدبابات والطائرات مشيراً إلى أن الإعلام الداخلي لتوعية الجماهير والإعلام الخارجي لتحسين صورتنا المشوهة من الإعلام الصهيوني ويقول: «لو عرفت هذه الشعوب أن تاريخ العرب والمسلمين لم يُظلم تحت حكمهم أحد... لعرفت أن الإسلام له أخلاقيات التسامح والتعايش والحماية كما هو موضح في القرآن الكريم» ويشير إلى موقف صلاح الدين الذي حمى الأديان جميعها.

والعقاد الذي خبر النفسية الأمريكية والنظام الرئاسي الأمريكي يعرف سهولة التأثير عليها بعرض الحقائق والبراهين والأدلة بعدالة قضية فلسطين عالمياً يقول:

«ومن يعيش في أمريكا يعرف أن أمريكا ليست حكماً رئاسياً يتحكم فيه الرئيس.. إن الحكم في أمريكا: ديمقراطي دستوري وليس حكم الأكثرية، ويضم جميع القوميات والشعوب من أنحاء العالم. ومن هذه القوميات من له مجهود وتخطيط وهدف يستحوذ على عطف الشعب الأمريكي وذلك بواسطة الإعلام، والمعروف عن اليهود أنهم يسيطرون على الإعلام في أمريكا، ولكنهم لم يسيطروا بقوة الرشاش إنما بالتخطيط والتعاون، كما كان هدفهم منذ القرن الماضي في ما قرروه في وثيقة «بروتوكولات صهيون» السرية بقولهم «إذا أردنا أن نسيطر على العالم يجب أن نسيطر على الإعلام» وهذا ما حصل «!!! ■

غربيون ينصفون الفلسطينيين!

يناقش الكاتب البريطاني «برايان سيويل» الاحتلال الإسرائيلي لأرض فلسطين بشيء من المنطقية والعدل يقول: «لم تكن الأرض المقدسة وطناً لليهود البتة، بل كانت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، وكان يسكنها عرب تفوق أعدادهم أعداد اليهود...»

ويضيف في مقالة له كتبها في جريدة Evening Standard البريطانية نشرتها جريدة الشرق الأوسط:

«.. العهد الجديد يعطي انطباعاً بأن أرض فلسطين كانت محمية يهودية خالصة، لكن عندما بدأت الحروب الصليبية بعد ألف عام من ذلك الوقت، فإنها قد اشتعلت ضد المسلمين وضد العرب، ولم يكن هناك يهودي واحد على مد البصر».

مثل هذه المقالات الغربية التي تنصف القضية الفلسطينية وتدين الاحتلال الإسرائيلي لأرض فلسطين، تؤكد أن ثمة مثقفين وكتاباً في الغرب لم ينساقوا وراء الإعلام اليهودي الذي يضع القضية لصالحه ويُشوّه الحقيقة. وأن ثمة من يتطوع للدفاع عن قضيتنا المهضومة ويصدع بقول الحق، وهذا يجعلنا أكثر تفاؤلاً لو تبنى بعض الفلسطينيين والعرب والمسلمين قضيتهم إعلامياً في الغرب وفق نظريات التأثير الإعلامي، الأمر الذي يجعل القضية تكسب الرأي العام الغربي وربما أثرت في القرار. ■

أقول قولي هذا..

الخطاب الفقهي و(الفن)

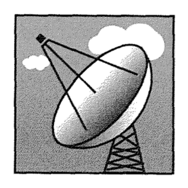
شـمـوليـة الإسـلام لكل أوجـه الحـيـاة تتطلب تنزيل النصوص الشرعية على الوقائع المستجدة لتبيان حكم الإسلام فيها ولا يستطيع تأدية هذا الدور إلا الفقيه فهو الواسطة بين النص الشرعي والواقع وهذا يتطلب منه المعرفة العميقة للنصوص الشرعية والإحاطة بـ«مقاصد الشريعة» و«القواعد الفقهية» إضافة إلى الإحاطة العميقة بواقع ما يريد أن يتصدى للفتيا فيه وذلك عن طريق استشارة الخبراء فيه. وإذا كان واقع الفقهاء السابقين محدوداً فإن الواقع الذي يعيشه الفقهاء اليوم من الضخامة والتعقيد بما ينوء بمعرفته الجماعة من الفقهاء مجتمعين فضلاً عن الفقيه الواحد. فنوازل العصر ومستجداته ومشكلاته أكثر وأعمق من أن يتصدى لها فقهاء بلد واحد من بلدان العالم الإسلامي، فهناك النوازل الاقتصادية «البنوك وكثرة معاملاتها، والتأمين بأنواعه، والبيع ببطاقات التأمين والبورصة». والنوازل والمستجدات الصحية «نقل الأعضاء والاستنساخ والخارطة الجينية، وتشوهات الجنين، والموت الدماغي». والنوازل والمستجدات السياسية «الديمقراطية والانتخابات وتداول السلطة والجنسية والمواطنة». والنوازل الإعلامية «الاحتكار الإعلامي والعمل في القنوات الفضائية وحقوق الطبع». والفن بعمومه وهو من المستجدات «الرواية والقصة والمسرح والسينما والنحت والمسلسلات والموسيقا التصويرية». وهذه النوازل تتوالد في رحمها نوازل أخرى أدق مما يشكل شبكة ضخمة من النوازل والمستجدات التي لا يمكن تصور العالم من دونها. والمتابع للخطاب الفقهي اليوم يجد تبايناً في طريقة تناول المستجدات تبعاً للمدرسة الفقهية التي يعبر عنها ذلك الخطاب. فمثلاً ثمة تباين واضح في الخطاب الفقهي تجاه الفن «الرواية القصة والمسرحية والموسيقا والغناء والأفلام والمسلسلات والرسم والنحت» من مدرسة فقهية إلى أخرى. وحقيقة يعد الفن من المستجدات الملحة التي تحتاج إلى تناول شرعي عميق يقوم على الدراسة العميقة للنفس البشرية وحاجتها إلى الإشباع من المتع واللهو وعلى جمع كل ما ورد من النصوص الشرعية فيما يخص هذا الفن، فـ«الفن» اليوم لا يمكن أن يخلو منه مجتمع فقد أصبح من نسيج الحياة الاجتماعية وعبره تمرر قيم المجتمع ومبادئه وتصاغ الأذهان وتوجه الاهتمامات، وعليه فنحن في حاجة ماسة لدراسة تلك الأنواع الفنية على ضوء أحكام الشريعة فمثلاً: الرواية هل هي من الكذب المحرم أم هي من باب ضرب الأمثال؟، وهل يجوز حكاية الكفر فيها وتصوير المشاهد الغزلية وذلك لنقل الواقع كما هو للتوعية والإصلاح وفي الوقت نفسه الإمتاع؟، و«التمثيل» ما حكمه؟ وما ضوابطه؟ وهل يجوز تمثيل المرأة وهي محجبة محتشمة لتقديم أدوار هادفة؟ ومثله الموسيقا التصويرية «غير المثيرة والمطربة كالموسيقا المثيرة للحزن والموسيقا المثيرة للرعب؟ وغيرها من الأسئلة التي تفرض نفسها في واقع يكاد الفن أن يكون الهواء الذي يتنفس فيه الناس صباح مساء، أعرف أن ثمة إجابات وفتاوى مبتسرة عامة بأسلوب قاطع مختصر ومع وجاهة بعض من تلك الفتاوى إلا أنها في عمومها تشكل مناعة لجمهرة من «المتدينين» الورعين الأتقياء وتصلح لمجتمعات مغلقة تعيش على الفطرة ولا تعيش صخب الحضارة المفروض عليها قسراً هذا على القول بصوابها جميعها، أما الجمهرة الكاثرة من الناس اليوم فهم متباينون في الورع والتقى والبعد عن الشبهات ومثل هؤلاء الناس يجب أن يكون الفقيه على وعي تام بواقعهم ومتطلباتهم فيسوسهم بمنطق السياسة الشرعية القائمة على «الموازنة بين المصالح والمفاسد» و«ارتكاب أخف الضررين» فالفقيه اليوم يتعامل مع واقع يصنعه ويسيطر عليه الإعلام شاء الفقيه أم أبى، هذا الإعلام ممثل بوسائل الإعلام الغربية وما فيها من برامج وأفلام لا تراعي ضابطاً أخلاقياً أو اجتماعياً من ضوابط مجتمعاتنا الإسلامية. فمثل هذا الواقع لا يستطيع الفقيه التعامل معه بمثل تلك الفتاوى المبتسرة، التي هدفها التحذير من هذا العمل الإعلامي أو ذاك، بل هو واقع يستدعي إعمال القواعد الشرعية فيسعى الفقيه لتشجيع الأعمال المحلية المنتجة في بلده الإسلامي إذا كان فيها الحد الأدنى من الضوابط الشرعية، وكانت تحمل هدفاً سامياً لخدمة المجتمع ولو كان فيها «تجاوزات شرعية» ولا يعني تشجيعه لها الثناء عليها والحث على مشاهدتها بل مجرد السكوت عنها ومراسلة القائمين عليها للنصح والإرشاد، إعمالاً لقاعدة ارتكاب أخف الضررين. ورحم الله الإمام ابن تيمية فقد رأى أحد المحتسبين ينهر أحد جنود المغول وقد رآه يشرب خمراً فقال الفقيه ابن تيمية دعه يسكر فإنه لو صحا من سكره لقتل أحد المسلمين وشربه الخمر أخف ضرراً من قتله للمسلمين.

أخيراً هل لي أن أختم المقال بالقول أن الفقه اليوم فقه تقليل المفاسد لا القضاء عليها في ظل هذا العجز الواضح عن القضاء عليها. ■

سليمان الضحيان

(جريدة الوطن العدد ٧٢)

القنوات الفضائية محافظة حتى الانفلات!



في مقاله اليومي «صباح الوطن» أفاض قينان الغامدي - رئيس تحرير صحيفة الوطن - في تحليل واقع القنوات الفضائية العربية وأشار إلى أنها نوعان: قنوات مملة رسمية رتيبة، وقنوات تهتم بالخلاعة والسخف وهي ركيزة برامجها الأساسية.

ويؤكد الغامدي غياب القنوات التي تحتل مرتبة وسطاً بين المرتبتين: يقول «هل هناك نوع ثالث، أي هل هناك قنوات عربية تحتل الموقع الأوسط بين هذين النقيضين، المحافظ الرتيب والمتفسخ المنفلت، أقول مع الأسف الشديد لا يوجد».

ويرى الغامدي أن قناة الجزيرة لا تعد «قناة وسطاً» لافتقادها إلى الحيادية.

ويوضح أن المشاهد ينصرف عن مشاهدة القنوات الفضائية بنوعيها المنفلت والمحافظ. ويبدو أن رأي الغامدي الأخير غير دقيق لأن المشاهد لم ينصرف عن القنوات العربية المنفلتة فوجودها أصلاً قائم على استمرار متابعته لها وإلا بماذا نفسر زخم الإعلانات التجارية بها ومشاركة المشاهدين في كل برامجها التي تبث على الهواء!!

إذا وافقنا الغامدي على انصراف المشاهد عن القنوات الفضائية فإننا لا نوافقه إلا على انصرافه عن القنوات الفضائية الرسمية فقط التي لا تخاطب عقله ووقته بما يستحق من احترام! لكنه لم ينصرف عن القنوات التي لا تخاطب عقله.. لكنها تخاطب غرائزه!

التحليل ينبغي أن يطول (واقع المشاهد العربي) ولماذا يفضل قنوات الغرائز على غيرها، ولماذا يسمح أصلاً أن يكون أرضاً خصبة تقتات بها القنوات المنفلتة.

لسنا بحاجة إلى قناة وسط بين (الرتيب والمتفسخ) فالمتفسخ مرفوض - أصلاً - أن يكون طرفاً في معادلة الوسطية الوسيطة الحقة.. التي نحن أهلها وأحق بها. ■

في أي المدن تعيش؟

حدد «توم رودل» في كتابه الطريق إلى مكة خمس متطلبات للنجاح العلمي والشخصي، استعرضها على شكل رحلة يقوم بها الإنسان إلى خمس مدن «افتراضية/رمزية» وكل مدينة تمثل الصفات السلوكية والفعلية والعاطفية لساكنيها وبين أن أفضل تلك المدن هي مدينة مكة.

هذا الكتاب الذي يعد من أكثر الكتب مبيعاً في العالم استعرضه الدكتور عيسى الملا في المحاضرة التي نظمتها «المعرفة» الشهر الماضي وخصصتها لمحرريها ومنسوبيها.

أوضح الملا - في استعراضه للكتاب - أن الناس تقطن خمس مدن بحسب تشبيه المؤلف «توم رودل» وكل مدينة تتسم بصفات سلوكية تتراوح بين الإيجابية والسلبية. والمدن الخمس هي:

المدينة الأولى هي مدينة القنوط: وهي مدينة البؤس والتعاسة والإحباط، الناس فيها يرون العالم أسود مريضاً ولا يجدون جدوى من المحاولة.

المدينة الثانية مدينة القلق: وهي الحد الفاصل بين السعادة والشقاء بين اليأس والأمل وهي لا تخلو من الألم والمعاناة.

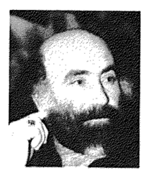
المدينة الثالثة مدينة الكسل: وهي مدينة الأحلام المتواضعة والوهن والكسل. الناس فيها لا يعملون وينتظرون ما تجود به السماء.

المدينة الرابعة مدينة كاليفورنيا: الناس فيها يهتمون بأنفسهم ويتفاخرون بنجاحهم ويحبون الأشياء ويستخدمون الناس وهي مدينة الحضارة المادية والنجاح المظهري والفقر الروحي.

المدينة الخامسة مدينة مكة: الناس فيها يهتمون بالآخرين متواضعون طيبون يحبون الناس ويستخدمون الأشياء، يقتدون بالمثل الصالح والقدوة الحسنة. يثقون بالخالق ويؤمنون بالغيب.

السؤال: في أي هذه المدن تعيش وبأي طريقة تفكر؟! ■





كي لا نغلق المدارس

محيي الدين اللاذقاني

المدرسة كالحاكم، والحكومة دائماً عرضة للنقد، فمنذ أيام أفلاطون تتهم المدارس بالقصور عن مواكبة عصرها وبانفصال تعليمها وأساليبها عن الواقع وبترسيخها لمبدأ الفصل بين الطبقات والفئات.

ولما كان علاج الحكومة يتحقق بتطويرها وتحسين أدائها، فإن علاج قصور المدارس لايبدأ بالكي وهو آخر أنواع العلاج عند العرب، فقبل أن نصل إلى إشعال النار في الذاكرة - والمدرسة ذاكرة الطفولة والشباب - لابد من التفكير بوسائل وأساليب أخرى أسهل تكلفة وأقل كارثية.

لقد دعا مفكرون عديدون إلى تغيير دور المدرسة وربطها بالمجتمع وهدم الأسوار التي تفصلها عنه. ومنذ أيام جان جاك روسو كانت العودة للطبيعة والفطرة فكرة لها سطوتها قبل الأخ «أليتش» بعشرات السنين، ثم جاء جون ديوي الأب الحقيقي لفكرة التعليم من خلال الالتصاق بالمحيط وليس من خلال الانفصال عنه، ولا الذوبان فيه كلية بعيداً عن الحواكم والنواظم.

إن الحياة مدرسة عظيمة لاشك في ذلك، لكن ما الذي يمنع أن يكون للإنسان أكثر من مدرسة، واحدة اجتماعية والثانية تربوية، وما الذي يمنع أن يكون التنسيق قائماً بين الاثنتين خصوصاً وأن التقنيات الحديثة تلغي المسافات، وتعطي الإنسان رفاهية التواجد في أكثر من مكان في وقت واحد من خلال الدوائر المفتوحة والمغلقة وشبكات الإنترنت.

ولنعترف بأن المدارس بشكلها الحالي قاصرة حتى في أوروبا وأمريكا، فهي قلما تراعي الفروق الفردية، وسطوة المواهب، وقلما يصل إيقاع تطورها إلى السرعة الرهيبة التي تتبدل بها الحياة، خارج أسوار المدرسة. ومهما يكن السبب الرئيس للتقصير، فالحل ليس في إلغاء المدارس لأن الطفل يحتاج في كل الأحوال إلى التنافس مع من هم في مثل سنه، وإلى تجريب الغيرة الإيجابية وإلى التدريب على التعامل العالي مع الوقت وكلها صفات مطلوبة لمدرسة الحياة، وتعقيداتها.

وبدلاً من أن نلغي المدارس لماذا لا نلغي العقليات التقليدية والمتخلفة للنُّظَّار «مديري المدارس» ولماذا لا نجدد في إساليب إعداد المعلمين؟

ولماذا لا نحرر التعليم من المناهج الجامدة ونكفل له الحرية الكاملة.

وإذا جربنا هذه الأساليب كلها ولم تنجح، فلنفكر وقتها بإقفال المدارس ولنحضر أنفسنا لعصر رهيب من الإنفلات الذي لابد أن يتحقق وينتشر من جراء وجود أجيال لا تحترم المعرفة ولا تقدر الوقت، ولا تدرب نفسها على أي شكل من أشكال النظام. ■



عدد الطلبة

3000
2500
2000
1500
1000
500
0

1416 1417 1418 1419 1420 1421

السنة الدراسية

مدارس رياض نجد

E-Mail: RNS@RIYADHNAJEDSCHOOLS.Com
http://WWW.RNS.Sch.sa

☎ ٢٤٩١٦١٦